التوليد الدلالى

دراسة للمادة اللغوية فى كتاب شجر الدر لأبى الطيب اللغوى فى ضوء نظرية العلاقات الدلالية



تأليف

الأستاذ الدكتور/ حسام البهنساوى

وكيل كلية دار العلوم

رئيس قسم علم اللغة

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ شارع محمد فريد

ت، ٣٩٢٩١٩٢ موبايل: ٠١٢٣١٧٧٥١٠

التوليد الدلالي

دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي
في ضوء نظرية العلاقات الدلالية

تأليف

الأستاذ الدكتور / حسام البهنساوي

وكيل كلية دار العلوم

رئيس قسم علم اللغة

جامعة القاهرة فرع الفيوم

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد ـ القاهرة

ت : ٣٩٢٩١٩٢

اسم الكتاب	التوليد الدلالى
اسم المؤلف	الأستاذ الدكتور/ حسام البهنساوى
عدد الصفحات	١٦٥ صفحة
رقم الإيداع	١٥٩٢٧
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 477-314-183-7
سنة النشر	٢٠٠٣
رقم الطبعة	الأولى
الناشر	مكتبة زهراء الشرق
عنوان الناشر	١١٦ ش محمد فريد - القاهرة
بلد الناشر	القاهرة - جمهورية مصر العربية
التليفون	٣٩٢٩١٩٢ - ٠١٢/٣١٧٧٥١٠
فاكس	٣٩٣٣٩٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة :

تزخر المكتبة اللغوية العربية بصنوف عديدة من أشكال التأليف المعجمي وصوره، استهلها العالم الجليل/الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) بكتابه : العين . الذي أسسه على نظام وترتيب فريد ومتميز، هو نظام الترتيب الصوتي وتقاليب الأبنية . ثم توالت الأعمال وتتابعت المؤلفات المعجمية، وتأصلت أسس ومناهج، ذاعت وشاعت، بين العلماء والباحثين في هذه الدراسات والتآليف المعجمية . ولا يتسع المجال الآن لذكرها أو الإحاطة بمناهجها ومدارسها المختلفة .

والذي يهمنا في هذا الموضع، هي تلك الرسائل اللغوية. التي حظيت باهتمام العلماء العرب . منذ البدايات الأولى للتأليف المعجمي، واهتمام العلماء العرب بجمع الثروة اللغوية العربية من أفواه البدو من الأعراب الأقحاح . لقد أقبل العلماء العرب على التأليف في هذا النوع من الرسائل والكتب الصغيرة، التي تشمل ألفاظها ومفرداتها على موضوع من الموضوعات . أو أن يتضمن الكتاب عدداً من الموضوعات المتنوعة، تلك هي الرسائل اللغوية، التي تمثل بحق، ما يطلق عليه في الدراسات اللغوية الحديثة بالحقول الدلالية . ومن العجيب أن العلماء العرب، قد جمعوا ألفاظ الموضوعات المختلفة التي تمثل كل ما يتعلق بحياتهم وشئونها المختلفة، ولم يتركوا حقلاً دلالياً إلا ووضعوا له رسالة أو عدداً من الرسائل اللغوية .

وكان لأبي الطيب اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) باع واسعة، وقدم راسخة، في هذا النوع من التأليف . فإلى جانب هذا الكتاب : شجر الدر، في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة . الذي نعني بدراسته هذه الدراسة التطبيقية التحليلية في ضوء الدراسات الدلالية الحديثة، نجد له أعمالاً أخرى ورسائل متنوعة، تُعدُّ بحق من المؤلفات اللغوية الداخلة بجرانها في إطار الحقول الدلالية ، نذكر منها كتابه : الإتباع[1] الذي وقفه على حقل الكلمات المؤكدة تأكيداً لفظياً، بكلمات مساوية للكلمة المؤكدة، بقصد الزينة اللفظية، أو المساواة في القافية، مع تأكيد المعنى .

---

[1] نشره عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦١م .

كما أن له رسالة أخرى في حقل الكلمات المثناة، يسمى كتاب : المثنى[1] خصصه لعرض أنماط هذه الكلمات المثناة وصورها المختلفة، التي ترد عليها في اللغة العربية .
وله ـ أيضاً ـ رسالة ثالثة في حقل الإبدال، يسمى، كتاب : الإبدال . تناول فيه صيغ الكلمات التي نشأت عن طريق الإبدال .

كما كان لغيره من العلماء العرب جهود كثيرة، في تأليف الرسائل اللغوية، نذكر منهم : الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) الذى ألف مجموعة من الرسائل، تمثل حقولاً دلالية متنوعة، نذكر منها : كتابه في : الإبل وكتابه في : الخيل وكتابه في : النبات والشجر! ومنهم أيضاً : أبو زيد الأنصارى (ت ٢١٤ هـ) الذى ألف عدداً من الرسائل اللغوية، تعد حقولاً لموضوعاتها وهي : كتاب : المطر . وكتاب : الهمز وكتاب اللبأ واللبن وكتابه الشهير : النوادر في اللغة وغيرها من الرسائل اللغوية العديدة في حقول : المذكر والمؤنث، والأيام والليالى والشهور، والمنقوص والممدود للفراء (ت ٢٠٧ هـ) ولغيره من العلماء العديدين . كما تعد معاجم الموضوعات، التي ألفها عدد من علمائنا العرب، من التآليف اللغوية وفقاً لنظرية الحقول الدلالية وتقسيماتها المختلفة، نذكر منها : معجم : الغريب المصنف، لأبي عُبيد (ت ٢١٦ هـ) والألفاظ الكتابية، للهمذاني (ت ٣٢٠ هـ) وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ومتخير الألفاظ : لأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكرى (٣٩٥ هـ) ومبادئ اللغة، للإسكافي (ت ٤٢١ هـ) وفقه اللغة وسر العربية، للثعالبى (٤٢٩ هـ) والمخصص، لابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، لابن الأجدابي (ت حوالى ٦٠٠ هـ) تأتي تلك الرسائل اللغوية، ومعاجم الموضوعات، لتمثل نموذجاً علمياً من نمائج التأليف المعجمي التخصصي، في إطار هذا الاتجاه الحديث " الحقول الدلالية " .

ويعد كتاب : شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة واحداً من هذه الرسائل اللغوية، التي تخصصت في حقل من الحقول الدلالية، ألا وهو : المشترك اللفظى . وإذا كانت المكتبة اللغوية العربية عامرة بالعديد من المؤلفات في مجال المشترك اللفظى، خصها بعضهم بألفاظ المشترك اللفظى في القرآن الكريم، تحت عناوين : الوجوه والنظائر وجاء بعضها عاماً في اللغة العربية شعراً ونثراً .

---

[1] نشره عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦٠م .

ففي كتاب شجر الدر، وعلى الرغم من كونه ليس رائداً في هذا الضرب من التوليد أو التشجير الدلالي، فقد سبقه أستاذه أبو عمر الزاهد المطرز، صاحب كتاب : المداخل (ت ٣٤٥ هـ) ولحقه في ذلك الضرب من التأليف محمد بن يوسف التميمي المازني (ت ٥٣٨ هـ) غير أن هذا الكتاب، يمثل واسطة العقد، تنظيماً وتركيباً ومنهجاً والتزاماً، في حقل لغوي واحد، ألا وهو حقل : المشترك اللفظي لقد قسم أبو الطيب كتابه إلى ست شجرات، لكل شجرة منها جذر، يولد من خلاله ويشجر خمسمائة كلمة من كلمات المشترك اللفظي، يتبعها بفروع تختلف في عددها من شجرة إلى أخرى، على النحو الذي أوردته الدراسة بالتفصيل - غير أنه لم يشأ أن يخصص للشجرة السادسة فروعاً، وجعلها تتألف من ستمائة كلمة من كلمات المشترك اللفظي .

وقد وجهت همتي نحو هذا الكتاب، لما وجدت فيه من مجال خصب لدراسة تطبيقية تحليلية لمحتوياته من ألفاظ المشترك اللفظي ومفرداته . ولما يمثله الكتاب من نسق فريد وطريقة طريفة، وإن جاءت مسبوقة عند أستاذه : المطرز ! فالرجل يعتمد على طريقة التشجير منهجاً لتوليد الألفاظ، ورأيت أن أقوم بتطبيق معطيات النظرية التحليلية، ونظرية العلاقات الدلالية فهما مواتيتان للنهوض بهذه التحليلات على مفردات هذا الكتاب وألفاظه المشتركة .

وقد بذلت جهدي، لإيجاد العلاقات الدلالية المختلفة، على شتى أنماطها وصورها، في الدرس الدلالي الحديث، مع توظيفي لمعطيات السمات الانتقائية الدلالية، والتركيبية والتداولية، لإثبات مدى صدق هذه العلاقات في الربط بين المشتركات اللفظية، أو في عدم صدقها في ذلك ! .

وقد حرصت على قراءة المؤلفات العربية، اللغوية والمعجمية والدلالية والبيانية إلى جانب اطلاعي على الدراسات اللغوية الحديثة ومؤلفاتها المتنوعة وبخاصة في البحث الدلالي . لإنجاز هذا العمل بما يتناسب مع قيم البحث العلمي وأصوله .

وقد توزعت الدراسات على بابين غير مقدمة وتمهيد وخاتمة :
وتضمنت المقدمة قيمة هذا العمل اللغوية، وأهمية الإقبال على تراثنا اللغوي العربي بالدرس والفحص والتمحيص، للوقوف على مواضع الإشراق والتمييز، وإعادة القراءة لهذا التراث العظيم في ضوء معطيات الدراسات والمناهج اللغوية الحديثة، حيث أثبتت بحوث عديدة ثبات أقدام علمائنا العرب القدامى ورسوخهم في بحوثهم ودراساتهم.

ولن كثيراً منهم يمتلكـون أدوات البحـث العلمـي ومؤهلاتـه، وأن كثيراً مـن نتـائجهم ودراستهم، تقف على قدم المساواة مع أحدث مـا توصلت إليـه البحـوث الحديثـة علـى الرغم من الفارق الزمني والإمكانات المتاحة من تكنولوجيا وأجهزة علمية متقدمة ! .

واشتمل **التمهيد** على تحديد لمفهوم التوليد الـدلالي ومسـتوياته، سواء مـا تعلـق منها بالمستوى التركيبي أو ما تعلق منها بالمستوى الدلالي والعلاقات المعجمية .
وأن التوليد الدلالي، يعدُّ وسيلة فذة، لإيجـاد إبداعـات جديـدة مـن كلمـات وعبـارات وتراكيب ودلالات، تحتاج إلى أنماط من العلاقات التي تنظم هذا الإبداع .

الباب الأول :

وقد خصصت الدراسة الباب الأول للحديث من النظريات الدلالية الحديثة، فقدمـت عرضاً لنظرية الحقول الدلالية، من حيث مفهومها وأنواعهـا وآراء العلمـاء فيهـا، ومـا ينبغي أن تكون عليه العلاقات داخل الحقول العامة والخاصة .
كما خصصت الدراسة في هذا الباب مبحثاً عن نظرية العلاقات الدلاليـة، وآراء العلمـاء حول أنماط هذه العلاقات، وجهود العلماء لتعميق هذه النظرية وتأصيلها وسد الثغرات التي تحول دون الوقوف على العلاقات الملائمة، في محاولة لرصد جميع أنماط العلاقات على شتى أنواعها . كما خصصت الدراسة في هـذا البـاب مبحثـاً للمشـترك اللفظي فـي اللغات الإنسانية بعامة، وفي اللغة العربية بخاصة، وقدمـت عرضـاً للرسـائل اللغويـة ومعاجم الموضوعات، وعلاقتها بالحقول الدلالية، واهتمام العلماء العرب بهذا النوع من التأليف المعجمي .

الباب الثاني : قيمة كتاب شجر الدر اللغوية .

حيث قدمت الدراسة مبحثاً حـول قيمـة الكتـاب بـين المؤلفـات النـاظرة، وعرضـت الدراسة للأسس المنهجية التي اعتدها أبو الطيب في كتابه . وجاءت الدراسة التطبيقية التحليلية لتحتل الشطر الأعظم من هذه الدراسـة بوجه عام وفي هذا الباب بوجه خاص.
حرصت الدراسة على تقديم تحليل عام للحقول اللغوية والعلاقات الدلالية لكـل شـجرة على حدة بين جذر الشجرة وفروعها . مع تقسيم لفروع كل شجرة إلى دلالات محسوسـة ودلالات معنوية . وتحديد لأنواع العلاقات التـي تربـط بـين جـذر الشجرة وفروعهـا، وبيان للسمات الانتقائية الدلالية والتركيبية والتداولية، التي مـن شـأنها أن تـبرز لنـا مقومات الارتباط من عدمها . كما أتبعت الدراسة الشاملة بدراسات تفصيلية بـين جـذر

كل شجرة وفروعها، لمعرفة العلاقات الدقيقة بين جميع الكلمات المشتركة فى كـل فـرع على حدة .

<u>الخاتـمـة</u> : وقد تضمنت أهم نتائج البحث وتوصياته .

والله نسـأل أن يلهمنا الرشد والصواب ،

الدكتور/ حسام البهنساوى

تمهيد :

مفهوم التوليد الدلالي :

تُعدُّ سمة الإبداع اللغوي، هي أهم سمات اللغة الإنسانية وأظهرها، إذ يستطيع المتكلم الذي يمتلك الكفاءة اللغوية أو تلك المقدرة اللغوية السليمة، من أن ينتج ويولد ويجدد في مستويات لغته المختلفة؛ الأصوات والأبنية والتراكيب والدلالة .

فالتوليد الدلالي : هو إبداع المتكلم لدلالات معجمية، وتراكيب دلالية جديدة، تختلف من تلك الدلالة، التي تفيدها الوحدة أو البنية المعجمية، المعروفة والمألوفة، بين أفراد الجماعة اللغوية، حيث يقوم أفراد هذه الجماعة اللغوية، بتوليد معان جديدة، تحمل قيماً دلالية جديدة، لأبنية معجمية موجودة من قبل، استوجبتها سياقات ومقامات وظروف وملابسات لغوية، لم تكن تتحقق في مدلول البنية المعجمية قبل ذلك .

ومن المهم التفريق بين المقصود بالتوليد الدلالي، وما يمثله من توليد وإبداع لدلالات ومعان جديدة للبنية المعجمية الموجودة، وبين التوليد الصرفي، للأبنية والمفردات اللفظية، التي تثرى الثروة اللفظية للغة، باستحداث هياكل بنائية جديدة، تحمل بدورها دلالات ومعاني جديدة . كذلك التوليد الصرفي الناشئ عن عمليات الاشتقاق والتعريب والنحت والاقتراض وغيرها .

ثمة بعض القضايا، التي يطرحها التوليد الدلالي، تتعلق بمستويين :

١ـ مستوى التركيب الدلالي .   ٢ـ مستوى العلاقات الدلالية المعجمية .

إن من أهداف أية نظرية دلالية، أن تحدد المبادئ الدلالية المتحكمة في تأويل التراكيب الدلالية المولدة، وأن تضع القواعد، التي ترصد روابط العلاقات المجمعية . وأن تركز اهتمامها على تلك العلاقات المسئولة عن النقل الدلالي، التي ينتجها التوليد الدلالي، عن طريق التوسيع أو النقل لمعاني الوحدات المعجمية .

وإذا كان التوليد الدلالي، يعد إبداعاً لدلالات جديدة، فإنه من الضروري إيجاد القواعد والقيود الملائمة، التي تضبط هذا الإبداع الدلالي وتحكمه .

لقد كانت معظم الدراسات والبحوث التي عنيت بالتوليد الدلالي في أول عهدها، بعيدة عن رصد ظواهر التوليد الدلالي، رصداً متكاملاً، وجاءت معالجاتها في عديد من قضاياه معالجات فردية، لا تمثل إطاراً متكاملاً للتوليد الدلالي، سواء عند المهتمين بالدراسات الأسلوبية، أو عند المهتمين بالدراسات البلاغية ! .

لكن البحوث والدراسات المتأخرة، التي عنيت بالقضايا الدلالية بوجه عام، وبالعلاقات بين ما هو دلالي، وما هو تصوري، تعد بحق، من الأعمال المتكاملة في التوليد الدلالي . وتتجلى هذه الأعمال عند كل من : ليفن : S.R. Levin، وميللر G.A. Miller، وليكوف وجونسون G, Lakoff, and M. Johnson، ونوريك N.R. Narrik، وجاكندوف R. Jackendoff، وفوكونيه : G, Fauconnier، وآخرين .

لقد اختلفت مفاهيم هؤلاء العلماء وغيرهم من العلماء المحدثين، حول التوليد الدلالي، عن التفكير التقليدي، الذي كان سائداً في الدراسات الدلالية، التي كانت معنية بأمور تتعلق بالبحث في قضايا الانتقال الدلالي من المعنى الوضعي عن طريق الاشتقاق ونحوه إلى معان عامة أو خاصة . وكذا تركيزهم على الألفاظ المولدة في اللغة، وما يمكن التسامح معه وقبوله لفظاً ومعنى، وما لا ينبغي قبوله أو السماح به .

لقد عني هؤلاء الباحثون من العلماء المحدثين بالتركيز على مفهوم الإبداعية، في التوليد الدلالي، باعتباره خاصية جوهرية، وسمة بارزة من سمات الكفاءة اللغوية، التي تمثل قدرة المتكلمين على توسيع معنى الوحدات المعجمية، باستعمالهم للتحويلات الاستعارية، أو للنقول الكنائية، تلك التحويلات والنقول، التي تعد جزءاً لا يتجزأ من كفاءتهم ومقدرتهم اللغوية .

ولعل من المشاكل الهامة التي تطرح نفسها على أية نظرية حول الدلالات المعجمية، تلك التي تتعلق بتحديد ما يمكن اعتباره وحدة معجمية، من وجهة نظر دلالية، فالقول بأن وحدتين متطابقتين صوتياً، ومختلفين دلالياً، هما وحدة معجمية واحدة، أو وحدتين، يرتبط بما إذا كانت هناك علاقة دلالية مطردة بين مدلول ومعنى الوحدتين من جهة، والوسائل التي ينبغي أن تقدمها هذه النظرية، لإقامة هذه العلاقة الدلالية من جهة أخرى .

البــاب الأول

الفصل الأول
النظريات الدلالية الحديثة

وقبل أن نتحدث عن نظرية العلاقات الدلالية، التي عني بتقديمها اللغوى : "راى جاكندوف" R. Jackendoff، حول الداخل المعجمية، التي تمثل خطوة جادة نحو تصور محكم لرصد العلاقات الدلالية في المعجم، تلك النظرية التي تسمح من حيث المبدأ بطريقة تحافظ على الإفادة من تقسيم الأبنية المعجمية وفقاً لمعطيات الحقول الدلالية .

نقدم عرضاً حول نظرية الحقول الدلالية :

أولاً : مفهوم نظرية الحقول الدلالية :

الحقل الدلالي : Semantic Field ، أو الحقل المعجمي : Lexical Field هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها . مثال ذلك :

كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام : لون، وتضم ألفاظاً مثل : أحمر - أزرق - أصفر - أخضر - أبيض ... إلخ[١] .

ويعرفه " أولمان" : S. Ullmann، بقوله : هو قطاع من المادة اللغوية، ويعبر عن مجال معين من الخبرة[٢] .

ويعرفه " جون ليونز" : J. Lyones، بقوله : بأنه " مجموعة جزئية لمفردات اللغة "[٣] .

وترى هذه النظرية، بأنه لكي تفهم معنى كلمة، يجب ان تفهم ـ كذلك ـ مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً[٤] . ويذكر " ليونز"، بأنه لابد من دراسة العلاقة بين المفردات داخل الحقل، أو الموضوع الفرعي[٥] . وفي هذا الإطار، يأتي تعريف " ليونز" للكلمة بأنها : عبارة عن : " محصلة الكلمات الأخرى، داخل الحقل المعجمي "[٦] .

---

[١] علم الدلالة ٧٩

[٢] S. Ullmann : Meaning and Style. p. 26 - 27

[٣] J. Lyones : Semantics. p 268

[٤] Levin : Semantics : The Theory of meaning in generative grammer. p 14 S.R.

[٥] A. Lehrer : Semantics Fields. p 22

[٦] A. Lehrer : Semantics Fields. p 1

ومن ثم فإن هدف التحليل للحقول الدلالية، هو جمع الكلمات، التي تختص حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها، الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام : Semantics fields .

ولقد حدد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس، ينبغي أن تراعى في إطار هذه النظرية وهي[1] :

١ـ لا وحدة معجمية Lexem، عضو في أكثر من حقل .

٢ـ لا وحدة معجمية، لا تنتمي إلى حقل معين .

٣ـ لا يصح إغفال السياق، الذي ترد فيه الكلمة .

٤ـ استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي .

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي : ليشمل الأنواع الآتية :

١ـ الكلمات المترادفة، والكلمات المتضادة. وقد كان " جولز" : A. Jolles أول من اعتبر ألفاظ الترادف والتضاد، من الحقول الدلالية .

٢ـ الأوزان الاشتقاقية : وأطلق عليه اسم : الحقول الدلالية الصرفية . Morpho, Semantics fields .

٣ـ أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية .

٤ـ الحقول السنتجماتية، Syntagmatic field؛ وتشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً في نفس الموقع النحوي .

وقد كان " بورزج" W. Porzig أول من درس هذه الحقول، وذلك حين وجه اهتمامه إلى كلمات مثل : كلب ـ نباح، فرس ـ صهيل، زهر ـ تفتح .[2]

كما يقسم بعضهم العلاقات بين كلمات الحقل السنتجماتي إلى نوعين :

أ ـ الاشتراك (الوقوع المشترك) . ب ـ التنافر .

ويمثل للنوع الأول :

1 - Trvel by foot.

2 - Wander by foot.

3 - Go by foot.

4 - Walk by foot.

---

[1] انظر : علم الدلالة ٨٠ .

[2] W. Porzig : The Theory of Semantics Field. pp 89 - 92.

5 - Run by foot. : وعدم إمكانية التول

وعلى الرغم من أن : Walk, Run تحتويان على العناصر الدلالية للحركة القدمية[١]، ولعل أشمل التصنيفات التى قدمت حتى الآن وأكثرها منطقية، التصنيف الذى اقترحه معجم Greek New Testment، ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية :

١ـ الموجودات : Entities
٢ـ الأحداث : Events
٣ـ المجردات : Abstracts
٤ـ العلاقات : Relations

وقد لوحظ أن حجم الحقول يختلف من مجال إلى مجال، وأن أكبر مجال في أى لغة، وذلك الذى يحوى الكائنات والأشياء (الموجودات) ويليه الأحداث، وأقل من ذلك : المجردات، وأقل الجميع : العلاقات .

وفيما يبدو، فإن جميع اللغات، تشترك في تقسيم مجالاتها التصويرية إلى حقول مثل : الحركة ـ الزمن ـ الإدراك ـ الملكية ـ التعيين .. إلخ . ومن ثم، وجب أن تتضمن النظرية الدلالية من بين أولياتها التصويرية، سمات تخصص هذه الحقول، فيكون كل حقل قائماً على سمات ومجموعة من قواعد الاستنتاج[٢] .

ثمة ضوابط عامة تحكم بناء الحقول الداخلي في معاجم اللغات، تتجلى في مظهرين :

١ـ السمات الدلالية : حيث يقوم كل حقل على مجموعة من العناصر التصويرية، أو السمات الضرورية، التى تشترك فيها وحدات الحقل . هذه العناصر التصويرية لقيام الحقل، هي التي تدل عليها سمات الحقول الدلالية، وكلما كشف تحليل مجموعة كلمات من سمات قاعدية مشتركة، كلما كان ذلك دليلاً على انتماء المجموعة المذكورة إلى الحقل الدلالي .

٢ـ السمات المركزية : وهي سمات تتعلق بمركز أو بؤرة، تتدرج الفروق انطلاقاً منها فهي سمات تتصف بالتدرج، كما هو الحال في تدرج الفروق في الألوان، أو في تدرج علاقة الطول بالعرض .

---

[١] انظر : علم الدلالة ٨١ وكذا : B. Berlin and p. Kay : Comonctial analysis of meaning. p 152

[٢] في بنية الحقول الدلالية ٦٩ .

هذه السمات تلعب دوراً في تخصيص معاني الألفاظ، من حيث أنها تخصص قيمة مركزية، أو بؤرية لقيمة متغيرة باستمرار أو متدرجة فتكون الأحكام الإيجابية ناتجة عن مدى القرب النسبي للمثال المقصود من القيمة البؤرية أو المركزية للسمة المتدرجة .

فكلما اقترب لون معين مثلاً من الأحمر البؤري . كلما زاد حكمنا عليه بالحمرة قوة وكلما ابتعد عن بؤرة الحمرة أو مركزها، كلما ضعف هذا الحكم .

٣ـ السمات النمطية : وهي سمات تخضع للاستثناء بصورة منفصلة، وليست متدرجة، كما في السمات المركزية، فهي تخصص قيماً بؤرية منفصلة غير متدرجة، وعليها أيضاً أن تكون كافية، لا أن تكون ضرورية .

فسمة : الخطوط، في معنى لفظ، نمر، يمكن أن تستثني في حالة : النمر الأبيض، دون أن تنفي عنه نمريته . وسمة : ذو أربعة أرجل، في معنى : كرسي، ويمكن أن تستثني في حالة الكرسي ذي ثلاثة الأرجل ! .

وتقسم الكلمات داخل الحقل الواحد إلى قسمين[1] :

الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية : حيث إن الكلمات داخل الحقل الواحد، ليست في وضع متساو، ومن ثم جاء هذا التقسيم، وقد وضع العلماء معايير مختلفة، للتمييز بين القسمين، ومن هذه المعايير، ما وضعه كل من : " كاى وبيرلن" Kay. Berlin . من مجموعة مبادئ للتفريق بينهما على النحو الآتي :

١ـ الكلمة الأساسية : تكون ذات وحدة معجمية واحدة .

٢ـ الكلمة الأساسية : لا يتقيد مجال استعمالها بنوع محدود أو ضيق من الأشياء .

ــ فالشقرة ـ مثلاً ـ لا تطلق إلا وصفاً للشعر والبشرة (في الاستعمال الحديث لها) فلا تكون كلمة أساسية .

ــ الحمرة : يأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود، ولذا فهي كلمة أساسية .

٣ـ الكلمة الأساسية : تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها . في استعمال أية لغة .

٤ـ الكلمة الأساسية : لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها . بخلاف كلمات من Bluegeen ، برماني .

---

[1] انظر : علم الدلالة ٩٦ ـ ٩٧ وكذا :

G, Leech : Semantics. p 236.

J, Lyones : Semantics Field. p 11.

٥- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى، ما عدا الكلمة الرئيسية التي تعطي مجموعة من المفردات، مثال الكلمة الأساسية : زجاجة، كوب، التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية : وعاء . ومثال الكلمة الهامشية التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر .

٦- الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض في الأغلب، لا تكون أساسية .

٧- الكلمات المشكوك فيها، تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية .

العلاقات داخل الحقل المعجمي

ثمة تعريف للكلمة يرى بأن : " مكانها في نظام من العلاقات، التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية [1] " . كما يرى " ليونز" معنى بأن معنى الكلمة هو " محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى، في نفس الحقل المعجمي . [2] "

ويحدد علماء نظرية الحقول الدلالية أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي فيما يلي [3] :

١- الترادف : Symonymy .

٢- الاشتمال أو التضمن : Hyponymy .

٣- علاقة الجزء الكلي : Part wole relation .

٤- التضاد : Antonymy .

٥- التنافر : Incom-patibility .

وأنه لا تخرج هذه العلاقات عنها .

وليست الحقول سواء في احتوائها لهذه العلاقات، فبعض الحقول الدلالية، تحوي كثيراً من هذه العلاقات، في حين أن حقولاً أخرى لا تحويها .

وقد تكون بعض هذه العلاقات ضرورية لتحليل بعض اللغات، ويكون بعضها الآخر غير ضروري، والباحث اللغوي عليه أن يحدد أنواع العلاقات الضرورية التي تسهم في تحليل اللغة التي يعنى بدراستها وتحليلها[4] .

---

(1) S. Ullmann : Meaning and style. p 31 .

(2) A. Lehrer : Semantics field. p 22.

(3) A. Lehrer : Semantics field. p 22 - 23 وكذا J. Lyones : Semantics. p 270 - 311.

(4) S.R Levin : Semantics : The Theory of meaning in generative grammer p 15.

بالنسبة لعلاقة الترادف :

فإنهـا تتحقـق حينمـا يوجـد تضمـن مـن الجـانبين، قبـلاً لكـي يكـون (أ) . (ب) مترادفين، فإن (أ) ينبغي أن تتضمن : (ب)، ولابـد لـ (ب)، أن تتضمن : (أ) كمـا هـو الحال في كلمة أم ـ والدة . وكلمة أب ـ والد، ونحو ذلك[1] .

وبالنسبة لعلاقة الاشتمال :

فتعدّ هذه العلاقة من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي، فهو يعدُّ تضمنا. ولكن من طرف واحد، حيث يكون مثلاً : (أ) مشتملاً على : (ب)، حيث يكون : (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التصريفي، مثل كلمة : فـرس، الـذى ينتمـي إلى فصيلـة أعلـى وهـي فصيلـة : حيـوان، ومـن ثـم فـإن كلمـة فـرس، يتضمـن معناهـا، معنـى كلمـة : حيوان[2] .

وثمة اختلاف بين علماء اللغة وكذا بين علماء المنطق، حـول التضمـن للآخـر، هـل هـو اللفظ الأعم أم اللفظ الأخص[3] .

وبالنسبة لعلاقة الجزء بالكل :

فمثال ذلك العلاقة بين : اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعاً مـن الجسم، ولكنهـا جـزء منـه، بخلاف الإنسان الذى هو نوع من الحيوان، وليس جزءاً منه . وقد اختلف العلماء حول جزء الجزء هل يعد جزءاً للكل، بمعنى : هل تتعدى الجزئية، فتنتقـل مـن الجـزء إلى الكل ؟ والحق فإن الأمثلة منها ما يقبل هذا التعدى، ومنها ما لا يقبله ![4] .

وبالنسـبة لعلاقة التضاد :

فهناك أنواع متعددة مثل :

أ ـ التضـاد الحر : أو التضاد غير المتدرج : وذلـك فـي مثـل : حـي ـ ميـت، متـزوج ـ عزب، ذكر ـ أنثى .

---

[1] S.R Levin, A. Lehrer : Semantics field. p. 46.

[2] S.R Levin : Semantics : The Theory of meaning in generative grammer p 15.

[3] انظر : علم الدلالة، هامش ٩٩ .

[4] انظر : علم الدلالة ١٠٦ .

ب ـ التضاد المتدرج : ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، وإنكار أحد عضوي التقابل، لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر. فكلمة : الحار، والبارد، تتوزعان على درجات للحرارة وللبرودة .

جـ ـ العكس : وهو علاقة بين أزواج من الكلمات في مثل: باع ـ اشترى، زوج ـ زوجة .

د ـ التضاد الاتجاهي : ويمثل له بالكلمات : أعلى ـ أسفل، يصل ـ يغادر .

هـ ـ التضاد العمودي : والتقابلي أو الامتدادي : ويمثل للأول بالشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عموديا عليهما، ويمثل للثاني بالشمال بالنسبة للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب[1] .

أما بالنسبة للتنافر :

فهو مرتبط أيضاً بالنفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الواحد. إذا كان :

(أ) لا يشمل على (ب)، و (ب) لا يشمل على (أ)، أي أن الطرفين لا يشتملان على علاقة تضمن : وذلك في مثل العلاقة بين : خروف ـ فرس، والعلاقة بين : كلب ـ قط .

كما يدخل تحت هذه العلاقة ما يسمى بالرتبة : Rank ، وذلك في مثل : الرتب العسكرية مثل : ملازم ـ رائد ـ مقدم ـ عقيد ـ عميد ـ لواء .

كما يدخل تحت هذه العلاقة ما يسمى بالمجموعات الدورية، مثل : الشهور والفصول وأيام الأسبوع[2] .

ـ وتتجلى قيمة نظرية الحقول الدلالية في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات، التي تنضوي تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها .

ـ كما أن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها، يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل .

ـ تمدنا النظرية بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، وبالسمات الانتقائية الدلالية الدقيقة لكل لفظ، بما يمكن متكلمي اللغة ويمدهم من اختيار ألفاظهم اختياراً دقيقاً وملائماً[3] .

---

(1) انظر : علم الدلالة ١٠٢ ـ ١٠٤ وكذا : A. Lehrer : Semantics field. pp 26 - 27.

(2) انظر : علم الدلالة ١٠٥ ـ ١٠٦ وكذا : S.R Levin : Semantics : The Theory of meaning. p 15 A. Lehrer : Semantics field. pp 26 - 27.

(3) انظر : علم الدلالة ١١٠ وما بعدها .

ـ تكشف نظرية الحقول الدلالية عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات، في تصنيف مفرداتها، كما تبين أوجه الخلاف بين اللغات أيضاً فقد أكدت بحوث العلماء أن ثمة خلافات في دلالات أفعال الحواس الإنسانية : البصر والسمع واللمس والشم والذوق .

ويتجلى هذا الخلاف في حصر فعلي : البصر والسمع، في دلالاتها على العمل Action والثبات State، في حين يبقى المجال مفتوحاً في أفعال : اللمس والشم والذوق للتعدد الدلالي . وقد توصل العلماء إلى الأنماط اللغوية الثلاثة لأفعال البصر والسمع الآتية :

١ـ لغات تملك فعلين أو أكثر للبصر، وفعلين أو أكثر للسمع .
٢ـ لغات تملك فعلين أو أكثر للبصر، وفعلاً واحداً للسمع .
٣ـ لغات تملك فعلاً واحداً للبصر ، وفعلاً واحداً للسمع .

ويمكننا في ضوء ذلك أن نحصل على استنتاجين : الأول : أن العمل والثبات يمكن وضعهما كسمات انتقائية دلالية في المعجم بالنسبة لأفعال البصر، والسمع، حيث تمنح اللغات بوجه عام هذه السمات للفعلين على حساب أفعال : اللمس والشم والذوق، حيث لا تملك معظم اللغات إلا فعلاً واحداً للدلالة على هذه الأفعال .

الثاني : أن اللغات تعطى أولية للتمييز بين : العمل والثبات، كسمتين انتقائيتين لفعل : البصر، على حساب التمييز بينهما دلالياً في فعل : السمع .

حيث يتضح من خلال النظر إلى الأنماط الثلاثة السابقة :

١ـ أنه ليس هناك لغات تملك فعلاً واحداً للبصر، وفعلين أو أكثر للسمع، فالعكس هو الشائع بين اللغات[1] .

ـ كما تكشف نظرية الحقول الدلالية عن العلاقات الموجودة بين الكلمات في الحقل الواحد، ووضع هذه العلاقات، في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل في الحقل الواحد، على النحو الذى ستكون عليه دراستنا وتحليلاتنا لكتاب : شجر الدر، حيث يشتمل الكتاب على أنماط وصور متعددة لألفاظ المشترك اللفظي، التي تحكمها وتميزها هذه العلاقات .

---

(١) انظر تفاصيل حول مجمعه أفعال الحواس في في بنية الحقول الدلالية ٨٥ ـ ٨٦

ثانياً : وتأتي بعد ذلك النظرية التحليلية، لدراسة معاني الكلمات ودلالاتها بصورة متدرجة، على النحو الآتي :

١ـ تحليل كلمات كل حقل، وبيان العلاقات بين معانيها المتعددة .

٢ـ تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة .

٣ـ تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة .

والذى يعنينا في هذه الدراسة، هو تحليل كلمات المشترك اللفظي، حيث اتخذه أبو الطيب اللغوى منهجاً وطريقة لكتابه : شجر الدر، ومن ثم فإننا نوجه اهتمامنا نحو تحليل كلمات المشترك اللفظي، في ضوء معطيات هذه النظرية التحليلية :

النظرية التحليلية للمشترك اللفظي عند: " كاتز وفودور" J. Katz, J. Fodor

وقد قدم كل من : " كاتز وفودور، نظريتهما لأول مرة حول تحديد الكلمات في مقالهما المشهور : The Structure of Semantic Theory، في مجلة اللغة : Language، المجلد ٣٩، العدد : ٢، سنة ١٩٦٣، وقد أدخلا عليه تعديلات كثيرة فيما بعد .

وتقوم نظريتهما في الأساس على تشجير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية : مرتبة بطريقة تسمح بأن تتقدم من العام إلى الخاص[1] .

فكل معنى للكلمة يحدد عن طريق تتبع الخط من : المحدد النحوى، إلى : المحدد الدلالي، إلى المميز . ويستمر هكذا التشجير، حتى يتحقق القدر الضرورى من الشرح والتوصيف . وقدما الرسم الشجرى الآتي (المعدل عن الطريقة الأولى) التي استخدما فيها كلمة : Bachelar، التي تعطيها المعاجم الإنجليزية المعاني الآتية :

١ـ فارس صغير يخدم تحت فارس آخر .

٢ـ حامل الشهادة الجامعية الأولى .

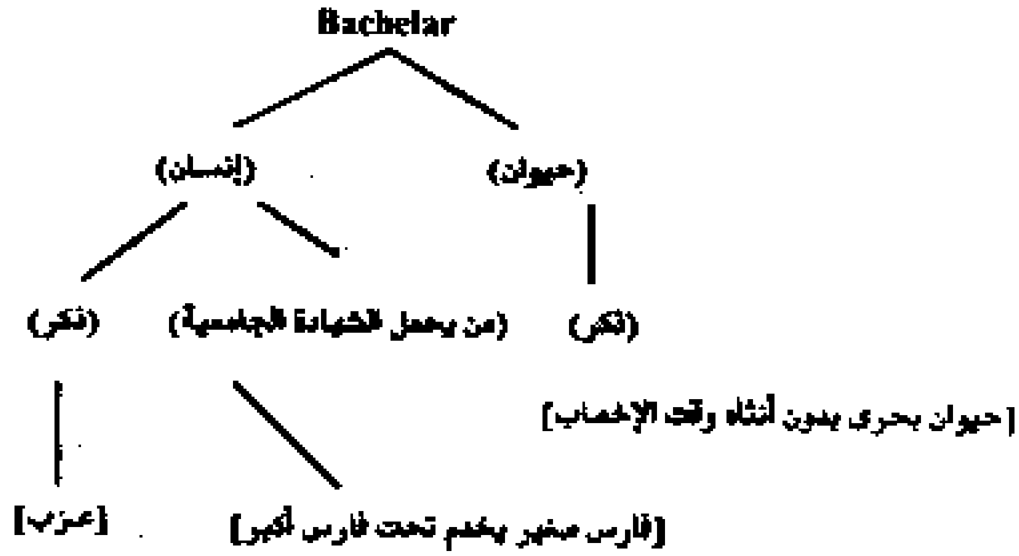
٣ـ الرجل العزب .

٤ـ حيوان بحرى معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب .

---

[1] انظر : علم الدلالة ١١٤ ـ ١١٥ وكذا : S. Ullmann : Meaning and style. p 35 .

الرسم الشجري للمشترك اللفظي



وقد ميزا هنا ثلاثة أنواع من العناصر أو المكونات وهي :

١ـ المحدد النحوي : Grammatical marker، وهو الذي يحدد قسم الكلام الذي ينتمي إليه اللفظ، وقد سماه بعضهم[1] Semantic marker وهو ما كان خارج الأقواس : كلمة : اسم، وقد اعتبراه عنصراً غير أساسي .

٢ـ المحدد الدلالي : Semantic marker، وهو ما كان موضوعاً بين قوسين هلاليين، وهو عنصر يمكن أن يوجد في أماكن أخرى من المعجم، لأنه عنصر عام، يشترك بين وحدات معجمية أساسية (Lexemes) (في مقابل الوحدة الصرفية والوحدة الدلالية) .

٣ـ المميز : Distinguisher ، وهو ما كان موضوعاً بين قوسين معقوفين، وهو عنصر خاص بمعنى معين، ويقع دائماً في آخر السلسلة، ولا يوجد في أماكن أخرى من المعجم، (إلا في حالة الترادف فقط[2]) وقد سماه بعضهم Seme، وسماه بعض آخر : Distinctive feature[3]، في حين أطلق : " ليونز"، عليهما معاً : Semantic Components، المكونات الدلالية[4] ، ومن الملاحظ أنه لا يمكن لأحد معاني الكلمة أن يملك نفس معاني العناصر أو المكونات، التي يملكها معنى آخر لها[5] .

---

(1) S. Ullmann : Meaning and style. p 35 .

(2) F.C. Stork and J.D. Widdowson : linguictics and language. p 160. 1974.

(3) J. Lyones : Semantics. p 327- I .

(4) J. Lyones : Semantics. p 326- I .

(5) انظر : علم الدلالة ١١٦ .

وتبدو قيمة المحدد الدلالي في كلمة : light في تفريعها الشجري إلى محددين وهما : (لون - وزن) وأن هذا التفريع هام لإزالة الغموض في جملة مثل :

The Stuff is light (خفيف الوزن)

وفي جملة (فاتح اللون) He wears a light suit in summer

وإذا كانت جملة مثل : The Stuff is light enough to carry

لا توصف بالغموض، وهذا ناتج من أن التعبير : Enough to carry

قد اختار واحداً من الخطوط، التي تشير فيها كلمة : light في الرسم الشجري، واستبعد الأخريات[1] .

ومثل هذا يقال من جملة مثل : The bill is large

حيث يعني كلمة : Bill ، فيها : الكمبيالة أو كشف الحساب، والغموض في كلمة : Large، التي قد تعني : كبر الحجم، وقد تعني : بهاظة ما تعنيه من مطالبة، ولكن حين تقول : The bill is large but need not be paid ، فقد أخذنا واحداً من الخطوط، التي تشير فيها الكلمة : Large، في الرسم الشجري، واستبعدنا الأخريات .

ومن الممكن أن تطبق نظرية المحددات والمميزات على الوحدات المعجمية المختلفة كذلك[2] .

فمن الممكن أن نميز عن طريق المحدد الدلالي بين عضوين يتقابلان بالجنس داخل ثنائي معين مثل : بنت - ولد، عانس - عزب، امرأة - رجل، عم - عمة، أخ - أخت ... إلخ .

فكلمة : ولد، تمتلك مثلاً : المحددات الدلالية : اسم، حي، إنسان، ذكر، صغير السن، أما كلمة : بنت، فتحوي نفس العناصر، فيما عدا أنها سوف تأخذ : أنثى بدلاً من : ذكر وكذلك الحال، فإن كل ثنائي آخر من الكلمات السابقة، يملك خطاً متطابقاً مع الآخر، فيما عدا، أن واحداً يملك المحدد الدلالي : ذكر، والآخر يملك المحدد الدلالي : أنثى[3] .

---

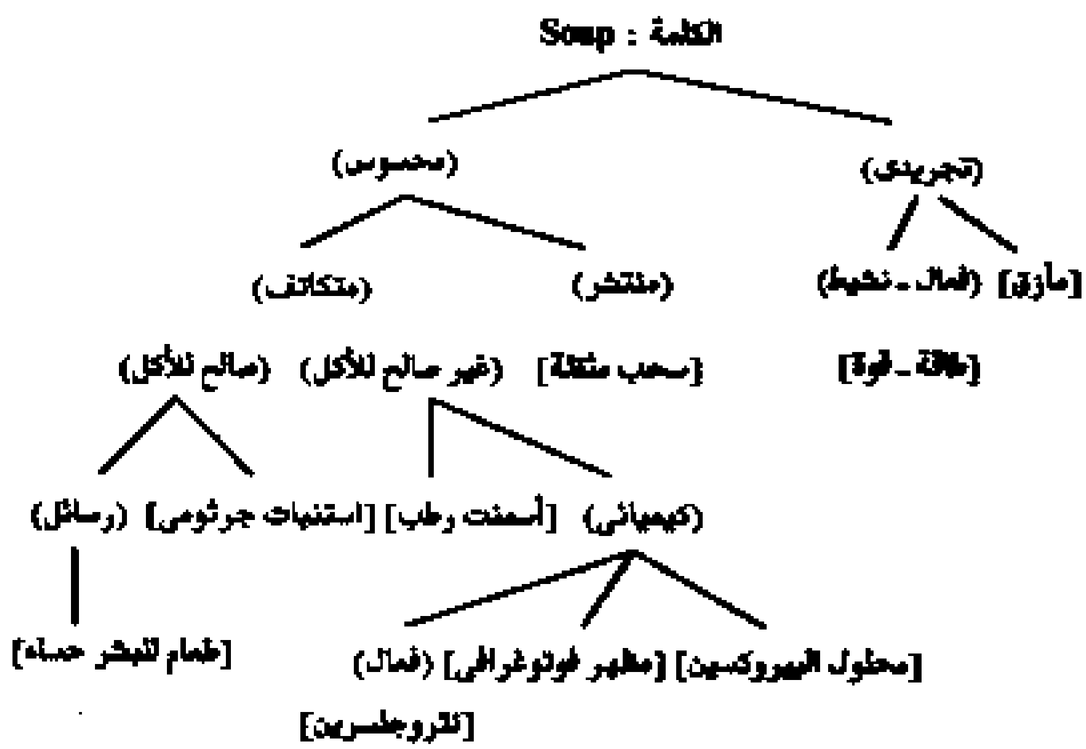
(1) J. Fodor : The Structure of Semantic theory Vol. 39, No. 2, p 188, 1963.

(2) G. Berry Rogghe : The Scope of semantics . in liguistics. p 13, 1973.

(3) J. Katz, J. Fodor The Structure of semantic theory, p 178.

كما يمكن أن يمتد استخدام هذه النظرية ليشمل تحليل الكلمة، وهي مستخدمة داخل الجملة التامة، وحينئذ يضاف إلى المكونات الدلالية السابقة. عنصر الوظيفة النحوية، من مثل : + فاعل + مفعول + مبتدأ + خبر .. إلخ[١] .

ولم تقتصر نظرية المحددات الدلالية على رسم المكونات لكل معنى، بل يمكنها إضافة محددات تعمل على تغيير معاني الكلمات . حيث يمكنها بذلك أن تعالج مشكلة المجاز في الدلالة، وإذا كان العلماء يطمحون في الإفادة بمعطيات هذه النظرية في التنبؤ بالتغييرات الدلالية، كما هو الحال بالنسبة لنظرية الملامح التمييزية، التي تفسر التغييرات الصوتية، على أساس من تغير ملمح في وقت ما، فإن مطلبهم المتواضع، الذي حققوه فعلاً، هو ربط المعاني المتعددة للكلمة على أساس بيان إمكانية اشتقاق واحد منها من الآخر، ولا شك أنه يجب أن تكون المعاني الاشتقاقية مرتبطة فيما بينها بطرق متصلة، ومن أشهر الكلمات، التي طبقت عليها فكرة الاشتقاق هذه، كلمة : Soup، الإنجليزية، وقد قدم لها : " بولنجر" Bolinger ، الرسم الآتي[٢] :



ووضع معاني الكلمات في هذا الرسم الشجري، يجعل العلاقات بينها واضحة، فالسحب يمكن ربطها بكثافة الحساء، والكيمياءات يمكن ربطها أو مقارنتها في درجة

---

(١) S.R. Levin Semantića, The theory of meaning, p 16. A. lehrer : Semantic field, p 49

(٢) D. Bolinger: The Atomization of meaning in language. Vol. 41, No. 4, p 566, 1965.

تماسكها وطبيعتها وفي إعدادها وتكوينها من خليط متنوع. يمكن ربطها كذلك بحساء الطاهي. والاستنبات الجرثومي. يمكن كذلك إيجاد علاقة بينه وبين الحساء. تتمثل في درجة تماسكه، وفي صلاحيته للأكل . وحتى المأزق. الذي يبدو ألا علاقة بينه وبين الحساء. يمكن إيضاح علاقته عن طريق تصور الرسم المضروب بالمثل للمبشر في وعاء الطبخ لدى آكل لحوم البشر، والطاقة أو القوة، يمكن ربطها بالنتروجلسرين (شديد التفجر) وإطلاق كلمة : Soup، على السحب المثقلة، كان بقصد كثافتها، على الرغم من أنها منتشرة في الواقع[١] .

وإذا كانت هذه النظرية قد وصفت بأنها أحسن نظرية لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى، وأنها قد لعبت دوراً هاماً في تطوير علم الدلالة التركيبي، وأنها قد ألقت الضوء على المكونات الدلالية، باعتبارها من المكونات التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية، وما تقوم به من دور هام إلىجانب المكونات التركيبية (النحوية) من شرح للعلاقات الدلالية[٢] .

إلا أن هذه النظرية، تقوم بالتمييز بين المحدد الدلالي والمميز دون حاجة إلى ذلك. كما أنها تقدم هذه المحددات مرتبة ترتيباً يبدو تحكمياً، وأنها لا تميز بين الترادف والمشترك اللفظي[٣] .

---

(١) انظر : علم الدلالة ١٢٠، وكذا : D. Bolinger: The Atomization of meaning. p. 567 .

(٢) انظر : علم الدلالة ١٢٠ ـ ١٢١، وكذا : S. Ullmann : Meaning and style. p 34 - 36.
G. Berry Rogghe : The Scope of semantics. p 13.

(٣) انظر علم الدلالة ١٢٠ وكذا A. Lehrer : Semantics field. p 49.
S. Ullmann : Meaning and style. p 35 - 36.

ثالثاً : نظرية العلاقات الدلالية

أسلفنا في التمهيد بأن التوليد الدلالي. هو عبارة عن ظهور دلالات جديدة للوحدات المعجمية. فهو إذن تعدد دلالي للفظة الواحدة .

وينبغي أيضاً على أية نظرية للدلالة المعجمية، تهتم برصد هذه الدلالات الجديدة، وتحليلها، أن تتضمن الوسائل الممكنة لتحديد العلاقات الدلالية بين الداخل المعجمية . وهذه الولدات الدلالية، وأن تقوم برصد التمييز بين الوحدة المفردة ذات المدخل المعجمي الواحد والوحدة المتعددة الدلالة، التي ترتبط بأكثر من مدخل . فإن الحكم باعتبار وحدتين متطابقتين صوتياً، ومختلفتين دلالياً وحدة معجمية واحدة أو وحدتين، يعتمد على ما تقدمه النظرية الدلالية، من آليات وأسس، تمكنها من أن تصف العلاقة الدلالية بين ما تفيده الوحدتان من دلالات، والكيفية التي تعمل بها هذه الأسس، من إيجادها للعلاقات المسئولة عن إقامة ترابط دلالي معين . فهذه الأسس، وهذه الآليات، هي التي تحدد ما إذا كانت الوحدتان المعجميتان تفيدان دلالتين مرتبطتين بوحدة معجمية متعددة الدلالة أم لا .

وفي كلتا الحالتين، فإن الحكم ينبغي أن يبني على مجموعة محددة من قواعد العلاقات الدلالية[١] .

وتأتي اقتراحات " جاكندوف" في مقدمة هذه الدراسات والبحوث في إطار نظرية العلاقات الدلالية، التي ظهرت في باكورة أعماله حولها في كتابه : التفسير الدلالي في النظرية التوليدية، في سنة ١٩٧٢م[٢]، كنظرية للعلاقات المحورية، تقوم بين المحمول وما ينتقيه من أدوار محورية، كالمحور والمنفذ والمكان والصدر والهدف والأداة .

وتتلخص صور هذه العلاقة بين العلاقات المحورية والبنية العميقة، في أن المكون الدلالي يشتقها انطلاقاً من البنية العميقة، ويتكفل الفعل في البنية بتحديد هذه العلاقة، أي إن المدخل المعجمي للفعل، يجب أن يرتبط بين العلاقة النحوية والعلاقات المحورية، ويرى " جاكندوف" ـ مبدئياً ـ أن سمات التفريع المتولي للفعل، تتكفل بهذا الربط ، وتتنبأ نظرية الأدوار المحورية بالتراكيب الموحدة، استناداً إلى مبدأ دلالي عام، يمكن أن ترجع إليه قواعد العلاقات التي تربط بين المداخل المعجمية يتمثل فيما يأتي :

---

(١) See : N.R. Norrick : Semantic principles in semantic theory. p 13. 1981.

(٢) R. Jackendoff : Semantic Interpretation in generative grammar, M.I.T. press 1972.

" الأدوار المحورية إما أن تكون محسوسة أو مجردة، ولذلك فإن نظرية الأدوار المحورية بإمكانها أن تقوم بتمثيل موحد لما هو مشترك بين عمليات محسوسة، وأخرى مجردة، وأيضاً بين أحداث فيزيائية، وأخرى نفسية[1] ".

وتعد هذه المبادئ من الأهمية بمكان تفرضه متطلبات النظرية، لتخصيص السمات الداخلية للأدوار المحورية نفسها، حينما يتعلق الأمر في التوليد الدلالي، برصد مدى الاختلاف والاتفاق الدلاليين في نفس الوقت، بين الاستعمال المعجمي، والاستعمال المولد .

لقد توجهت اهتمامات العلماء في إطار النماذج التوليدية بدلالات الجمل ومعانيها، باعتبارها مكوناً تفسيرياً، أكثر من اهتمامهم بدلالات الكلمات، ويلاحظ أن الأعمال التي قام بها : " كروبر وفيلمور وغيرهما "، التي توجهت نحو دراسة العلاقة بين الوحدات المعجمية، لم تعالجها إلا بكيفية غير مباشرة، حيث تركزت اهتماماتهم على أن العلاقات التركيبية بين الجمل، هي الهدف الرئيسي[2] .

لقد استخدم " روفت" Ruwet، مجموعة من السمات الانتقائية الدلالية مثل : + إنسان + محسوس + نفسي، إلى جانب الأدوار المحورية في المداخل المعجمية: كما عرض أمثلة قدم فيها الأدوار المحورية إلى جانب السمات الانتقائية[3] .

وتتلخص العلاقة السابقة، في أن الأدوار المحورية، في الإطار التأويلي، في مقابل التصور الدلالي التوليدي، تستنبط أو تشتق انطلاقاً من العلاقات النحوية من جهة، ومن الخصائص الدلالية المتضمنة في المداخل المعجمية للوحدات من جهة أخرى، فثمة علاقة قائمة بين الخصائص التي تمتلكها الوحدة المعجمية والأدوار التي يمكن أن تلعبها هذه الوحدات في الجملة .

لم تقتصر معطيات التوليد الدلالي على توسيع الدلالات المحسوسة، لتشمل دلالات مجردة . فهناك معطيات أخرى يهم التوليد فيها علاقات دلالية أخرى مختلفة، لا تمتلكها نظرية " جاكندوف" ولا تتمكن مبادئها من التعامل معها . وكذلك الحال في معطيات ومبادئ " روفت" في أعماله ! .

---

(1) انظر : التوليد الدلالي ٧١ ـ ٧٢ وكذا :

N. Ruwet : A propos d.ume classe de Verbs. pp 186 - 187. 1972

(2) See : N.R. Norrick : Semantic principles in semantic theory. p 9 - 102. 106.

U. Eco, peirce et la semantique Contemporatine p. 77. 1980.

(3) N. Ruwet : A propos d.ume classe de Verbs. pp 240 - 246.

حقاً، لقد قدم كل من " جاكندوف وروفت" قواعد الحشو الدلالية، لمعالجة أوجه القصور في إيجاد علاقات دلالية أرحب، لكن هذه القواعد، يقتصر تأثيرها على الداخل ذات العلاقات الصرفية فقط، ولم تتمكن من إيجاد علاقات دلالية للوحدات المترابطة دلالياً . ومن ثم فإنها لم تضع لنا فرضية عامة دلالية داخل المعجم[١] ! .

وصحيح أيضاً أن " جاكندوف" قدم مقترحات جديدة، يمكنها رصد التوسعات الدلالية بكيفية أوضح يطلق عليها : آلية التعميم عبر الحقول . حيث يمكن تصنيف الأفعال في المعجم في حقل الأفعال الفضائية إلى ثلاثة أقسام وهي : أفعال الحركة ـ أفعال الاستقرار[٢] ـ أفعال الكوث . مثل : سافر زيد، وجد زيد في داره، مكث زيد في داره، كذلك في حقل الملكية وحقل التعيين .

ففي حقل الملكية، في المثال : أعطيت كتاباً لزيد (المحور هو : الكتاب، موضوع الحركة)، والمصدر : أنا، والهدف : زيد .

وفي المثال الثاني :

يملك عمرو كتاباً، (فالمحور فيه : الكتاب، والمكان : عمرو) .

وفي المثال الثالث :

بقي المال بحوزة عمرو (المحور فيه : المال، والمكان : زيد) .

أما القواعد التأويلية عند " ميلر" Miller فإنها يمكنها أن تعين الدلالات المركزية للكلمات المتعددة دلالياً، ويمكنها أيضاً صياغة قواعد تأويلية، تضبط الكيفية التي يمكن للمعنى المركزي أن يتوسع بها، لإعطاء معان أخرى جديدة .

فالقواعد التأويلية بهذه الكيفية، عبارة عن نمط من قواعد الحشو، تصلح لتبسيط الفرضيات المتعلقة بالتصورات المعجمية[٣] .

كما تعد القواعد الاستعارية الكنائية عند " ليتش" G. Leech، إسهاماً جيداً، في دراسة الدلالات المعجمية، التي تعنى برصد اشتقاقات المعاني الجديدة للكلمات الموجودة مسبقاً في المعجم، فهي قواعد لا تفسر الكيفية التي تظهر بها مداخل جديدة على أساس المداخل الموجودة مسبقاً، بل تفسر ـ أيضاً ـ علاقات الاشتقاق التي تتصرف عليها بين المداخل المعجمية القائمة في اللغة، حيث يعالج " ليتش" النقل الدلالى

---

[١] See R. Jackendoff : Regularities morphologiques dans la lexique. 1975

[٢] See R. Jackendoff : Grammar as evidence for Conceptual structure. M.I.T. Press 1978.

[٣] G. A. Miller : Semantic relation among words. pp 102 - 104. 1978.

(الاستعارى - الكنائى) عن طريق قواعد معجمية تكون فيها التخصصات الصورية للوحدات المعجمية، متماثلة مع تغيير فى التخصصات الدلالية[1] .

وتلعب العلاقات التصورية دوراً أساسياً فى خلق البنية التصورية عن طريق المجاورة، وتتحدد علاقات المجاورة على أسس إدراكية وتأويلية بالدرجة الأولى، وهى علاقات وثيقة الصلة بقواعد الاستنتاج، إذ يجب أن تعكس مبادئ المجاورة القواعد العامة للاستنتاج الصحيح، فالاستنتاج الصحيح، هو المصدر الأقصى للربط عن طريق المجاورة فى مجال الإدراك والتأويل[2] .

المبادئ المحددة لعلاقات المجاورة فى الأبنية المعجمية :

أ - مبدأ السببية (علاقة سبب مسبب) .

ولاتساع آفاق هذا المبدأ، فيمكنه أن يشمل أيضاً :

١- علاقة ناتج منتج . مثل : مؤلف - كتاب .

٢- علاقة أداة : منتج . مثل : آلة تصوير - صورة .

٣- علاقة الموضوع بالفعل . مثل : الكتاب - الكتابة .

٤- علاقة أداة بالفعل . مثل : السيف - القتال .

٥- علاقة المنفذ بالفعل . مثل : تسابق - متسابق .

٦- علاقة المنفذ بالأداة . مثل : سياف - سيف .

ب - علاقة الجزء بالكل . مثل : الشراع - السفينة .

جـ - علاقة الوعاء - المحتوى (الحال - المحل) المكانية .

د - علاقة المالك بالملكية .

وبعد .. فإن أية نظرية دلالية، يجب عليها أن تقدم وسائل لرصد المشترك اللفظى، وأن تفرق بينه وبين التعدد الدلالى، باعتباره من خصائص اللغات الطبيعية، وأن تميز بين قراءاته المسندة إليه، وبين قراءات الترادف .

ثمة تمييز فى هذا الإطار بين صورتين يتخذها التعدد الدلالى عموماً بالنسبة للوحدة المعجمية :

---

(1) G. Leech. Semantics. 1981.

(2) N.R. Norrick : Semantic principles in semantic theory. p 37 .

أ ـ أن تتضمن الوحدة مدخلين معجميين منفصلين، متعالقين عن طريق قاعدة علاقات دلالية .

ب ـ أن يكون للوحدة الدلالية مدخل معجمي، يخضع لتغيير دلالي، في بعض السياقات للتطبيق الذى ينتج الأبعاد المختلفة .

وتسمى الصورة الأولى تعدداً دلالياً معجمياً Lexical polysemy، وتسمى الصورة الثانية تعدداً دلالياً مشتقاً Derived polysemy[1] .

فالصلة الوثيقة بين الصورتين، حيث أن المداخل المنفصلة، المرتبطة بوحدة معجمية متعددة الدلالة، يمكنها أيضاً أن تخضع للتطبيق على الأبعاد، ذات السياقات الدلالية المتعددة اشتقاقياً ويذكر " ليونز" Lyones أنه من المستحيل أن نقيم فصلاً حاداً بين النقول أو التوسعات التلقائية للمعنى، لدى المتكلمين، وبين المعانى المنقولة والموسعة الموجودة مسبقاً في المعجم بالنسبة لوحدة معينة[2] .

إن تحديد التعدد الدلالى، يكون باعتبار الوحدة المتعددة دلالياً وحدة معجمية، ترتبط بها قراءة منفصلة، لكنها ذات علاقة بكيفية مطردة، وتتم هذه العلاقة، بواسطة قواعد العلاقات داخل المعجم . في حين يعالج التعدد الدلالى المشتق خارج المعجم، عن طريق نفس المجموعة من الأبعاد التى تحيل عليها قواعد العلاقات المعجمية[3] .

هذا الافتراض الذى يسمح برصد الصلة الوثيقة السابقة، وهى تتمثل في :

ـ إعطاء مضمون محدد لما لاحظه اللغويون منذ القدم، في أن إحدى العمليات الرئيسية المنتجة للتعدد الدلالى، تتجلى في خضوع الوحدات المعجمية لتوسعات استعارية أو نقول كنائية .

ـ تلك العمليات يصح معها التأويل المجازى، الناتج معجمياً في قراءة مستقلة، وأمثلتها عديدة، فيما سماها العلماء بالمجازات المنسية (الاستعارات الميتة) وذلك مثل أعضاء جسم الإنسان، التى توسع في استعمالها، إلى استعمالات أخرى مشابهة مثل : فم الزجاجة ـ رجل الكرسى ـ أذن الكوب وغيرها .

---

[1] See : N.R. Norrick : Semantic principles in semantic theory. p 109 .

[2] J. Lyones : Language, meaning and context. p 47. 1980.

[3] انظر : التوليد الدلالى ١٦٩ .

وهكذا يمكننا إدخال الأبعاد، في النظرية الدلالية، بالإضافة إلى رصد الصلة بين التعدد الدلالي المعجمي والمشتق، من رصد التمييز التقليدي بين التعدد الدلالي والمشترك اللفظي، حيث يرتبط الأول، بالتماثل الصوتي، والعلاقة الدلالية المطردة، ويرتبط الثاني بالتماثل الصوتي وحده .

الفصل الثانى

المشـترك اللفظي

أقام أبو الطيب اللغوي كتابه : شجر الدر، على أساس من المشترك اللفظي، ولما كان حالتنا في اللغة العربية أيضا، وتتبادر إلى الذهن تساؤلات عديدة حول مفهوم الاشتراك اللفظي عند أبي الطيب من جهة وأنواعه وكيفية تصنيف أبي الطيب لها من جهة أخرى، ويجدر بنا أن نقدم بداية للمشترك اللفظي عند المحدثين من علماء الدلالة أولاً، ثم نتبع بدراسته عند القدماء ثانياً .

أولاً : المشترك اللفظي عند المحدثين

يقسم العلماء المحدثون المشترك اللفظي إلى قسمين أساسيين وهما :

١ـ الأول : وهو الذي حدث نتيجة تطور دلالي، أي نتيجة اكتساب الكلمة معنى جديد، أو معان جديدة مثل : Operation، التي تستعمل للدلالة على : الخطة العسكرية، وعلى العملية الجراحية، وعلى الصفقة المالية . ومثل كلمة : بشرة، التي تعني : جلد الإنسان، وتطلق كذلك على : النبات ويسمى هذا النوع : بوليزيمي Polysemy (كلمة واحدة ـ معنى متعدد) .

٢ـ الثاني : حدث نتيجة تطور فيجانب النطق، ويحدث هذا حين توجد كلمتان، تدل كل منهما على معنى، ثم يحدث عن طريق التطور الصوتي، أن تتحد أصوات الكلمتين، وتصبحان في النطق كلمة واحدة، مثال ذلك، كلمة : Sea، بمعنى بحر، See بمعنى يرى (لا يهم اختلاف الهجاء) ويسمى هذا النوع : هومونيمي Homonymy (كلمات متعددة ومعان متعددة)[1] وقد وضع العلماء معايير للفصل بين القسمين السابقين، حيث اقترح بعضهم معياراً يقوم على حصر مكونات المعنى، فإذا كان المثالان يملكان ملمحاً دلاليا مشتركا بينهما على الأقل، مثل كلمة Man، بمعنى : رجل، التي تملك الملامح الآتية : (+ إنسان + بالغ + رجل) وهي بمعناها العام تملك الملمح (+ إنسان) فهذا يعني أنها من البوليزيمي[2] . وتكون بذلك من القسم الثاني : هومونيمي، إذا لم يوجد الملمح المشترك :

---

(١) انظر : دور الكلمة في اللغة ١١٣ وما بعدها .

(٢) A. Lebrer : Meaning in Linguistics in theory of meaning, p 9, p 07, 1970

وانظر : علم الدلالة ١٦٨ ـ ١٧٣، حيث عرض د/ أحمد مختار عمر لمجموعة من المعايير التي عن طريقها يمكننا الفصل بين النوعين : البوليزيمي Polysemy والهومونيمي Homonymy

ثمة أنواع أربعة للمشترك اللفظي، يمكن التمايز بينها، ذكرها العلماء المحدثون وهي[1] :

١- وجود معني مركزي للفظ، تدور حوله عدة معان فرعية هامشية .

٢- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة .

٣- دلالة الكلمة على أكثر من معنى، نتيجة لتطور في جانب المعنى .

٤- وجود كلمتين اتحدتا بسبب التطور النطقي إلى كلمة واحدة .

- بالنسبة للنوع الأول : فقد عرضه : نيدا Nida، في كتابة : التحليلات المكونية للمعنى " Componential analysis of meaning .

حيث ذكر أن المعاني الفرعية أو الهامشية، تتصل بالمعنى المركزي، وبعضها ببعض عن طريق وجود عناصر مشتركة معينة، وروابط من المكونات التشخيصية[2] .

والمعنى المركزي عنده، هو الذى يتصل بمعنى الكلمة، إذا وردت منفردة مجردة عن السياق، وهو الذى يربط مادة للمعاني الأخرى الهامشية .

وقد مثل لذلك بالكلمة : Coat، في التعبيرات الثلاث الآتية :

1- Bill put his coat.

2- The dog has a thick coat of fur .

3- The house has a frech coat of paint .

فمعنى : Coat، في كل عبارة، ينتمي إلى مجموعة دلالية خاصة :

ففي : ١- ينتمي إلى مجموعة الملابس، الجاكيت - البلوفر - السويتر .. إلخ

وفي : ٢- ينتمي إلى مجموعة : جلد ، ريش، شعر .

وفي : ٣- ينتمي إلى مجموعة : دهان زيتي - مادى .. إلخ .

فاتصال كل معنى بمجموعة دلالية خاصة، دليل على أنها تمثل ثلاثة معان دلالية متميزة . ولكن المعاني الثلاثة تتقاسم في الحقيقة، عنصراً مشتركاً هو : " التغطية " .

---

[1] انظر : علم الدلالة ١٦٣ .

[2] Nida : Componential analysis of meaning p 130.

والمعنى الرئيسي من بين هذه المعاني الثلاثة، هو المعنى في الجملة الأولى، فهو المعنى المتصل بالوحدة المعجمية : Coat، حينما ترد في أقل سياق، أي مفردة، وهو أيضاً المعنى الذي يربط المعنيين الآخرين الفرعيين[١] .

- أما النوع الثاني : فقد ذكره " أولمان " في تقسيماته للمشترك اللفظي وسماه " تغيرات في الاستعمال " أو " جوانب متعددة للمعنى الواحد " ومثل له بكلمة : حائط : Wall، التي تتنوع دلالاتها بحسب مادتها في التكوين، كأن تكون : حجر ــ طوب .. إلخ، وحسب وظيفتها كأن تكون : حائط منزل ــ بوابة . أو بحسب خلفية مستعملها واهتماماته، كأن يكون : بناء ــ عالم آثار ــ مؤرخ فنون .. إلخ . ولكن ينظر إلى هذه الظلال أو الاستعمالات المختلفة على أنها مظاهر متلاصقة أو متقاربة لكل متحد متلاحم[٢] .

- أما النوع الثالث : دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، نتيجة اكتسابها معنى جديداً أو معاني جديدة، التي أطلق عليها العلماء : بوليزيمي Polysemy، ويطلق عليها أيضاً : " تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى " أو : كلمة واحدة ــ معنى متعدد . فقد مثل له " أولمان" بكلمة : Operation، التي تدل على معنى : عملية، ويختلف مدلولها عند الإنجليز ما بين العملية الجراحية والعملية الحربية والعملية التجارية ..[٣]

أما النوع الرابع : وهو تعدد المعنى نتيجة التطور الصوتي، حيث تتحد كلمتان أو أكثر في كلمة واحدة، نتيجة هذا التطور الصوتي، ويطلق عليه مصطلح : هومونيمي Homonymy، ويمثل لها " أولمان" بكلمة : Sound، بأنها عبارة عن أربع كلمات على الأقل، يعود كل منها إلى مختلف، ثم حدث تقارب نطقي بينها حتى اتحدت

---

[١] والواقع أن هذه المعاني المختلفة للفظ الواحد، لا تتساوى في شهرة الاستعمال . وإنما يكون بعضها أشهر من بعض . فيقر في نفس المتكلم والسامع، أن هذا المعنى الشهير هو الأصل . وأن المعاني الأخرى أقل منه ارتباطاً بهذا اللفظ، وأن المشترك اللفظي (شأنه شأن الجناس التام) مدعاة للبس، من أجل ذلك يرجح في نظرنا أن المشترك اللفظي، لا يكون بأصل الوضع، وإنما يعود إلى ظروف الاستعمال، الأصول، ٣٢٩، ٣٣٠، د/ تمام حسان .

[٢] S. Ullmann : The principles of semantics. 1967.

وكذا : اللغة، لفندريس ٢٥٨ وكذا : من قضايا اللغة والنحو ٢٣، ٢٤ لمعرفة تفاصيل آراء العلماء حول هذا النوع من المشترك اللفظي، كما ذكره أولمان .

[٣] انظر دور الكلمة في اللغة ١١٧، ١١٨ وكذا من قضايا اللغة والنحو ٢٥. وعلم الدلالة ١٦٥ ــ ١٦٦، لمعرفة الطرق التي تتبعها الكلمات. لتفيد دلالات متعددة

وتماثلت، فالكلمة : Sond، بمعنى : Healthy، صحيح البدن، كلمة جرمانية قديمة، أما : Sound، بمعنى : صوت، فإنها ترجع إلى أصل فرنسي، وهكذا بقية المعاني[١] .

ويتفق هذا النوع في تفسير بعض علمائنا ظاهرة المشترك اللفظي، حيث يقول د/ تمام حسان : " وقد يكون من ورائها اختلاف الاستعمال باختلاف القبائل .. ذلك أن اللفظ هنا يتعدد معناه، دون أن يقع التضاد بين معانيه المختلفة[٢] .

كما يرى د/ إبراهيم أنيس أن المشترك اللفظي، قد ينشأ في اللغة العربية، بهذا السبيل من التطور اللفظي، فيقول : " هناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى، ثم تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت بعضها الآخر، وهكذا رويت لنا متحدة الصورة - مختلفة المعنى . فاشتراك في مثل هذه الكلمات، ينشأ من اشتراكها في المعنى الأصلي، وإنما نشأ عن تغير في أصوات بعضها، وترتب عليه مماثلة في اللفظ، واختلاف في المعنى[٣] . ويمثل لذلك بكلمة : الثغب، ولها معنيان غير ظاهري العلاقة، وهما الوسخ والدرن - والجوع والقحط، ويظهر أن كلمة : السغب، بمعنى : الجوع، قد تطورت في لهجة من اللهجات (ربما بعض قبائل اليمن)، حتى أصبحت : الثغب، وكونت مشتركاً . ويقال : حربه حرباً : سلب ماله، وحرب حرباً : اشتد غضبه، والكلمة الأولى، ترد إلى الأصل : حرم، فلما قلبت السين باء في لهجة من اللهجات العربية، كلهجة : مازن مثلاً، تداخل الفعلان، وصارا فعلاً واحداً[٤] : في حين نجده يخرج النوعين الأول والثاني من المشترك اللفظي نهائياً، أما النوع الثالث، فلا يعد من المشترك اللفظي منها إلا ما تباين فيه المعنيان كل التباين . أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل، وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد مثل هذا المشترك اللفظي

---

[١] انظر : دور الكلمة في اللغة ١١٥، وكذا من قضايا اللغة والنحو ٢٥، وعلم الدلالة ١٦٧ .

[٢] الأصول ٣٢٩ .

[٣] في اللهجات العربية ١٩٧ .

[٤] في اللهجات العربية ١٦٢ - ١٦٣ بدون تاريخ : مكتبة الرسالة، والحق، فإن بعض العلماء ينسبون كلمة حرام على : حرامي بمعني اللص، على أن كلمة : حرام تعني نقيض الحلال، فالحرام هو ما حرم الله من قتل وسلب ونهب وإضرار . انظر : المحكم في أصول الكلمات العامية ٦٢، د/ أحمد عيسى، وليست الكلمة المنسوبة : حرامي، مأخوذة من الفعل : حرم، بالمعنى الذي أسلفه د/ أحمد عيسى، وإنما هي منسوبة إلى بني حرام، قبيلة كانت تتهم بالخبث والتلصص، فقيل في كل من يستحلر ويسرق : هو حرامي ! .

انظر : العامية الفصحى، لمحمود تيمور - بحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤/ ١٣٥، وانظر : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، للعدناني ١٥٠ .

في حقيقة أمره، فالمشترك اللفظي الحقيقي يكون حين نلمح أي صلة بين المعنيين، كأن يقال لنا - مثلاً - إن الأرض هي الكرة الأصلية، وهي أيضاً : الزكام - وكأن يقال لنا إن " الخال، هو أخو الأم، وهو الشامة في الوجه، وهو : الأكمة الصغيرة "[1] .

ثمة اتجاهان للاشتراك اللفظي عرضهما كل من : " لاكوف وجونسون "[2] .

الأول : اتجاه الاشتراك القوى :

حيث يحيل اللفظ على تصورين مختلفين تماماً، وغير مترابطين، وتفسر العلاقة في الاشتراك اللفظي، بأنها نشأت من طريق الصدفة .

ويذكر في هذا الصدد : " لورا"، بأن العلاقة في المشترك اللفظي بمثابة علاقة صدفة[3]، فهذه النظرية تقول باستقلالية التصورات والدلالات بعضها عن بعض، وأن ليس هناك روابط أخرى ممكنة يعبر عنها نفس اللفظ .

الثانية : اتجاه الاشتراك الضعيف :

وهو يسمح بوجود علاقات بين هذه التصورات والدلالات المتعددة، التي يعبر عنها اللفظ الواحد . وهذه العلاقات تترابط بموجب المشابهة، ويتيح هذا الاتجاه إمكانات إدراكنا للمشابهات بين مختلف التصورات، وأن هذه المشابهات، هي التي تفسر استعمال نفس الألفاظ في التعبير عن هذه التصورات المختلفة[4] .

ثانياً : المشترك اللفظي عند القدماء

يعرف السيوطي المشترك اللفظي عند الأصوليين بقوله : " اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء، عند أهل تلك اللغة "[5] .

ويفهم من هذا التعريف أن المشترك اللفظي يكون على وجه الحقيقة، أي أن الألفاظ المشتركة، تفيد الدلالة على الشيء، وعلى خلافه وضده حقيقة على طريق الاشتراك[6] .

---

(1) انظر : دلالة الألفاظ ٢١٣ - ٢١٤ .

(2) G. Lakoff and M. Johnson : Metaphors we live by. 1980.

(3) See : J. C. Jorgensen : The psychological reality of ward senses. 1990

See : G. Lora : le langues specialisees. 1995.

(4) انظر : المصطلح : البنية والتمثيل، د/ خالد الأشهب ٢١ - ٢٢، ضمن أبحاث لسانية مجلد ٢، العدد ١، ١٩٩٧م

(5) المزهر ١/ ٣٦٩ .

(6) انظر : المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسن البصري ١/ ٢٤ .

ويكون المشترك أيضاً من بـاب دلالـة اللفظ على تمـام مـا وضـع لـه، أى دلالـة المطابقـة الوضعية، بخلاف المجاز، التابع للدلالة العقلية، سواء أكانت دلالة تضمـن، أو دلالـة التزام[١] .

وإذا كان رأى العلماء العرب، هو الإجمـاع على وجـود المشـترك اللفظي فـى اللغـة العربيـة، حيـث ذكـر ذلـك " سـيبويه" فيكتابـه بقولـه : اعلـم أن مـن كلامهـم اتفـاق اللفظين، واختلاف المعنيين[٢] . كما يخصـص " ابـن فـارس" فـى كتابـه الصـاحبى بابـاً بعنوان : " باب أجناس الكلام في الاتفـاق والافـتراق "[٣] وأن ذلـك يكـون علـى وجـوه، ومنه : اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا : عين الماء عـين الركيـه وعـين الميزان[٤] ، فإننا نجد بعض علماء اللغة كابن دستوريه، الذى ينكر المشـترك اللفظى بمفهومه علـى وجه الحقيقة، حيث يقول : " فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقـائق، أن هـذا لفظ واحد، وقد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شئ واحد، وهو إصابة الشـئ خيراً كان أو شراً[٥]، ويقول أيضاً : فإذا اتفق البناءان فـى الكلمـة والحـروف، ثـم جـاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بُدّ من رجوعهما إلى معنى واحـد، يشـتركان فيـه، فيصـيران متفقى اللفظ والمعنى[٦] . لكننا نجده على الرغم من ذلك يحدد لنا الأسباب التي تدعو إلى نشوء الاشتراك، حيث يقول : فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيـين مختلفـين، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجئ الشئ النادر من هذا لعلل .. وإنمـا يجئ ذلك فى لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار قد وقـع فـى الكـلام، حتـى اشـتبه اللفظان، وخفى ذلك على السامع، وتأول فيه الخطأ[٧] . كما يفطن أبو علـى الفارسـى إلى ذلك بقوله : اتفاق اللفظين واختلاف المعنيـين، ينبغـى ألا يكـون قصداً فيالوضـع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكـون كـل لفظـة تسـتعمل بمعنـى، ثـم تسـتعار لشئ، فتكثر وتغلب، فتصير بمنزلة الأصل[٨] .

---

(١) انظر : مفتاح العلوم، للسكاكى ١٤١ .

(٢) المزهر ٣٦٩/١ .

(٣) الصاحبى ٢٠١ .

(٤) الصاحبى ٢٠١ .

(٥) تصحيح الفصيح، لابن درستويه ٣٦٤/١، والمزهر ٣٨٤/١ .

(٦) تصحيح الفصيح ٢٤٠/١

(٧) تصحيح الفصيح ١٦٦/١ . والمزهر ٣٨٥/١

(٨) شرح التصريف اللوكي ٩٧ . والمخصص ٢٥٩/١٣

ولكن مفهوم المشترك اللفظي، كما أورده السيوطي، بأن تؤدى كلمة واحدة أكثر من معنى، فإن ذلك إذا ما تحقق، فينبغي أن يحدث دون نظر إلى[1] :

١- ما إذا كانت هناك علاقة بين المعنيين أولاً .

٢- ما إذا كان المعنيان متضادين أم لا .

٣- ما إذا كان المعنيان موزعين على لهجتين، أو مستعملين في لهجة واحدة .

٤- ما إذا كانت الكلمة في أحد معنييها تنتمي إلى قسم معين من أقسام الكلام، وفي المعنى الآخر إلى قسم آخر، أو كانت تنتمي بمعنييها إلى قسم واحد .

وقد أرجع العلماء نشأة المشترك اللفظي في اللغة العربية إلى مجموعة من العوامل والأسباب، يمكن حصرها في عاملين رئيسيين هما :

أولاً : عوامل داخلية .   ثانياً : عوامل خارجية .

وتتمثل العوامل الداخلية فيما يلي :

١- الاستعمال المجازي : حيث تفيد الكلمة الواحدة معنيين اثنين، أحدهما على وجه الحقيقة، ككلمة العين مثلاً، التي تفيد الدلالة على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان بدليل المقارنة بين العربية واللغات السامية الأخرى، فهي من الأسماء السامية القديمة، ولكنها تدل في العربية على معان ودلالات أخرى كثيرة، على سبيل الاستعمال المجازي، في مثل : الجاسوس وعين الركية وعين الشمس ونحوها، وذلك في إطار علاقات المشابهة الاستعارية أو الكنائية[2] .

٢- التطور الصوتي : كأن تكون كلمتان، كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى، ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداهما، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها، وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيراً مختلفة المعنى، أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر[3] .

---

(١) انظر : علم الدلالة ١٥٨ .

(٢) انظر : شجر الدر، حيث وردت أمثلة كثيرة للمشترك اللفظي، في ضوء هذه العلاقات المجازية، مثال ذلك كلمة : السوق : بمعنى : سَوق الناقة لتسير أي سحبها وجرّها، لتتحرك وتسير، والسوق : خروج النفس، بمعنى : نزع الروح وسحبها من صاحبها عند الموت ! ، فالعلاقة بين الدلالتين، الحقيقية والمجازية، في إطار علاقة المشابهة الاستعارية، وهي السحب والنزع في كليهما، فالسحب والنزع أداة مرتبطة بحدوث الفعل، لحركة الحيوان، والموت للإنسان ! .

(٣) انظر : فصول في فقه العربية، ٣٣٢ .

مثال ذلك ما روي من أن : مرد : أقدم وعتا، ومرد : الخبز ـ لينه بالماء[1] .
وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو : مرث . ففي المعاجم : مرث الشئ في الماء : أنقعه فيه، حتى صار مثل الحساء، فقد أبدل صوت الثاء تاء، فصارت الكلمة : مرت وقد رويت هكذا في كتب اللغة[2] . ثم جهرت الثاء، لمجاورتها للراء، فصارت : مرد، وبذلك ماثلت كلمة : مرد : بمعنى أقدم وعتا .

وتتمثل العوامل الخارجية فيما يلي :

١ـ اللهجات واختلاف البيئة : فكثير من المعاني المشتركة، قد نشأت من هذا السبيل، في بيئات مختلفة، غير أن علماء اللغة، لم يوضحوا تلك البيئات إلا في القليل النادر : وهذا ما نبه إليه ابن السراج بقوله : الذي يوجب النظر على واضع كل لغة، أن يخص كل معنى بلفظ، لأن الأسماء، إنما جعلت لتدل على المعاني، فحقها أن تختلف كاختلاف المعاني، ومحال أن يصطلح أهل اللغة على ما يلبس دون ما يوضح، وهذا ادعاء من ادعى أنه ليس في لغة العرب لفظتان متفقتان في الحروف، إلا لمعنى واحد، لكنه أغفل أن الحي أو القبيلة، ربما انفرد القوم منهم بلغة، ليس سائر العرب عليها، فيوافق اللفظ في لغة قوم، وهم يريدون معنى لفظ آخر من لغة آخرين، هم يريدون معنى آخر، ثم ربما اختلفت اللغات، فاستعمل هؤلاء لغة هؤلاء، وهؤلاء لغة هؤلاء، فأصل اللغة، قد وضعت على بيان وإخلاص، لكل معنى لفظ ينفرد به، إلا أنه دخل اللبس من حيث لم يقصده[3] .

٢ـ اقتراض الألفاظ من اللغات الأجنبية :
وقد حدث هذا في اللغة العربية القديمة، ففيها أن السكر : نقيض الصحو، وفيها أيضاً : أن كل شق سُدّ، فقد سُكر . والسكر : سدُّ الشق[4] والمعنى الأول : عربي، أما الثاني : فهو معرب من الآرامية Sakker، وقد فطن إلى هذا شهاب الدين الخفاجي، حين قال : لا يضر المعرب كونه موافقاً للفظ عربي : كسكّر، فإنه معرب، وإن كان عربي المادة، بمعنى : أغلق . قال الله تعالى : " سُكِّرَت أبصارنا "[5] .

---

[1] القاموس ١/٣٣٧، واللسان ٤/٤٠٧ .
[2] الإبدال، لأبي الطيب ١/١٥٩ .
[3] الاشتقاق ، لابن السراج ٣٣ .
[4] لسان العرب ٦/٤ .
[5] شفاء الغليل ٨ .

ومن أمثلة ذلك أيضاً في اللغة العربية كلمة : الحبُّ، بمعنى الوداد، وهو حبُّ الشيء، وفيها كذلك : الحبُّ : الجرة، التي يجعل فيها الماء[1] .
والمعنى الأول : عربي أصيل، أما الثاني : فهو مستعار من الفارسية، لكلمة مماثلة تماماً للفظ العربي[2] .

ومن أمثلة ذلك أيضاً، كلمة : السور : حائط المدينة، والسور : الضيافة[3] . والمعنى الأول عربي، أما الثاني، فهو كلمة فارسية، شرفها النبي (صلى الله عليه وسلم) كما قال صاحب القاموس، حين نطق بها في قوله عليه الصلاة والسلام : يا أهل الخندق، قوموا، فقد صنع جابر سوراً، قال أبو العباس ثعلب : إنما يراد من هذا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) تكلم الفارسية، صنع سوراً، أي طعاماً دعا إليه الناس[4] .

والمشترك اللفظي، لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها، فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني المشترك اللفظي، وقد ذكر ذلك " أولمان" Ullmann بقوله : كثير من كلماتنا له أكثر من معنى، غير أن المألوف هو استعمال معنى واحد فقط، من هذه المعاني في السياق المعين، فالفعل : أدرك، مثلاً، إذا انتزع من مكانه في النطق، يصبح غامضاً غير محدد المعنى، هل معناه : لحق به، أو : عاصره، أو أنه يعني : رأى، أو : بلغ الحلم ؟ إنه التركيب الحقيقي المنطوق بالفعل، هو وحده الذى يمكن أن يجيب عن هذا السؤال، فإذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر في أصواتهما اتفاقاً تاماً، فإن مثل هذه الكلمات، لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذى يقع فيه[5] .

كما يقول " فندريس" : إننا نقول لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد Homonymie، في وقت، نكون ضحايا الانخداع إلى حدٍ ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة، التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذى يعنيه سياق النص، أما المعاني الأخرى، فتمحي وتتبدد ولا توجد إطلاقاً، فنحن في الحقيقة نستعمل ثلاثة

---

[1] القاموس المحيط ١/٥١، وشفاء الغليل ٦٨ .
[2] المعرب، للجواليقي ١٢٠ .
[3] القاموس المحيط ٢/٥٣ .
[4] المعرب، للجواليقي ١٩٢ .
[5] دور الكلمة في اللغة ٥٤ .

أفعال مختلفة عندما تقول : الخياط يقصُّ الثوب أو : الخبر الذى يقصُّه الغلام صحيح . أو البدوى خير من يقصُّ الأثر ! ، فإننا نستعمل في الواقع ثلاث كلمات لا يربط بعضها ببعض أى رباط، لا في ذهن المتكلم، ولا في ذهن السامع ![1] .

---

(1) اللغة . فندريس ٢٢٨ .

الفصـــل الثـــالــث

الرسائل اللغوية العربية ونظرية الحقول الدلالية

يعد كتاب شجر الدر، في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، لأبي الطيب اللغوى واحداً من كتب الرسائل اللغوية العديدة تلك الرسائل التي استقى اللغويون العرب، وبخاصة الأقدمون منهم مادتها من أفواه العرب البدو أمثال : أبو ثروان العكلي، وأبو الجراح العقيلي، أبو حزام العكلي وأم الحمارس البكرية، وأبو شنبل الأعرابي، وأبو صاعد الكلابي، وأبو الفهر العقيلي، وغنية الكلابية، وقريبة الأسدية، وأبو مرة الكلابي، وأبو مهدى الباهلي، وأبو مهدية الكلابي ... وغيرهم[1].

ويبدو الشبه واضحاً بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة، وتلك الرسائل اللغوية، وكذا معاجم الموضوعات العربية القديمة، حيث تقسم معاجم الحقول الدلالية الألفاظ والمفردات إلى موضوعات حقلية، تعالج من خلالها تلك الألفاظ والمفردات، وقد جاء كتاب : شجر الدر، في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، في جمع الألفاظ المشتركة لفظياً، وهي تمثل حقلاً من حقول اللغة[2].

ولم يقتصر تأليف أبي الطيب اللغوى على هذا الكتاب، في مجال الرسائل اللغوية، وإنما أسهم بعدد وافر من التأليف في هذا المجال، فقد ألف أبو الطيب اللغوى كتاب : الإتباع[3] وهو عبارة من تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها، لا معنى لها في ذاتها، غير أنها تساويها في الصيغة والقافية، بغرض الزينة اللفظية، وتأكيد المعنى، والكلمة الثانية تسمى كلمة : الإتباع، وقد قسمها اللغويون العرب، بحسب معناها إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ كلمة الإتباع لها معنى واضح يدرك بسهولة، مثل قولهم : هنيئاً مريئاً .

ب ـ كلمة الإتباع لا معنى لها على الإطلاق، ولا تستخدم وحدها، مثل : شيطان ليطان، وحسن بسن .

جـ ـ كلمة الإتباع لها معنى متكلف مستخرج من الأولى، مثل : خبيث نبيث. وقد ألف أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) كتاب : الإتباع والمزاوجة[4] . وكلمات الإتباع في اللغة العربية وكذلك المزاوجة، تمثل حقلاً من حقولها أيضاً، التي يمكن للباحثين

---

[1] انظر : الفهرست ١٦، ومعجم الشعراء للمرزباني ٥٠٧ ـ ٥١٠، وأنباه الرواه ١٠٤/٤ وما بعدها .

[2] انظر : الدراسة التحليلية لألفاظ المشترك اللفظي في إطار نظرية المجالات الدلالية لهذا الكتاب .

[3] نشره عز الدين التنوخي في دمشق ١٩٦١م .

[4] نشره برونو، في ألمانيا ١٩٠٦م، ثم نشره كمال مصطفى بالقاهرة ١٩٤٧م .

والدارسين أن يقوموا بدراستها في إطار النظرية التحليلية ونظرية العلاقات الدلالية، ثمة رسالة لغوية ثالثة، وهي، كتاب المثنى[١] . ألفه أبو الطيب اللغوي، حيث قسم فيه ألفاظ هذا الحقل من المثنيات العربية إلى عشرة أقسام . نذكر منها :

أ ـ الاثنان غلب اسم أحدهم على اسم صاحبه، مثل : العمران، أي أبو بكر وعمر .

ب ـ الاثنان جمعا في التثنية لاتفاق اسميهما، مثل : الأذنان ـ العينان .

جـ ـ الاثنان غلب نعت أحدهما على نعت صاحبه، مثل : الأسودان، أي التمر والماء .

د ـ الاثنان جمعا في التثنية لاتفاق نعتهما، مثل : الأحمران، أي الخمر واللحم .

هـ ـ الاثنان اللذان لا يفردان من لفظهما، مثل : الملوان، أي الليل والنهار .

كما ألف أبو الطيب رسالة أخرى في حقل الإبداع، وهو كتاب : الإبدال[٢] . تناول فيه صيغ الكلمات المختلفة، التي نشأت عن طريق : المماثلة أو المخالفة الصوتية، أو خصائص اللهجات العربية .

تلك هي جهود أبي الطيب اللغوي، في التأليف في مجال الرسائل اللغوية، تلك الرسائل، التي جاءت وفقاً لأسس واحدة من أحدث النظريات الدلالية، نظرية الحقول الدلالية .

كما ألف كثير من العلماء العرب رسائل متنوعة، في حقول متعددة، فقد ألف الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) رسالة في الإبل[٣] ورسالة في الخيل[٤] ورسالة في الشاء[٥] ورسالة في الوحوش[٦] كما ألف رسالة في الفرق[٧] وأخرى في خلق الإنسان[٨] .

ورسالة في النبات والشجر[٩] كما ألف رسالة في الأضداد[١٠] وقد ألف بعض العلماء الآخرين غير الأصمعي، فيحقول الرسائل اللغوية السابقة، كما ألف بعض آخر في

---

(١) نشره عز الدين التنوخي في دمشق ١٩٦٠م .

(٢) نشره عز الدين التنوخي في دمشق ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ .

(٣) نشرها أوجست هفنر، ضمن الكتاب : الكنز اللغوي في اللسن العربي ـ ليبزج ١٩٠٥، من ٦٦ ـ ١٥٧ .

(٤) نشرها هفنر في مجلة SBWA، فينا ١٨٩٥م، ج ١٠/١٣٢ .

(٥) نشرها هفنر في مجلة SBWA، فينا ١٨٩٦م، ج ٦/١٣٢ .

(٦) نشرها رودلف جاير في مجلة SBWA، فينا ١٨٨٨م، ج ١/١١٥ .

(٧) نشرها مولر في مجلة SBWA، فينا ١٨٧٦م، ج ٨٣ .

(٨) نشرها هفنر، ضمن كتاب : الكنز اللغوي في اللسن العربي ـ ليبزج ١٩٠٥ من ١٥٨ : ٢٣٢ .

(٩) نشرها هفنر والأب لويس شيخو اليسوعي في مجموعة : البلغة في شذور اللغة، بيروت ١٩١٤، من ١٧ ـ ٥٩ . ونشرها عبد الله يوسف الغنيم ١٩٧٤م .

(١٠) نشرها هفنر في مجموعة : ثلاثة كتب في الأضداد ـ بيروت ١٩١٣ من ٥ ـ ٦١ .

حقول أخرى غيرها، نذكر منها مجموعة من الرسائل التي ألفها أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ) وهي : رسالة في المطر[١] ورسالة في الهمز[٢] وثالثة في اللبأ واللبن[٣] ورابعة في النوادر[٤] وثمة مؤلفات أخرى في حقل النوادر ألفها العلماء العرب مثل : أبو مسحل الأعرابي (من علماء القرن الثالث الهجري)[٥] .

كما ألف الفراء (٣٥٦ هـ) مجموعة أخرى من الرسائل اللغوية، فيحقول لغوية متنوعة، نذكر منها : رسالة الأيام والليالي والشهور[٦]، ورسالة المنقوص والممدود[٧] ورسالة المذكر والمؤنث[٨] كما ألف علماء اللغة العرب عدداً آخر من المعاجم، التي صنفوها في إطار الموضوعات، كما يطلق عليها، وهي تصنف وفق الحقول الدلالية في الدراسات المعجمية الحديثة أيضاً، وهذه المعاجم هي :

٢ـ الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي (ت ٢٥٤ هـ)[٩] .
٤ـ الألفاظ الكتابية، لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت ٣٢٠ هـ)[١٠] .
٣ـ جواهر الألفاظ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)[١١] .
٤ـ متخير الألفاظ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)[١٢] .
٥ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)[١٣] .

---

(١) نشرها جو تهايل، في مجلة JAOS ، ج ١٦، سنة ١٩٨٨، من ٢٨٢ ـ ٣١٧، كما نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي في مجموعة : البلغة في شذور اللغة ـ بيروت ١٩٤٤، من ٩٩ ـ ١٢٠ .

(٢) نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٩١٠م .

(٣) نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي، ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة من ١٤١ ـ ١٤٥ .

(٤) نشرها سعيد الشرتوني ـ بيروت ١٨٩٤م .

(٥) نشرها د/ عزة حسن في جزأين ـ دمشق ١٩٦١م .

(٦) نشرها إبراهيم الإبياري ـ القاهرة ١٩٥٦م .

(٧) نشرها د/ عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٤م، وقد ألف في هذا الحقل عدد كبير من العلماء، يصل إلى حوالي ثلاثين لغوياً، لم يصل منها إلا سبع رسائل، بما فيها من رسالة الفراء .

(٨) نشرها مصطفى الزرقا ـ بيروت ١٣٤٥هـ ، كما نشرها د/ رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥م، وقد ألف في هذا الحقل حوالي ثلاثين عالماً لغوياً، لم يصل منها سوى إحدى عشرة رسالة، بما فيها رسالة الفراء .

(٩) تحقيق د/ رمضان عبد التواب ـ القاهرة .

(١٠) المطبعة الرحمانية ـ القاهرة ١٩٢٢م .

(١١) طبع القاهرة ١٩٣٢م .

(١٢) نشره الأستاذ/ هلال ناجي ـ بغداد ١٩٧٠م .

(١٣) نشره د/ عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٩ وما بعدها .

٦ـ مبادئ اللغة، للإسكافي (ت ٤٢١ هـ)[1] .
٧ـ فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)[2] .
٨ـ المخصص في اللغة، لابن سيدة الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)[3] .
٩ـ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ من اللغة وغريب الكلام . لابن الأجدابي (ت في حدود ٦٠٠ هـ)[4] .

وإذا كان للعلماء العرب، فضل السبق والتبكير في التفكير في هذا النوع من التأليف المعجمي، حيث تمتد هذه التآليف إلى بدايات القرن الثالث الهجري، أي قبل بدايات التفكير الأوربي في هذا المجال بقرون عديدة، فإن ثمة ملاحظات تؤخذ على هذه الأعمال، نذكر منها[5] :

١ـ عدم اتباع منهج معين في جمع الألفاظ والمفردات في هذه الرسائل .
٢ـ عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها .
٣ـ عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد، وذكر أوجه الخلاف والشبه بينهما .
٤ـ قصور هذه الرسائل الواضح في حصر المفردات، حتى بالنسبة للمتأخرة منها .

في حين تتميز الدراسات اللغوية الحديثة في إطار الحقول الدلالية بما يلي :

١ـ ظهور الأجهزة والمخترعات الحديثة، التي تساعد على جمع المادة اللغوية، وتصنيفها داخل الحقول اللغوية بسهولة ويسر إلى جانب التقدم المنهجي والتحليلي العلمي الدقيق .
٢ـ الاعتماد على جهود العلماء والباحثين في العمل الجماعي كفريق عمل متكامل، في عمل المعاجم وتصنيفها، وما يكفله هذا العمل الجماعي من الدقة والعمق والإحاطة .

---

(1) طبع القاهرة ١٣٤٥هـ .
(2) نشره وحققه د/ خالد فهمي ـ القاهرة ١٩٩٨م إلى جانب نشرات أخرى عديدة .
(3) طبع القاهرة ١٣١٦هـ ـ ١٣٢١هـ .
(4) طبع في حلب في مجموعة لغوية ١٣٤٥هـ . وكذا في القاهرة .
(5) انظر : علم الدلالة ١٠٩ .

٣ـ تمكنت الدراسات المعجمية الحديثة من إقامة المعاجم على أسس علمية منطقية . سواء في التصنيف للمادة اللغوية أو في تحديد أشكال العلاقات داخل الحقول بعامة والحقل الواحد بخاصة .

٤ـ الاهتمام ببيان العلاقات الموجودة بين الكلمات داخل الحقل الواحد، ووضع هذه العلاقات في صـــورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل داخل الحقل الواحد .

٥ـ إمكانية تطبيق قواعد هذه الحقول وأسسها وما يصاحبها من علاقات على جميع اللغات الإنسانية[1] .

---

[1] انظر : علم الدلالة ١٠٩

البـــاب الثـــانى

الفصـــل الأول

تمهيد

القيمة اللغوية لكتاب شجر الدر :

يكتسب كتاب شجر الدر قيمته اللغوية من خلال طريقته التصنيفية للمفردات والألفاظ التي يحتويها. تلك الطريقة التي يطلق عليها : التداخل بين الألفاظ ومعانيها المختلفة . وذلك عن طريق الاشتراك اللفظي والتضاد والترادف. التي اعتدتها الدراسات الدلالية الحديثة حقولاً لغوية .

ويعد كتاب شجر الدر أحد كتب ثلاثة في هذا الحقل من التأليف المعجمي في تراثنا اللغوي العربي. وهو يمثل واسطة العقد بين هذه التآليف الثالثة .

لقد استقى علماء التأليف في حقل المتداخل طريقتهم هذه من واضعي المقامات، التي يمثل ابن دريد اللغوي (٣٢١ هـ) ريادة التأليف فيها. وأن بديع الزمان الهمذاني نقل فكرة مقاماته منه، وأن الهدف الذي من أجله ألف العلماء في هذا الفن الأدبي اللغوي، كان يتمثل في المقام الأول في حشد ألفاظ اللغة العربية الفصيحة ورصدها وجمعها لتكون في متناول الناشئة والمتعلمين، فهي إذن عمل لغوي أصلاً، وليس كما يشيع في الدراسات الأدبية، عملاً قصصياً[1] ! .

وتعد المقامات من حيث الهدف من تأليفها طريقة من طرائق جمع اللغة. وحيلة من حيل تحصيل مفرداتها وأساليبها، وذلك على الرغم من التماس علماء الأدب بذرة التأليف القصصي من خلالها ! .

وتأتي مؤلفات المتداخل اللغوي، متفقة في منطلقاتها، مختلفة في طريقتها ونظامها، حيث عنيت هذه التآليف بجمع مفردات اللغة، والتحايل على دراستها، بطريق لا يورث الملل والسآمة : متمثل في تنظيم المفردات في سموط عجيبة يربط بين حباتها وشائج من المعاني اللطيفة، وتحمل القارئ على أن ينتقل من لفظة إلى أخرى، على خيط دقيق من المعنى المشترك يجمع بينها ذلك الفن الطريف، هو ما دعوه : المداخل أو المتداخل أو المسلسل[2] وقد جاءت كتب التداخل على هذا النسق من الترابط والتوليد، حيث يذكرون اللفظة ثم يفسرونها بلفظة ثانية، ويفسرون الثانية بالثالثة، والثالثة برابعة، وهكذا حتى تنتهي الشجرة، كما هو الحال عند أبي الطيب، أو ينتهي

---

[1] انظر : النثر الفني، لزكي مبارك، ١٩٧ - ٢٢٦ وكذا التذكرة في فقه اللغة لمحمد عبد الجواد ٧٧ - ٧٨ .

[2] انظر : شجر الدر ١٧

الفصل، كما هو الحال عند المطرز أو ينتهي الباب كما هو الحال عند التميمي المازني. ثم يستأنف الكلام بلفظة جديدة، تكون هي اللفظة الأولى، يتم تفسيرها بلفظة ثانية وهكذا حتى ينتهي من فصوله أو أشجاره أو أبوابه.

وقد استشهد هؤلاء المؤلفون في كتب المداخل بشواهد شعرية متنوعة. وقد اختلفت طرائق استشهادهم، حسب منهجه وطريقته في الاستشهاد، وهؤلاء العلماء الذين اهتموا بالتأليف في الألفاظ المتداخلة هم :

الأول : أبو عمر المطرز محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الباوردي (ت ٣٤٥ هـ) من أئمة اللغة، وحفاظ الحديث، ويلقب بغلام ثعلب، وكان يشتغل بتطريز الثياب ويعد المطرز هو إمام التأليف في حقل المتداخل ورائده، فهو أول من ألف فيه، فلم ترد مؤلفات عند العلماء العرب على سمت هذا التأليف ونسجه، ولم تذكر كتب المصادر شيئاً في هذا الحقل من التأليف اللغوي قبله. ألف المطرز كتاب : المداخل، وهو يتألف من أبواب قصار، رواها عن أستاذه : ثعلب، أحمد بن يحيى، كما كان يرويها تارة عن ابن الأعرابي وتارة عن : عمرو بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه : أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، وتارة عن : سلمة بن عاصم النحوي عن الفراء. وتتميز مفردات المداخل وألفاظه بالجزالة. وهي تميل إلى البداوة، وتمعن في الغرابة، فهي ألفاظ عصية على الخواص، بعيدة عن الاستعمال !

نذكر من كتاب المداخل بابا، وهو باب القطلج : يقول فيه :

" أخبرنا ثعلب، عن عمرو، عن أبيه قال : القطلج، قلس السفنية، والقلس : ما يخرج من فم الصائم من الطعام أو الشراب، والشراب : الخمر، والخمر : الخير. قال : والعرب تقول : ما عند فلان خل ولا خمر، أي : لا شر، ولا خير : والخير : الخيل، والخيل : الظن، والظن : التهمة، قال : وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء، قال : من العرب من يقول : أظن أن زيداً لخارج، بمعنى : والله إن زيداً لخارج، قال : وأنشدنا ثعلب عن سلمة عن الفراء :

أظن لا تنقضي عنا زيارتكم ... حتى تكون بواديها البساتين

الثاني : أبو الطاهر الإشتركوني محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي السرقسطي الأندلسي (ت ٥٣٨ هـ) المتوفى بقرطبة، صاحب كتاب " المسلسل في غريب لغة العرب" ويتميز بغزارة مفرداته، ودقته في نظمها وتمامها، وسماه المسلسل، لما في طريقته من

التسلسل في معاني ألفاظه، ويشتمل على خمسين بابا، يختتم كل باب منها بشاهد من الشعر، سواء أكان الشاهد بيتاً أو أكثر، غير الشواهد الكثيرة المبثوثة بين ثنايا الأبواب .

وفيما يبدو، فإن صاحب كتاب : المسلسل، لم يطلع على كتاب : شجر الدر، لأبي الطيب، ولكنه أشار في مقدمة كتابه ـ أنه كان فيما سمع عليه كتاب : المداخل، فرآه غير مستوفى، وأن مؤلفه المطرز لعله ارتجله ارتجالاً : وجرت فيه ركائبه عجالاً، فحركه ذلك إلى صلة ما ابتدأ، وتمكين ما رسم منه وأنشأ، وذكر أنه لم يرد مجاراة، ولا قصد مباراة، واعترف للمطرز بالفضل في السبق، وحمد منه البدء والعود .

ونذكر من نماذجه ما ورد بالباب الثلاثين[1] :

أنشدوا لأبي ذؤيب، أو لخالد بن زهير بن محرث :

فلا تلمس الأفعى يداك تريدها ودعها إذا ما غيبتها سفاتها

السفا : تراب القبر أو البئر: والبئر : الخرارة، والخرارة : الخذروف، والخذروف : الأتان: صخرة عظيمة، يقال لها أتان الضحل، والضحل: الماء القريب القعر، والقعر: القاع، والقاع : أرض سهلة، والسهلة من الدواب: السهوة المنقادة المشي . قال الكندي :

وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات كوث سهوة المشي قدعان

والمشي : فعل الدواء، والدواء : الشفاء، والشفاء : البرء . والبرء : جمع برئ، والبرئ : ضد الجاني، والجاني: القاطف، والقاطف : السريع، الشحوة، والشحوة: الخطوة، والخطوة : الأثر، والأثر : الخبر، وفي الخبر : يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره، والحبر : المداد، والمداد : القدر، وعليه تأولوا قوله تعالى : ﴿ مداداً لكلمات ربي ﴾ والقدر : الخطر، والخطر : ضرب البعير بذنبه يمينا وشمالاً، والشمال : جمع شملة، والشملة : ثوب من كساء، والكساء : البت . قال الراجز :

من يك ذا بت فهذا بتي

مقيظ مصيف مشتي

والبت : القطع، والقطع : القد، والقد : القامة، والقامة : القنا، والقنا : احديداب في الأنف، والأنف : أول كل شئ . قال الحطيئة :

---

[1] المسلسل في غريب لغة العرب ٢٠٦ ـ ٢٠٩ .

ويحرم سر جارتهم عليهم ويأكل جارهم أنف القصاع

ويلاحظ أن أبواب المسلسل كبيرة، غزيرة الألفاظ والشواهد، وهي تجمع بين الغريب والمستعمل .

الثالث : الإمام أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) صاحب كتابنا : شجر الدر : الذي نعني بدراسته وتحليله، في ضوء مناهج الدرس الدلالي الحديث . وقد حذا أبو الطيب حذو أستاذه المطرز : وكان معاصراً له، توفي بعد وفاته بسنوات قليلة .

ويتميز كتاب شجر الدر بانتقائه لألفاظه ومفرداته، حيث تتسم بسهولتها وصفائها، وقربها من أفهام القارئين، حيث يشيع استعمال كثير منها على ألسنتهم في الواقع اللغوي السياقي . في حين جاءت شواهده الشعرية، من تلك القديمة ذات الألفاظ الجزلة القوية الممعنة في البداوة والغرابة ! .

وقد انفرد أبو الطيب بهذه التسمية لكتابه، مؤثراً تقسيمه إلى أشجار تتفرع منها فروع، بديلاً عن التقسيم المعروف الشائع لدى العلماء على أبواب وفصول .

وشرح لنا اختياره للتشجير طريقة بديلاً من الأبواب في مقدمة كتابه، بأن ترجم كل باب منه بشجرة، وجعل لها فروعاً، وجعل أصل كل شجرة كلمة يبني عليها مائة كلمة، وتتضمن كل شجرة عشرة أبيات، وجعل في كل فرع عشر كلمات، وفيه - أيضاً - بيتان من الشواهد . وقد التزم هذا النظام في الشجرات الخمس الأولى، ولم يلتزم بذلك في الشجرة السادسة، التي اختتم بها الكتاب، فجعلها تضم ستمائة كلمة، أصلها كلمة واحدة، وفي آخرها بيت واحد من الشعر، ولم يفرع منها فروعاً كالشجرات الخمس السابقات .

وذكر لنا أبو الطيب سبب اختياره هذه التسمية، وتفضيله هذا التشجير بقوله : " وإنما سمينا الباب شجرة، لاشتجار بعض كلماته ببعض، أي : تداخله، وكل شئ تداخل بعضه في بعض، فقد تشاجر : ومنه سميت الشجرة شجرة، لتداخل بعض فروعها في بعض، ومنه سمي مشجب الثياب مشجراً، وكذلك الشجار : عصي تجمع فتجعل كالمحفة، تكون مركباً للنساء، ويقال : تشاجر القوم بالرماح واشتجروا بها : إذا تطاعنوا بها، لما في ذلك من المداخلة، وشجر بين القوم كلام واشتجر من ذلك، وقد

اشتجروا وتشاجروا. وفي القرآن ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾[1] .

ويشتمل الكتاب على ست شجرات، تتفرع منها فروع، ففي الأشجار الخمسة الأولى، يتفاوت عددها من شجرة إلى أخرى .

الشجرة الأولى : وجعل أبو الطيب جذرها كلمة : الصحن، بمعنى قدح النبيذ[2] . وفروعها خمسة .

الشجرة الثانية : وجعل جذرها كلمة : الهلال، بمعنى : هلال السماء. وفرعها إلى اثني عشر فرعاً .

الشجرة الثالثة : وجعل جذرها كلمة : الثور، بمعنى : ذكر البقر. وفروعها عشرة فروع .

الشجرة الرابعة : وجعل جذرها كلمة : العين، بمعنى : عين الوجه. وفروعها ثمانية .

الشجرة الخامسة : وجعل جذرها كلمة : الروبة، بمعنى : الحاجة، وفروعها أربعة.

الشجرة السادسة : وجعل جذرها كلمة : الصنبر، بمعنى : البرد[3] . ولم يفرع منها فروعاً، كما أسلفنا .

---

[1] شجر الدر ٦٢ .

[2] شجر الدر ٦٣ . وما بعدها .

[3] شجر الدر ٢١٥ . وما بعدها .

الأسس اللغوية والمنهجية في كتاب شجر الدر

ذكرنا بأن أبا الطيب اتخذ طريقة التشجير نظاماً لتقسيم كتابه، بديلاً عن طريقة التقسيم المعهودة المتمثلة في الأبواب والفصول .

ويمكننا القول بأن أبا الطيب، قد اعتمد مجموعة من الأسس اللغوية والمنهجية في تأليفه لهذا الكتاب، وفي تصنيفه لمادته اللغوية من ألفاظ ومفردات، في إطار منهجي ثابت في تتابعه لتشجيراته وتنسيقه لمفرداته في تسلسل وتحقيق للمعاني .

١- التزم فيه حقلاً لغوياً، لا يحيد عنه إلا فيما ندر، وهو حقل : المشترك اللفظي .

٢- ولكن أبا الطيب لم يشأ أن يقدم لنا، الألفاظ المشتركة لفظياً، في إطار العلاقات التي تربط بين الألفاظ ومعانيها، وبخاصة العلاقة بين : الألفاظ الحقيقية والألفاظ المجازية . ففي عرضه لكلمة : الإبل - مثلاً - قال : والإبل : الغيم[١] .

وكذلك كلمة النخل : الإخلاص[٢] . وكذلك كلمة : الأذن : الرجل السليم القلب[٣] . وكلمة العقاب : خيط الرعثة[٤] . وكذلك كلمة : الإصبع : الأثر الحسن[٥] . وكلمة : الأصابع : الفواضل من الله[٦] . وكلمة : الصدر : الرئيس[٧] . وكلمة : الرجل : العهد . يقال : كان ذلك على رجل الحجاج : أي عهده[٨] . وكلمة الأرض : قوايم الدابة[٩] . وكلمة البسرة : الجارية الرطبة البدن[١٠] .

وكذلك قول الشاعر[١١] :

إذا ما استحمت أرضه من سمائه ... جرى وهو مودع وواعد مصدق

---

[١] شجر الدر ٨٥ .
[٢] شجر الدر ٩٢ .
[٣] شجر الدر ١٠٠ .
[٤] شجر الدر ١٠٦ .
[٥] شجر الدر ١١٧ .
[٦] شجر الدر ١٤٤ .
[٧] شجر الدر ١٤١ .
[٨] شجر الدر ١٦٢ .
[٩] شجر الدر ١٧٧ .
[١٠] شجر الدر ٢٣٦ .
[١١] شجر الدر ١٧٧ .

٣ـ الاشتقاق : اعتمد أبو الطيب في تشجيره وتشقيقه لألفاظه ومعانيها على الاشتقاق، فاستخدم أوزان الصيغ الصرفية تارة في مثل قوله : الفعال، والمفاعلة، والمصدر بمعنى اسم المفعول، وفعيل بمعنى فاعل ومفعول .

كما ذكر الاشتقاق تارة بقوله : اسم الزمان، والمصدر الميمي والمصدر بمعنى : الجمع ... إلخ .

وكان يتوكأ على الاشتقاق مستعيناً به في متابعة التشجير والتداخل عندما كانت تحزبه المتابعة بالتشجير . وتستعصي على قريحته الألفاظ المشتركة 1 وأمثلة ذلك كثيرة نذكر منها قوله : الأزوار : جمع زور، وهم الزائرون[١] . والجزيرة : المنحورة : المستقبلة[٢] . والحزام، مصدر : تحازم الرجلان : إذا تباريا أيهما أحزم للخيل، أي أحذق بحزمها[٣] . والمجاهرة : مباراة الرجلين، أيهما أجهر صوتاً[٤] . والنبي : الرباوة من الأرض[٥] . والطلب والقوم : مصدران بمعنى الجمع[٦] . والرئيس : المصاب في رأسه بسهم[٧] . وغيرها من الأمثلة التي وردت في الكتاب، سواء في جذور الأشجار أو في فروعها .

٤ـ التكرار في بعض الألفاظ المشتركة، لاختلاف تفسيرها :

وقد أفرط أبو الطيب في هذا التكرار لألفاظه ومفرداته، دون تغيير يذكر تارة ولاختلاف في تفسيره تارة أخرى، وكان يلجأ إلى هذا التكرار، رغبة منه في بيان التداخل بين المعاني . ونذكر من أمثلة ذلك قوله: والشامخ: الذي يظهر التيه، يقال: شمخ بأنفه، والتيه : الضلال[٨] . ويقول في موضع آخر الشامخ : التائه، والتائه : الذي ليس بمهتد، والمهتدي : المؤمن[٩] .

---

[١] شجر الدر ١٢٣ .

[٢] شجر الدر ١٣٠ .

[٣] شجر الدر ١٦٧ .

[٤] شجر الدر ١٩٤ .

[٥] شجر الدر ٧٩ .

[٦] شجر الدر ١٦٨ ـ ١٨٩ .

[٧] شجر الدر ١٨٣ .

[٨] شجر الدر ١٥٨ .

[٩] شجر الدر ٢١٦ .

ويقول كذلك : الراهب : المتخوف[١] . ويقول في موضع آخر . الراهب : الحاذر[٢] ! ويقـول أيضاً : النـار : الوسم[٣] . وفي موضع آخر النار : السمة[٤] . وفي موضع ثـالث : النار : سواد يبقى في الأثافي[٥] . ويقول كذلـك : الأذن : الرجـل السليم القلـب[٦] . وفي موضع آخر : الأذن : الرجل القابل لما يسمع[٧] .

---

(١) شجر الدر ١٦٥ .
(٢) شجر الدر ٢١٩ .
(٣) شجر الدر ٨٢ .
(٤) شجر الدر ٢٠٥
(٥) شجر الدر ٢٤٢ .
(٦) شجر الدر ١٠٠
(٧) شجر الدر ١٧٢

الدراسة التطبيقية التحليلية

فى كتاب : شجر الدر

الشجــرة الأولى

جذرها : الصحن : قدح النبيذ .

ويتألف جذر الشجرة الأولى من مائة كلمة مشتركة اشتراكاً لفظياً، يقوم أبو الطيب بتوليد ألفاظها، وتحقيق معانيها، عن طريق هذا الاشتراك اللفظي . ففي جذر الشجرة الأولى يبدأه بكلمة : الصحن، ومعناها : قدح النبيذ .
والنبيذ : الشئ المنبوذ، والمنبوذ : اللقيط، واللقيط : النوى ... وهكذا .

فكلمة : النبيذ : التي هي واحدة من معاني كلمة الصحن، تفيد الدلالة على : واحدة الأنبذة تارة، وتفيد دلالة فعيل اشتقاقياً على : مفعول، وتارة أخرى، أي التمر والزبيب المنبوذ . الذي يلقى في جراره ليعتق ! .

وكذلك الحال في كلمة : المنبوذ : التي تفيد الدلالة على الشئ الملقى من تمر وزبيب وعنب ونحوه في جراره ليعتق تارة . وتفيد الدلالة على المولود الذي ينبذ، وهو اللقيط. وهكذا يواصل أبو الطيب توليده للكلمات والمفردات، وتشجيره إياها، عن طريق اشتراك اللفظة في معنيين . المعنى الأول، يتصل بالكلمة السابقة، والمعنى الثاني : يتصل بالكلمة اللاحقة .

فأبو الطيب عند جعله كلمة : الصحن جذراً للشجرة الأولى، وهي كلمة تنتمي إلى حقل الأوعية والأواني وتختص بسمات انتقائية دلالية تتمثل في أنها من المحسوسات الجامدة من معدن أو نحوه، وهي وعاء للطعام أو للشراب . جعلها تشترك في معنى آخر ذى علاقة جزيئة عن طريق تخصيصها في الدلالة على : قدح النبيذ، بتخصيص سمات انتقائية دلالية محدودة في آنية الشراب، تلك التي تعتق فيها الأنبذة من جرار ونحوها .

ويتابع أبو الطيب الكلمات المائة التي يتألف منها جذر شجرة : الصحن، على هذا النحو من العلاقة المشتركة لفظياً، عن طريق الانتقال من المجاز إلى الحقيقة تارة أو من طريق الاشتقاق تارة أخرى، وهو يعتمد في ذلك كله على هذا الوشيجة من علاقات الرابطة بين الألفاظ ومعانيها ! .

علاقات التوليد الدلالي بين جذر الشجرة الأولى ومعانيها

الصحن[1] : [+ محسوس + وعاء أو آنية + للطعام أو للشراب + معدن ونحوه + جماد] قدح النبيذ[2] [+ محسوس + وعاء أو آنية + للشراب + الخليط من تمر أو عنب أو زبيب أو القرد + معدن أو فخار ونحوه + جماد] .

فالكلمتان : الصحن، وقدح النبيذ تشتركان في جميع السمات الانتقائية الدلالية . وتختلفان في سمة انتقائية واحدة وهي + الطعام والشراب معاً في كلمة : الصحن . + للشراب فقط، المعتق الخليط أو القرد، في كلمة : قدح النبيذ .. وتربطهما علاقة : الكل بالجزء، وكذا : العلاقة المكانية : فكلاهما مكان يوضع فيه الطعام والشراب .
ولكننا حين نتابع علاقات الاشتراك بين الكلمات المتتالية، نجد أن السمات الانتقائية الدلالية لكلمة المنبوذ، التي تفيد دلالة: مفعول، للتمر أو الزبيب أو العنب الذي ينبذ في الجرار ليعتق، كما تفيد الدلالة على اللقيط، أي: المولود المنبوذ، على النحو الآتي :
المنبوذ : + محسوس + جماد + تمر وعنب وزبيب + في إناء + متروك منبوذ + شراب مسكر .
اللقيط : + محسوس + إنسان + حي – عاقل + متروك منبوذ + مجهول النسب .
وتنحصر العلاقة بين السمات الانتقائية الدلالية بين الكلمتين في علاقة واحدة وهي + متروك منبوذ، في حين يختلفان في بقية السمات الانتقائية الدلالية الأخرى .

ولعلنا نلحظ أن العلاقة الدلالية بين كلمة : الصحن، جذر الشجرة، وبين كلمة : اللقيط . قد تباعدت، وانقطعت أواصر القربى بينهما، وكلما تابع أبو الطيب عملية التوليد والتشجير، تتباعد العلاقات الرابطة بين أوائل الشجرة وأوسطها وآخرها . لكن هذه العلاقات المشتركة في سماتها الدلالية، تظل قائمة على مدار التوليد والتشجير والتسلسل فيما بين الكلمتين المتجاورتين .

---

(1) اللسان ٢٤٥/١٢، والصحن : القدح، لا بالكبير ولا بالصغير .

(2) يقول عمرو بن كلثوم : اللسان ٢٤٥/١٢ وشرح المعلقات السبع للزوزني ١٦٣ .

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

ويمكن إضافة سمات انتقائية هامشية أخرى لكلمة الصحن على النحو الآتي :

+ موضع ومكان + متعدد الأشكال .

ويمكن إضافة سمة انتقائية أخرى لقدح النبيذ وهي + مزفت بالقار لمتانته وجودته .

أما السمات النحوية التركيبية لهما فهي : + مشتق + اسم، وتزيد عبارة، قدح النبيذ : مركب إضافي .

ولا تنفك أواصر هذه العلاقة في سماتها الانتقائية الدلالية إلا في مواضع يستعصي فيها التشجير والتوليد على أبي الطيب !

ومن الأسباب التي تؤدي إلى انقطاع التتابع التوليدي بعلاقاته الدلالية ما يلي :

١ـ اللجوء إلى تفسير الكلمة في صورة جملة أو عبارة، يأخذ منها كلمة جديدة، مقطوعة العلاقة بالكلمة السابقة .

أ ـ يقول في كلمة : النصب : القوم المعيون من سير أو غيره[1] حيث فسر معناها في جملة، ويختار منها كلمة : السير، ويتابع من طريقها توليده وتشجيره . وبذلك يقطع التتابع المألوف في طريقته . فكان ينبغي أن يتابع الاشتراك مع كلمة : المعيون، حيث تفيد الدلالة على الكلمة السابقة : النصب !

لكن العلاقة بين كلمة : النصب، وكلمة : السير، ما تزال قائمة في بعض السمات الانتقائية لكل منها، من خلال التحليل الآتي :

النصب : [+ معنوي + إعياء ومشقة + جهد وعمل - إنسان - حي - عاقل]

السير : [+ معنوي + حركة وانتقال + مسافة + مكان + مشقة وجهد - حي - عاقل] .

حيث تنحصر العلاقة بين الكلمتين في سمة + مشقة وإعياء، التي تمثلها العلاقة المجازية السببية، فيكون النصب والتعب بسبب السير والإجهاد . أو تمثلها العلاقة المجازية : ناتج ـ منتج، حيث ينتج من السير، التعب والمشقة ! .

ب ـ وفي شرحه لكلمة الطريق، يقول : والطريق : النخلة التي تنالها اليد، وبعضهم يقول : التي تفوت اليد[2] .. ويأخذ كلمة : اليد، ليتابع بها التوليد والتشجير .

جـ ـ وفي قوله : وغالب : أب من آباء النبي (صلى الله عليه وسلم وعلى آله)[3] وبدلاً من متابعته التوليد والتشجير في لفظة : أب، يتابعه مع كلمة : النبي .

د ـ وفي قوله : الديمومة، فلاة يدوم السير فيها لبعدها[4]، وبدلاً من متابعة التوليد والتشجير في كلمة : الدوام أو نحوها، نجده يؤثر كلمة : السير في الجملة السابقة، ليواصل بها عملية التشجير، وكان يمكنه أن يختار كلمة : فلاة وغيرها.

---

[1] شجر الدر ٦٤ ، واللسان ١/٧٥٨ والنصب : الإعياء من العناء .

[2] شجر الدر ٧٢ .

[3] شجر الدر ٧٩ .

[4] شجر الدر ٧٠ ـ ٧١ .

٢- اللجوء إلى التمثيل والتشبيه للإتيان بكلمة جديدة :

أ - يقول أبو الطيب، والكف من الطائر : مثل القدم من الإنسان، وذلك في إطار شرحه مما يدبغ به الأديم من القرظ ونحوه، والنفس منه، قدر ملء كف، والجمع : أنفس[١] . ويشرح معناها بعبارة : مثل القدم من الإنسان[٢] ! ليواصل بها متابعة التوليد والتشجير : في معنى : السابقة في الأمر ! حيث يقال : لفلان قدم صدق : أي أثرة حسنة .

ولكنه في كلمة : القد، يذكر معناها بقوله : والقد : مثل الجد، وهو القطع[٣] .

وعلى الرغم من ذكره معنى الجد : القطع .. يهمل كلمة : القطع، ويتابع التوليد والتشجير من خلال كلمة : الجد، فيذكر معناها أنها : أبو الأب، أبو الأم[٤] .

٣- اللجوء إلى الاستعمالات الاشتقاقية في غير معانيها :

أ - مثال ذلك قوله : النخيل : الدقيق؛ فعيل بمعنى مفعول، ونجده من ثمة يجعل الكلمة التالية المنخول[٥] ..

ب - وكذلك في قوله : والراقب، مثل الرقيب، أي أنه استعمل صيغة فاعل، في الدلالة على صيغة : فعيل[٦] .

٤- اللجوء إلى استعمال المعنى المضاد، ويتخذ الكلمة المتضادة، ليواصل معها التوليد والتشجير، مثال ذلك قوله : والحديث : ضد العتيق، والعتيق[٧] ..

---

(١) شجر الدر ٦٥ .

(٢) شجر الدر ٦٥ . حيث يقول : القدم من الإنسان، والقدم : المتهر في العمل . ويقول الأصمعي في الفرق بين الإنسان والحيوان، في كتابه : الفرق : وهي رجل الإنسان، والجمع الأرجل، ومثله قدمه . والجمع : أقدم . والحافر من الفرس في موضع القدم من الإنسان، والجمع الحوافر .. إلخ ٢٤٠، نشره " مولر" في مجلة SBWA سنة ١٨٨٦ جـ ٨٣، وانظر : ما خالف فيه الإنسان البهيمة في أسماء الوحوش وصفاتها، للأصمعي . نشره : " جاير"، وجعله ملحقاً لكتابه : الوحوش، في مجلة SBWA سنة ١٨٨٨ جـ ١/١١٥ .

(٣) شجر الدر ٧١، وقد أوردت المعاجم : القد : المقدود، كالذبح بمعنى المذبوح .

(٤) شجر الدر ٧١ .

(٥) شجر الدر ٦٧ .

(٦) شجر الدر ٧٨ .

(٧) شجر الدر ٦٨ .

علاقات المشترك اللفظي في فروع الشجرة الأولى

انتهينا فيما سبق من تحديد العلاقات وتحديد السمات الانتقائية الدلالية بين جذر الشجرة الأولى، وأنها تعد مشتركاً لفظياً مع كلمة : قدح النبيذ، التي تمثل المعنى الثاني المباشر لها . وأن العلاقات الدلالية بينهما قائمة في إطار علاقة الكل بالجزء ! كما تقوم الدراسة بتحليل العلاقات الدلالية، وبيان السمات الانتقائية الدلالية للمعاني المشتركة مع كلمة الصحن، تلك التي تمثل الفروع الخمسة لهذه الشجرة، وهذه المعاني الخمسة هي : إصلاح الشعب ـ الإحذاء ـ الضرب ـ باحة الدر ـ باطن الحافر .

ونقدم فيما يلي التوليد الدلالي لكلمات المشترك اللفظي في الفروع الخمسة، لكلمات الشجرة الأولى .

الرسم الشجري لفروع الشجرة الأولى

الجذر : الصحن : قدح النبيذ ...

الفرع الأول	الفرع الثاني	الفرع الثالث
١ـ الصحن : إصلاح الشعب .	١ـ الصحن : الإحذاء .	١ـ الصحن : الضرب .
٢ـ الشعب : الرفو .	٢ـ الإحذاء : النعل .	٢ـ الضرب : سقوط الضريب .
٣ـ الرفو : السكون .	٣ـ النعل : العتب .	٣ـ الضريب : النظير .
٤ـ السكون : النار .	٤ـ العتب : ظلع البعير .	٤ـ النظير : المصاب بالعين .
٥ـ النار : الوسم .	٥ـ البعير : بعر الإبل .	٥ ـ المصاب : المجنون .
٦ـ الوسم : الفرض .	٦ـ الإبل : الغيم .	٦ـ المجنون : الخبء .
٧ـ الفرض : نوع من التمر .	٧ـ الغيم : تغطية الغم على القلب .	٧ـ الخبء : الغمام .
٨ـ النوع : الاضطراب من النحول .	٨ـ القلب : الرجع .	٨ـ الغمام : على أنف البعير .
٩ـ النحول : المواهب .	٩ـ الرجع : المطر .	٩ـ الأنف : الأنفة .
١٠ـ المواهب : الغدران .	١٠ـ المطر : السريع .	١٠ـ الأنف : الذي يشكو أنفه.

الفرع الرابع	الفرع الخامس
١ـ الصحن : باحة الدار .	١ـ الصحن : باطن الحافر .
٢ـ البوح : النفس .	٢ـ الحافر : الذى ينبت فى الأرض بمعول أو نحوه .
٣ـ النفس : العين .	٣ـ المعول : الرجل الكثير العول .
٤ـ العين : الوكس في الميزان .	٤ـ العول : القيام بأمور العيلة .
٥ ـ الميزان : برج من بروج السماء .	٥ ـ العيلة : الخصاصة .
٦ـ البرج : الغرفة .	٦ـ الخصاصة : الفرجة فى الباب أو الحائط .
٧ـ الغرفة : الغريف .	٧ـ الحائط : بستان النخل .
٨ـ الغريف : الأجمة .	٨ـ النخل : الإخلاص .
٩ـ الأجمة : الذى يكره الأكل .	٩ـ الإخلاص : الإسلام .
١٠ـ الأكل : القادح (فى السن) .	١٠ـ الإسلام : ترك الشيء .

ونقدم فيما يلي الحقول الدلالية لكل شجرة على حدة، مع تحليل تطبيقى لأنواع العلاقات التى تربط بين جذر الشجرة وفروعها، ونذكر السمات والخصائص المركزية والهامشية، وما يربط بينهما من علاقات مجازية، في ضوء نظرية العلاقات الدلالية والنظرية التحليلية .

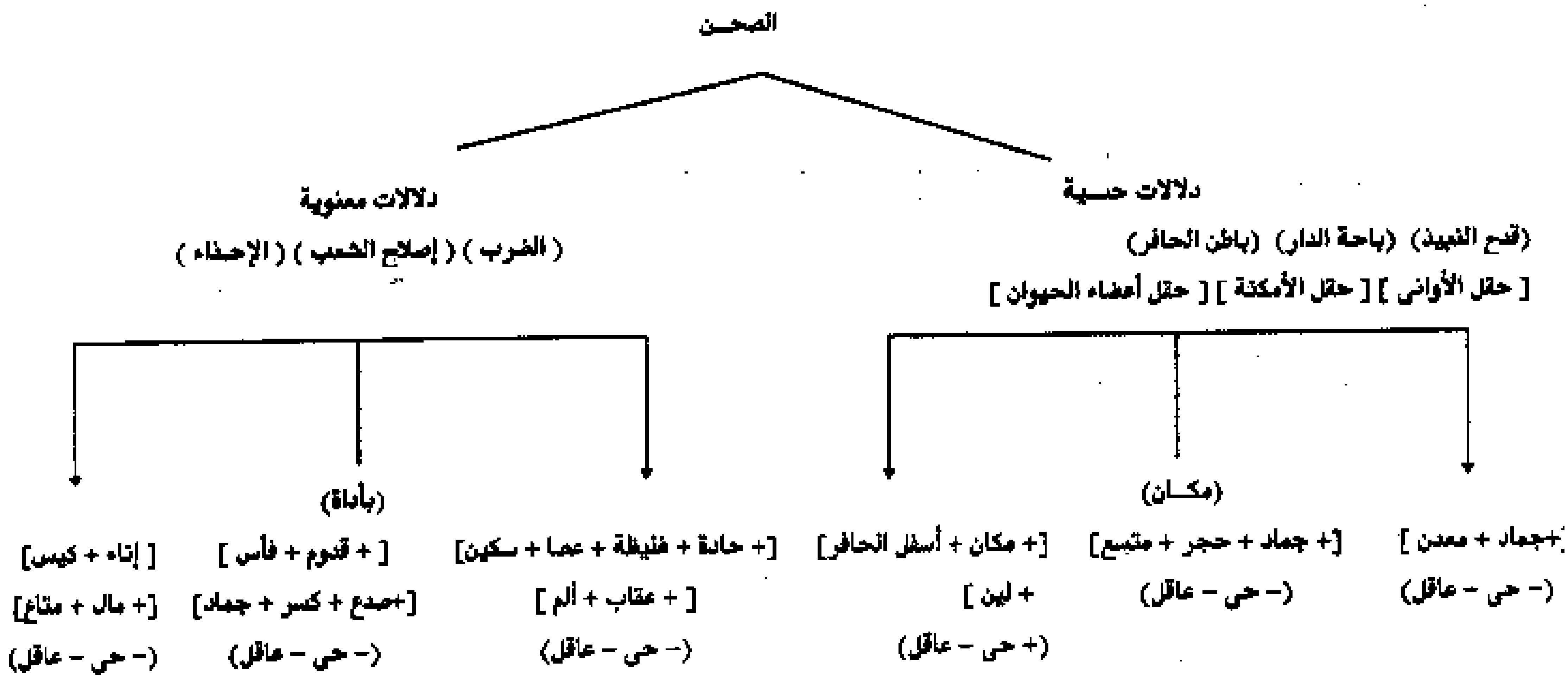
الشجرة الأولى : الصحن

وقد جعل أبو الطيب اللغوى المشترك اللفظى المركزى لكلمة الصحن في عبارة : قدح النبيذ، حيث شاع استعمال الصحن فى هذا المعنى، فى هذا الزمان . على ألسنة المتكلمين .

وعلى الرغم من ذلك، فسوف نقدم في أثناء عرضنا للعلاقات التى تربط جذر الشجرة الأولى بمشتركاتها اللفظية في الكلمة الأولى : السمات الانتقائية الدلالية التى تخص كلمة : الصحن تارة، وعبارة : قدح النبيذ تارة أخرى .

الشجرة الأولى : الصحـن

الحقول والعلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الأولى وفروعها



ونلاحظ من خلال الاشتراك اللفظي لكلمة الصحن أنها معانيها تأتي على قسمين :

١ـ ألفاظ حسية : وهي ١ـ قدح النبيذ ٢ـ باحة الدار ٣ـ باطن الحافر
٢ـ ألفاظ معنوية : وهي ١ـ الضرب ٢ـ إصلاح الشعب ٣ـ الإحذاء

ـ تشترك كل من الألفاظ الحسية في سمة مركزية واحدة وهي : + مكان .
ـ تشترك كل من الألفاظ معنوية في سمة مركزية واحدة، أنها يشترط في حدوثها بالأداة .

أولاً : تختلف سمة المكان ونوعها بين الكلمات الحسية الثلاثة .
أ ـ المكان من قدح النبيذ يرتبط بفكرة المحلية والاحتواء .
ب ـ المكان في باحة الدار يرتبط بالمساحة الواسعة والاحتواء .
جـ ـ المكان في باطن الحافر يرتبط بعلاقة العضوية الجزئية في خف الإبل .

اشتركت الكلمتان : قدح النبيذ، وباحة الدار في سمتين أساسيتين هما ـ حي ـ عاقل .

في حين اختلف لكلمة : باطن الحافر في سمة + حي واتفقت معهما في سمة ـ عاقل .

ثانياً : تختلف سمة الأداة التي تظهر من خلالها الألفاظ المعنوية المشتركة الثلاثة على النحو الآتي :

أ ـ الأداة المستعملة في الضرب والأداة المستعملة في إصلاح الصدع قد تشتركان في نوعهما فهي إما + آلة حادة (سكينة ـ خنجر ونحوهما أو قدوم ـ فأس أو نحوهما). وقد تختص الأداة في الضرب بالعصا ونحوها، فيما لا تصلح في إصلاح الشعب .

ب ـ الأداة في الإحذاء تتمثل في + كيس + آنية، وقد تكون + متاع + مال + عقار ونحوها وتشترك الكلمات الثلاث المعنوية في سمتي ـ حي ـ عاقل .

وتتلخص بذلك العلاقات المجازية بين جذر الشجرة الأولى كلمة : الصحن، وبين فروعها في إطار العلاقة المكانية، وفي إطار علاقة الأداة بالفعل، إلى جانب العلاقة الأساسية المتمثلة في التشبيه الشكلي الهيكلي . ونقدم فيما يلي تحليلاً للعلاقات الدلالية القائمة بين كلمة : الصحن، جذر الشجرة الأولى، والكلمة الأولى من كل فرع، باعتبارها ممثلة للمعنى الثاني الذي تفيده كلمة : الصحن، مع بيان السمات الانتقائية

لهـذه الكلمـات الخمـس. سـواء أكـانت هـذه السمات الانتقائيـة دلاليـة أو نحويـة أو تداولية .

الفــرع الأول
الصحـن : إصـلاح الشــعب

السمات الانتقائية الدلالية وغيرها لعبارة : إصلاح الشعب :

[+ جماد + إناء أو صخر ونحوه + صدع وتفريق وكسر + إصلاح وعلاج] .

السمـات الانتقائيـة النحويـة والتداولية، [+ مشتق + اسم + معـرب + مركـب إضـافي + أضداد + كسر للإناء ونحوه + إصلاح للإناء ونحوه + موضع] .

وتكـون العلاقـة بين كلمي الصحـن، جـذر الشجرة، وإصـلاح الشـعب . المعنـى الثـالث لكلمة : الصحـن، بعـد معناها الأول الرئيسي، ومعناها الثاني المجازي : قدح النبيذ.

في ضـوء العلاقـات المجازيـة : الأداة .. المنفـذ . فقـد ذكـرت المعـاجم أن الشـعبة: الروبة : وهي قطعة يشعب بها الإناء[١] .

ونلحظ أن العلاقات الدلالية والسمات الانتقائية . قد ابتعدت عن نظيرتهـا فيمـا بـين : الصحن وقدح النبيذ : حيث إن جبر الصدع ورأبـة الكسـر فـي إصـلاح الشـعب، ليست مقصورة على حقل : الأواني فقط ولكنها تمتد إلى إصلاح الجمادات بأنواعها الحجريـة والصخرية والمعدنية والفخارية والخشبية.. إلخ .

كما تختلف السمات الانتقائية النحوية في كلمة : إصلاح الشعب في كونها :

[+ مركب إضافي + أضداد] .

الفـرع الثـاني : الصحـن : الإحــذاء .

[+ معنوى + مجرد + إعطاء وهبة + متاع ونحوه من مال وحذاء !] .

وقد ذكرت المعاجم لكلمة الصحن معنى : العطاء أو العطيـة، يقـال : صحنـه دينـاراً أى أعطاه .

وتكون العلاقة بين كلمتي : الصحـن : جـذر الشـجرة، والإحـذاء، معناهـا الرابـع والمشترك مع كلمة الصحن في الدلالة على معنى العطاء، مـن خـلال العلاقـة المجازيـة المكانية (الحال بالمحل) فالكلمة : الصحن : محل ومحتوى مكـاني للعطيـة مـن طعـام

---

[١] اللسان ١/٤٩٧ الشعب الجمع والتفريق، والإصلاح والإفساد ضد وكذا ١/ ٤٩٨ وشعب الصدع فـي الإنـاء : هـو إصلاحه وملاءمته والشعب الصدع الذى يشعبه الشعاب وإصلاحه أيضـ الشعب

وشراب ونحوها . فهي علاقة بين المحسوس وهو الصحن ، وما فيه من طعام وشراب وغيرها . وبين العطاء المعنوى ! .

كما يمكن أن تفسر العلاقة في ضوء المشابهة كذلك . حيث تتخذ الحذاء شكل الوعاء . الذى يحتوى الأشياء بداخله . أى توضع بداخله العطايا كذلك ! !

كما تشترك الكلمتان في السمات النحوية والتداولية هكذا .

(+ اسم + مشتق + مصدر + معرب + موضع ومحل) .

الفرع الثالث : الضرب

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الضرب

[+ معنوى + مجرد + ألم + إهانة + بالسوط والعصا واليد ونحوها] .

وذكر أبو الطيب قوله : وصحنته مائة سوط[1] .

والعامة تقول : صحنت الملح والبن والبقول ونحوها ، أى دققتها لتكسيرها وتنعيمها ! وتكون العلاقة بين كلمتى : الصحن ، والضرب في إطار العلاقة المجازية :

الأداة ـ الفعل ، حيث يكون الصحن أداة تستخدم للضرب ، أو أن تكون العلاقة مكانية بالمشابهة . حيث توضع البقول ونحوها لتدق في الصحن بالمدق لتصحن ، أى : لتضرب ! .

وتشترك كلمة الصحن والضرب في السمات النحوية والتداولية هكذا .

(+ مصدر + مشتق + معرب + منفذ + متلقى) = كلمة مفردة .

الفرع الرابع : باحة الدار

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : باحة الدار

[+ موضع أو مكان + متسع وفسيح + محاط بجدران وحوائط + محسوس + الجلوس بداخلها + مضيئة + حسنة التهوية] .

وقد ذكر صاحب اللسان أن الصحن ساحة وسط الدار ، وساحة وسط الفلاة ونحوهما من متون الأرض وسعة بطونها ، والجمع صحون[2] .

---

[1] شرح الدر ٨٦ـ واللسان ٢٤٥/١٣ يقال صحنه عشرين سوطا أى ضربه . وصحنته صحنات أى ضربته وصحنته الفرس صحنا ركضته برجليه

[2] اللسان ١٣/ ٤٤

والعلاقة بين كلمتي : الصحن وباحة الدار . تكون في إطار العلاقة المجازية المكانية من ناحية . فكلاهما مكان . أو في إطار علاقة المشابهة الشكلية فالصحن متسع من حواليه متون تحيط به . وباحة الدار . متسع تحيط به متون من جدران وحوائط .

كما تشترك الكلمتان في السمات التركيبية والتداولية على النحو الآتي :

(+ اسم + معرب + مشتق + موضع + متلقى) وتختلفان في كون : باحة الدار + مركب إضافي = تركيب مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع الخامس : باطن الحافر

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : باطن الحافر

[+ عضو حيوان + حي + محاط بالظلف + تجويف أسفل الحافر] .

والعلاقة بين كلمتي : الصحن . وباطن الحافر . هي علاقة مجازية في إطار علاقة المشابهة في الشكل الهيكلي للكلمتين . فالشكل الهيكلي لباطن الحافر وما فيه من تجويف شبيه بسعة الصحن . وما يحيطه من ظلف شبيه بمتون الصحن .

وقد ذكر صاحب اللسان : الصحن : باطن الحافر .

أما السمات التركيبية والتداولية فهي : (+مركب إضافي + اسم + وصف + معرب) = تركيب مستقل + حذف المسند إليه .

الفصــل الثـانـى

الشجرة الثانية

جذرها كلمة : الهلال ومعناها : هلال السماء[1]

وتشتمل هذه الشجرة على مائة كلمة ـ كذلك ـ قام أبو الطيب بتوليدها وتحقيق معانيها بواسطة الاشتراك اللفظي، الذي يستوعب الغالبية الغالبة من ألفاظ هذا الكتاب بأشجاره وفروعه، باعتبار المشترك اللفظي حقلاً لغوياً، تأسست عليه أشجار الكتاب وفروعه .

وقد جعل أبو الطيب كلمة : الهلال جذراً للشجرة الثانية، ومشتركاً لفظياً، لها معاني كثيرة تصل إلى ثلاث عشرة معنى، أولها كلمة : هلال السماء، ويبقى اثنتا عشرة لفظة أخرى تمثل معاني مشتركة للفظة : الهلال، ثم يتباعد الاتصال بين الألفاظ، ويتتابع التوليد والتشجير فيما تفيده كلمة : هلال السماء من مدلول آخر يشترك مع لفظة هلال السماء، وهو : منسج الفرس، وهكذا .

فالعلاقة بين الهلال، وهلال السماء، علاقة قوية تربطهما دلالات رئيسية مركزية، وتوطدها سمات انتقائية فاعلة .

فالسمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الهلال ، هي :

[+ قطعة من معدن أو قماش أو نحوه + مقوسة الشكل + مادة + محسوسة + تتخذ رمزاً أو علامة + جماد – حي – عاقل] .

أما السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : هلال السماء، فهي[2] :

[+ غرة البدر + صغير الحجم + مقوس الشكل + يظهر مع بداية كل شهر عربي + مضئ + يختفي بعد وقت قليل من ظهوره + في السماء + يتحول إلى شكل آخر بعد ليلتين + لحساب الزمن + جماد + مادة – حي – عاقل] .

وأما كلمة السماء، فإن أبا الطيب يذكر معناها بقوله : والسماء : منسج الفرس، وهكذا نلحظ كيف أن العلاقة الدلالية لكلمة : السماء في معناها الآخر منسج الفرس، قد

---

[1] شجر الدر ٩٣ وما بعدها .

[2] لسان العرب ٧٠٢/١١، والهلال : غرة القمر حين يهله الناس . في غرة الشهر، ويسمى هلالاً لليلتين من الشهر، ثم لا يسمى به، إلى أن يعود في الشهر الثاني، وقيل : يسمى به ثلاث ليال، ثم يسمي قمراً، وقيل، يسمى هلالاً إلى أن يبهر ضوءه، سواد الليل، وهذا لا يكون إلا في الليلة السابعة . وجاء في التهذيب عن أبي الهيثم، يسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالاً، وليلتين من آخر الشهر، ست وعشرين وسبع وعشرين هلالا ويسمى ما بين ذلك قمرا . اللسان ٧٠٣/١١ .

ابتعدت وتضاءلت من كلمة : هلال السماء . تؤكد ذلك سمات كلمة السماء الانتقائية وهي :

[+ عضو من أعضاء الفرس + بمنزلة الكاهل من الإنسان + بمنزلة الحارك من البعير + مرتفع من كاثبة الدابة، عند منتهى منبت العرق، تحت القربوس المقدم] .

ولعلنا نلحظ أن العلاقة الدلالية بين كلمة : الهلال؛ جذر الشجرة الثانية، وهلال السماء، معناها الثاني، الذى يشترك معها اشتراكاً لفظياً، فى إطار علاقة مجازية، تمثلها سمات مركزية من حيث الشكل التقويسي، وينفرد هلال السماء، فى هذا الكوكب التابع للأرض، عندما يكون فى أول مولده، ونهايته، فى أول ليلتين، وفى آخر ليلتين .

أما كلمة السماء، التي تمثل جزءاً من الكلمة باعتبارها مضافاً إليه، فقد أسلفنا أن أبا الطيب قد ولد منها وشجر لفظة أخرى وهي : منسج الفرس، الذى لا يرتبط معناها مع كلمة : هلال السماء فى سمات انتقائية دلالية مركزية، سوى أن تسمية : منسج الفرس؛ بسبب أنها عصب الفرس يجئ قبل الظهر، وعصب الظهر، يذهب قبل العنق، فينسج على الكتفين . وبذلك تنحصر العلاقة المجازية الدلالية فيما ذكر من أن الكاثبة : المنسج وقيل : ما ارتفع من المنسج، وقيل ما تقدم منه، حيث تقع عليه يد الفارس . فالعلاقة المجازية علاقة هامشية فى ضوء ما للمنسج من ارتفاع . كارتفاع السماء، فقد ذكرت المعاجم أن من معاني السماء : ظهر الفرس، لارتفاعه ! فهي علاقة مشابهة فى إطار العلاقة المكانية . أى المكان المرتفع .

تبقى السمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمتي : الهلال، وهلال السماء [+ مشتق + مصدر + معرب] وتختص الكلمة الثانية + مركب إضافي + تركيب مستقل + حذف المسند إليه ويشتركان في [+ موضع + مؤثر] .

ويتابع أبو الطيب توليده للألفاظ وتشجيره للكلمات، ومن ثمة، تباعد العلاقات بين كلمات جذر الشجرة، إلى درجة التلاشي، ففى كلمة : القاشرة، جعل معناها : سنة الجدب، التي ولدها تشجيراً من معنى كلمة : الحالبة : القاشرة للجلود[1] حيث تبقى

---

[1] اللسان ٥/٩٣ قشر الشيء يقشره . سما لحاءه أو جلده، وفى الصحاح، نزعت عنه قشره، واسم ما سحي منه : القشارة . كما ذكر : وسنة قاشور وقاشورة : مجدبة، تقشر كل شئ، وقيل : تقشر الناس ٥/٩٤ . وقال الشاعر :

فابعث عليهم سنة قاشوره   تحتلق المال احتلاق النُّورة

اللسان ٥/٩٤ .

العلاقة الدلالية قائمة على الاشتراك اللفظي بين : قشر الجلود، وسنة الجدب حيث يحدث في سنة الجدب أن تتقشر الأشياء والجلود للجفاف وانعدام المطر .

فالمشابهة الدلالية قائمة بينهما من خلال العلاقة المجازية في إطار : الأداة : المنفذ أو العلاقة الكبرى السببية ! .

ولكننا لا نكاد نلتمس ثمة علاقة دلالية، حتي ولو كانت هامشية بين كلمة : الهلال وكلمة : القاشرة . وهكذا تتباعد العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثانية وبين ما يتولد منها عن طريق حقل المشترك اللفظي .

١- ومما نلاحظه أيضاً في كلمات هذه الشجرة، أن أبا الطيب كان يلجأ إلى شرح معاني بعض الألفاظ بعبارة أو جملة، عندما تستعصي عليه مفردات اللغة بكلمة أو لفظة مفردة، ويأخذ من الجملة كلمة ليست هي المشتركة في معناها مع اللفظة السابقة ومن ثمة ينقطع التتابع الشجري في توليد الألفاظ من خلال معانيها المشتركة المباشرة .

ويتابع توليده من خلال اختياره لكلمة جديدة من كلمات الجملة، يجعلها محوراً يبني عليها الاشتراك مرة أخرى . ومن أمثلة ذلك :

أ- في شرحه لمعنى كلمة : السنان : عدو الفحل على الناقة[1]، وكانت المتابعة في التوليد الشجري، تستوجب أن يجعل المشترك الجديد في كلمة : العدو، لكنه آثر أن يتخذ كلمة : الفحل بديلاً، ليولد منها ألفاظه، ويشتق منها المعاني، ويرجع السبب في ذلك إلى أن أبا الطيب، كان قد ذكر من قبل كلمة : العدو في عرضه لكلمات شجرة الصحن السابقة[2] .

ب- وفي قوله : والحمار : : صفيحُ حجر ينضد على الجدف[3] ، وكان ينبغي أن يتابع توليده اللفظي وتشجيره مع كلمة : الصخيخ المنضد[4] ، لكنه يلتمس في كلمة : الجدف بغيته لمواتاة الكلمة للتشجير واستجابتها لمدد قريحته، على الرغم من أنه لم يسبق أن ذكر كلمة : الصخيخ، ولم يذكرها من بعد ! .

---

[1] شجر الدر ٩٧، والسنان : سن الفحل الناقة يسنها : إذا كبها على وجهها .

[2] انظر : شجر الدر ٧٣ والعدو : العَدْوُ والجري .

[3] شجر الدر ١٠٣ .

[4] وصواب الكلمة : صخيخ، وصخ الصخرة وصخيخها : صوتها إذا ضربتها بحجر أو غيره، وكل صوت من وقع صخرة ونحوه . صخ وصخيخ . وقد صخت تصخ، تقول : ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها صخة . انظر : اللسان ٣٥٣/٣ وقد جاءت محرفة عند المحقق ! انظر : ١٠٣، كما ورد في اللسان ٤٢٤/٣ نضدت اللبن على الميت .

٢ـ لجوءه إلى استخدام النفي، في شرح بعض كلماته وألفاظه المولدة :
ففي كلمة : الجدار، ويقول : الجدار غير الوتد[1] وكقوله : الخالي : الذي لا زوج له[2].

٣ـ لجوءه إلى التكرار في بعض الألفاظ، التي سبق ذكرها في الشجرة الأولى، مثال ذلك : كلمة : العدو، التي لم يشأ أن يتابع بها تشجيره، لورودها في الشجرة الأولى، حيث نجده يقول : والشدُّ : العدْو الشديد، وبعد أن يستشهد بقول زهير بن أبي سلمى :

فشدّ ولم يفزع بيوتا كثيرة   لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

يقول : والعدْو : الظلم .
ونقدم فيما يلي الرسم الشجري لجذر الشجرة الثانية وفروعها على النحو الآتي :

الرسم الشجري لتوضيح العلاقة بين جذر الشجرة وفروعها
جذر الشجرة الثانية : الهلال : هلال السماء

الفرع الأول	الفرع الثاني
١ـ والهلال : حديدة كالهلال بيد الصائد . يعرقب بها الحمار الوحشي .	والهلال : ذؤابة النعل .
٢ـ والوحش : عقْيُ الكلام .	٢ـ والذؤابة : ما ناب من الصفر .
٣ـ والعقم : النساء القواعد .	٣ـ والصفر : الخالي من الأواني .
٤ـ والقواعد : الجوالس .	٤ـ والخالي : الذي لا زوج له .
٥ ـ والجالسات : الآتيات جلسا .	٥ ـ والزوج : الذكر والأنثى .
٦ـ والجلسُ : الصلب من الأرض .	٦ـ والأنثى : البيضة من الخصيتين .
٧ـ والصلب : نسلُ الرجل .	٧ـ والبيضة : ربيعة الحديدة .
٨ـ والنسل : عدو الذئبة .	٨ـ والربيعة : المربوعة أي المحمولة[3] .
٩ـ والذئبة : خشبة الرحل .	٩ـ والمربوعة : المفتولة أربع قوى .
١٠ـ والرحل : متاع البيت .	١٠ـ والقوى : القفر .

---

[1] شجر الدر ١٠٠ ـ ١٠١ .
[2] شجر الدر ١١١ .
[3] استعمال صيغة، فعيل في الدلالة على : مفعول .

الفرع الثالث	الفرع الرابع
١ـ والهلال : قطعة من الإهياء : وهو الغبار .	١ـ والهلال : ما أطاف من اللحم بظفر الاصبع .
٢ـ والإهياء : الشدّ .	٢ـ والإصبع : الأثر الحسن .
٣ـ والشدُّ : العقد .	٣ـ والحسن : كثيب معروف .
٤ـ والعقد : العهد .	٤ـ والمعروف : الصبي الذي به العرفة .
٥ ـ والعهد : الودق من المطر .	٥ ـ والصبي : أصل اللحي .
٦ـ الودق : الاسترخاء واللين .	٦ـ واللحي : القشر .
٧ـ واللين : النخل .	٧ـ القشر : الجلو .
٨ـ والنخل : الإخلاص .	٨ـ والجلو : الصقل .
٩ـ والإخلاص : التصفية .	٩ـ والصقل : الضرب .
١٠ـ والتصفية : وصف المواشي بالغزر . يقال : صفّيتُ الشاة إذا وصفتها . بأنها صفي أي : غزيرة .	١٠ـ والضرب : الخفيف النحيف .

الفرع الخامس	الفرع السادس
١ـ والهلال : قطعة من رحي .	١ـ والهلال : سلخ الحية .
٢ـ والرحي : الضرس .	٢ـ والسلخ : السرو .
٣ـ والضرس : النبذ من الكلأ .	٣ـ والسرو : نوع من الشجر .
٤ـ والنبذ : الطرح .	٤ـ والنوع : الميل .
٥ ـ والطرح : ما طرحته فجلست عليه .	٥ ـ والميل : المحبة .
٦ـ وجلست : أي أتيت نجداً .	٦ـ والمحبة : موضع بروك الناقة .
٧ـ والنجد : الشجاع .	٧ـ والبروك : الأزوار .
٨ـ والشجاع : الثعبان .	٨ـ والأزوار : جمع زور ، وهم الزائرون[1] .
٩ـ والثعبان : مجاري الماء في الأودية . واحده ثعب .	٩ـ والزائر : مهموز وغير مهموز : الليث[2] .
١٠ـ الثعب : الخصف أي الثقب .	١٠ ـ والليث : لف الإزار على الرأس .

(١) صيغة اشتقاقية للدلالة على الجمع .

(٢) يؤثر التميميون الهمز في نطقهم، وعليه نزل القرآن الكريم، في حين يؤثر الحجازيون التسهيل . ولكنهم إذا اضطروا نبروا (أي همزوا)، وقد يهمزون على سبيل المبالغة في التفصح، انظر : مشكلة الهمزة في العربية

الفرع السابع	الفرع الثامن
١ـ والهلال : مناولة الأجير على الشهور .	١ـ والهلال : المباراة في رقة النسج .
٢ـ والأجير : الثاب .	٢ـ والمباراة : المعارضة .
٣ـ والثاب : المردود[1] .	٣ـ والمعارضة : المقارضة في الشعر .
٤ـ والمردود : القبيح المنظر[2] .	٤ـ والمقارضة : المداينة .
٥ ـ والقبيح : كردوس عظم الذراع .	٥ ـ والمداينة : المكافأة .
٦ـ الكردوس : الجيش .	٦ـ والمكافأة : المشاكلة .
٧ـ والجيش : غلي البرمة .	٧ـ والمشاكلة : الدالة .
٨ـ والبرمة : القطعة من البريم وهو حبل من لونين[3] .	٨ـ والدالة : المجادلة .
٩ـ والبريم : المقطوع[4] .	٩ـ والمجادلة : المصارعة .
١٠ـ والمقطوع : البعير المرحول .	١٠ـ والمصارعة : المفاخرة .

(١) الثاب : اسم مفعول من الفعل أثاب، المردود : اسم مفعول من الفعل : ورد .

(٢) دلالة مفعول على صيغة : فعيل .

(٣) صيغة : فعلة في الدلالة على صيغة : فعيل .

(٤) صيغة : فعيل في الدلالة على : مفعول

الفرع التاسع	الفرع العاشر
١ـ والهلال : المباراة في التهلل .	١ـ والهلال : جمعة هلة . وهي الفرحة .
٢ـ والتهلل : التأدى .	٢ـ والفرحة : المجحفة .
٣ـ والتأدى : التوقف .	٣ـ والمجحفة : الرفقة تأتي الحجفة .
٤ـ والتوقف : خضب الساقين .	٤ـ والحجفة : الجزيرة من البحر .
٥ ـ والساق : الذعر .	٥ ـ والجزيرة : المنحورة[١] .
٦ـ والذعر : جمع ذعرة وهي : الدبر .	٦ـ والمنحورة : المستقبلة[٢] .
٧ـ والدبر : جمع دبير، وهو المفتول شزرا .	٧ـ والمستقبلة : الكعبة .
٨ـ والشزر : نظر المتخازز .	٨ـ والكعبة : الدكة المربعة .
٩ـ والنظر : العقل .	٩ـ والمربعة: الأرض تجعلها ربعا لك، أي منزلا
١٠ـ والعقل : الشد، ومنه يقال : عقل الرجل إذا كف نفسه وشدها عن القبائح !	١٠ـ الربع : أخذ المرباع، وهو حق الرئيس من الغنيمة .

الفرع الحادى عشر	الفرع الثاني عشر
١ـ الهلال : الثعبان .	١ـ والهلال : بقية الماء في الحوض .
٢ـ والثعبان : مسايل الماء إلى الوادى .	٢ـ والماء : الحسن .
٣ـ والوادى : الذى يخرج منه الودى .	٣ـ والحسن : عظم المرفق الذى يلي الجوف .
٤ـ والودى : الفسيل .	٤ـ والجوف : مكان ببلاد السراة .
٥ ـ والفسيل : الرذل .	٥ ـ والسراة : جمع سرى من الناس .
٦ـ الرذيل : ما ينبغي من الإبل من البيع . : نحو الفصيل الصغير والحوار .	٦ـ والسرى : النهر الصغير .
٧ـ والفصيل : السقب حين يفصل عن اللبن .	٧ـ والنهر : السعة .
٨ـ والسقب : عمود من أعمدة الخباء .	٨ـ والسعة : اليسار .
٩ـ والخباء : مصدر خابأت الرجل، إذا خبأت له خبئا يستخرجه .	٩ـ واليسار : خلاف اليمين[٣] .
١٠ـ والخبأ : السحاب، ويقال : المطر .	١٠ـ واليمين : القوة .

[١] دلالة صيغة : فعلة على صيغة : فعيل .

[٢] اشتقاق صيغة اسم المفعول من الفعل : نحر . واشتقاق اسم المفعول من الفعل استقبل

[٣] استخدام النفي . في توليد الألفاظ وتشجيرها

الشجرة الثانية : الهلال

الحقول والعلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثانية وفروعها

دلالات حسية (بصرية فقط)	(من الأدوات)	(جمادات محسوسة)	دلالات معنوية
١- هلال السماء [+ كوب + مضيء لانعكاس أشعة الشمس عليه + جرم + مكان + مرتفع] (مواضع وأمكنة)	١- حديدة يعرقب بها الصائد الحمار الوحشي . ٢- زؤابة النعل . ٣- قطعة من الرحى، إذا انكسر جزء منها . (+ جمادات متنوعة)	١- قطعة من الأحياء - الغبار . ٢- سلخ الحية، أي ثوبها الذى تخلعه ٣- ما أطاف بظفر الاصبع من اللحم (+ جمادات متنوعة)	١- المباراة في رقة النسج = مفاعلة + مبالغة . ٢- المباراة في التهلل = مفاعلة + مبالغة ٣- جمع هلة وهي الفرحة = اشتقاق + جمع .
١- بقية الماء في الحوض . ٢- الثعبان وهي مسايل الماء [+ مكان + تقوس شكلي] [+ إناء محدد + مجرى ممتد] [+ محتوى من الماء] (_ حي _ عاقل)	[+ حديد + جلد + حجر] [+ تقوس في الشكل] (_ حي _ عاقل)	[+ جلد + ورق شجر ونحوه + لحوم] [+ شكل متقوس] (_ حي _ عاقل)	٤- مقاولة الأجير على الشهر = مفاعلة بين طرفين + زمان . (+ اشتقاقات متفاعلة) (+ اشتقاقات بالجمع) [مبالغة] [جمع] [+ زمان]

أولاً : الدلالات الحسية :

١ـ اتفقت كلمة : هلال السماء في سمة مركزية حسية، وهي + بصرية فقط مع جذر الشجرة كلمة : الهلال .

٢ـ اتفقت الكلمات الثلاث :

١ـ حديدة يعرقب بها الصائد الحمار الوحشي . ٢ـ ذؤابة النعل .

٣ـ قطعة من الرحى إذا انكسر جزء منها في سمة حقلية واحدة وهي (الأداة) فإلى جانب أنها ترتبط مع كلمة الهلال في العلاقة الشكلية الأساسية المتمثلة في التقوس كالهلال، فإنها تشترك مع الهلال في علاقة : الأداة بالفعل. على نحو ما سيأتي تفصيله فيما بعد .

٣ـ اتفقت ثلاث كلمات أخرى تشترك فيما بينها في سمة : الجمادات. مع لفظة الهلال في الشكل التقوسي من ناحية، وفي سمات هامشية أخرى مثل - حي - عاقل من ناحية أخرى وهذه الكلمات هي :

١ـ قطعة من الأحياء ـ الغبار .

٢ـ سلخ الحية. أي ثوبها الذي تخلعه .

٣ـ ما أطاف بظفر الإصبع من اللحم، وسوف تأتي تفصيلات حول العلاقات فيما بعد .

٤ـ اتفقت كلمتان تشتركان فيما بينهما في إطار العلاقة المكانية من ناحية، مع الفارق في تحديد المكان، بينهما وبين لفظة الهلال، وهما :

١ـ بقية الماء في الحوض .

٢ـ الثعبان، وهي مسايل الماء .. فموضعها تنخفض على الأرض، في حين موضع الهلال مرتفع في السماء، إلى جانب اشتراكهما في سمة الشكل التقوسي الهلالي، على النحو الذي سيأتي شرحه فيما بعد بالتفصيل !

ثانياً : الدلالات المعنوية :

١ـ اتفقت ثلاث كلمات من كلمات هذا الحقل المعنوي أو عبارات بالأحرى وهي :

أ ـ المباراة في رقة النسيج .

ب ـ المباراة في التهلل .

جـ ـ جمع هلة، وهي الفرحة، في سمة مركزية مشتركة مع لفظة : الهلال، وهي تتمثل في العلاقة المجازية (ناتج ـ منتج) أو في إطار العلاقة المجازية الأساسية

(السببية) حيث ينتج عن رقة النسيج والبالغة فيه أن يكون ضعيفاً رقيق الحال كالهلال في ضعفه وسرعة زوال نوره قياسا بالبدر في ليالي التمام، وكذلك ما ينتج عن الإمعان والمبالغات في التهلل وذكر الله من الإحساس النوراني والاستبشار كما هو الحال لما يكون من الهلال وتأثيراته على النفوس لما يمثله من بدايات للشهور العربية .

وكذلك جمع الهلة، وهي الفرحة، وما تنتجه من سعادة وفرحة في مناسباتها السعيدة، كما هو الحال فيما ينتجه الهلال من سعادة تغمر النفوس مع بدايات كل شهر عربي . إلى جانب ما يمكن توضيحه في إطار العلاقة السببية أيضاً، وسوف نأتي عليه في التحليلات التفصيلية بالتوضيح .

٣- اتفقت كلمة واحدة، وهي : مقاولة الأجير على الشهر مع كلمة الهلال في العلاقة المجازية الزمانية وما يترتب على دفع الأجرة للأجير مع طلوع هلال كل شهر عربي أو بزوغه .

العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثانية وفروعها

الفرع الأول : الهلال : حديدة كالهلال بيد الصائد، يعرقب بها الحمار الوحشي[١]؛ وقد وصف أبو الطيب الحديدة وصفاً، بيّن من خلاله أوجه الشبه مع شكل الهلال وهيئته في تقويسه، حتى يتمكن الصائد بهذه الحديدة المقوسة كالهلال من أن يعرقب الحمار الوحشي، ويتمكن من تثبيته واصطياده.

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : حديدة كالهلال :

[+ آلة الصيد + حديدة + جماد + مقوسة + لاصطياد الحمار الوحشي ونحوه + محسوس – حي – عاقل] .

وتلاحظ من المقارنة بين سمات حديدة الصيد الانتقائية، وسمات الهلال الانتقائية، نجد اختلافاً في السمات المركزية، ولا يتفقان إلا في سمة شكلية واحدة . وهي : المشابهة في الشكل القوسي، وتكون العلاقة المجازية فيما بينهما هي علاقة المشابهة الشكلية من ناحية، ومن خلال علاقة الأداة ـ المنفذ، من ناحية أخرى، حيث تقوم الحديدة باعتبارها أداة يستخدمها الصائد لتنفيذ عملية الصيد وكذلك الحال بالنسبة للهلال، باعتباره كوكباً، أي أداة، يرسل ضوءاً، يضئ الليل، أي ينفذ عملية الإضاءة

---

[١] شجر الدر ١٠٩ .

ليلاً، وكذلك في إطار العلاقة السببية، فكما أن الهلال سبب في الإضاءة ليلاً، فإن حديدة الصيد سبب في اصطياد الحمار الوحشي أيضاً، وتتقطع العلاقات الدلالية بين كلمة الهلال جذر الشجرة، وكلمة الوحش، المشتركة لفظياً في معناها بكلمة : الحمار الواردة في الجملة السابقة شرحاً لمعنى كلمة : الهلال، باعتبارها صفة للحمار، والمشتركة كذلك في معناها مع كلمة : العقمي من الكلام : أي : غريب الغريب أو قديم الكلام .

وقد اختار أبو الطيب الكلمة : عقمي، في معناها الأول للدلالة على الكلمة المشتركة السابقة : الوحشي . ليتمكن من مواصلة توليده وتشجيره في معنى : العقم في النساء القواعد[١] .

وأما بالنسبة للسمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة :

حديدة كالهلال بيد الصائد، يمرقب بها الحمار الوحشي، فهي متنوعة :

(+ اسم + فعل + حرف + مشتق + ضمير + نسب + منفذ) = تركيب مستقل + حذف المسند إليه .

وهي سمات تتفق في كثير منها مع كلمة الهلال، فيما عدا الاختلاف في السمات التركيبية + فعل + حرف + ضمير + نسب .

الفرع الثاني : والهلال : ذؤابة النعل[٢] :

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : ذؤابة النعل، وهي :

[+ قطعة جلد + مثبتة في مقدم النعل + تكون بين الإصبعين + زمام للنعل + مقوسة الشكل + محسوس – حي – عاقل] .

ونلاحظ أن السمات الانتقائية الخلافية بين كلمتي : الهلال، ومعناها : ذؤابة النعل كثيرة، حيث لا نجد إلا سمة واحدة للاتفاق بينهما، وهي السمة الشكلية المتمثلة في : الشكل القوسي . ومن ثم فإن العلاقة المجازية المتمثلة في علاقة المشابهة الشكلية، وهي التي سمحت بوجود هذا الاشتراك اللفظي لكلمة : الهلال .

وتأتي الكلمة التالية، وهي كلمة : الذؤابة، التي ترتبط بمعناها الأول : زمام النعل : لتكون مشتركاً لفظياً مولداً بالتشجير، لإفادة معنى آخر، بعيداً كل البعد عن كلمة

---

[١] شجر الدر ١٠٩ .

[٢] شجر الدر ١١١ وانظر : اللسان ١/٣٧٩، ١١/٧٠٤ .

الهلال. وهو : ما ذاب من الصفر . أي ما ذاب من المعدن الذى يعمل منه الأواني. وهكذا، لا تبقى لنا من العلاقات الدلالية شئ. سوى الاستمرار في هذا التوليد اللفظي، عن طريق الاشتراك بالمعنى. مع الكلمة السابقة فحسب. وأما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمة : نؤابة النعل فهى :

(+ مركب إضافى + مشتق + معرب + موضع + متلقى) = تركيب غير مستقل . وهى سمات تشترك مع سمات كلمة الهلال التركيبية والتداولية. إلا أن نؤابة النعل تختص بالسمة + مركب إضافي .

الفرع الثالث : والهلال : قطعة من الأهباء ، وهو الغبار[١] .

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : قطعة من الأهباء. وهو الغبار، هي :

[+ غبار + تثيره الرياح + يأخذ شكلاً هلاليا أو دائريا + جماد + محسوس – حى – عاقل] ويلاحظ أن ثمة سمات مختلفة كثيراً فيما بين كلمتى : الهلال، وقطعة من الإهباء حيث لا نجد سمة انتقائية مركزية تربط بينهما، سوى سمة التقوس الشكلي، التى تسببها الرياح للغبار من دوران زوبعته أو اتخاذها شكل الهلال، وتكون العلاقة المجازية بينهما محصورة في علاقة المشابهة الشكلية التقويسية . أو في ضوء العلاقة المجازية. المكانية، حيث تحمل الرياح الغبار عالياً. فيكون في موضع مرتفع، كما هو الحال بالنسبة للمكان العالي الذى يتمتع به : الهلال .

ويتابع أبو الطيب توليده وتشجيره لكلمات هذا الفروع، كما هو الحال بالنسبة للأفرع السابقة، حيث تتباعد العلاقات، إلى درجة الانقطاع مع بعد المسافات بين الكلمات، فكلمة : الأهباء، المأخوذة من الكلمة السابقة عليها، التى تفيد معنى مشتركاً مع كلمة : الهلال وهى كلمة : قطعة من الأهباء، فإنها تفيد دلالة ثانية مشتركة، تبعدها عن الهلال وهى كلمة : الشد، التى تفيد معنى : قوة دفع الرياح . ونلاحظ في كلمات هذا الفرع ـ أيضاً ـ تكرار أبى الطيب لكلمة : النخل : الإخلاص[٢] . التى وردت في كلمات الشجرة الأولى أيضاً. في الفرع الخامس، حيث يقول: النخل : الإخلاص[٣] !.

أما بالنسبة للسمات التركيبية والتداولية لعبارة : قطعة من الأهباء .. فهى :

---

[١] شجر الدر ١١٤، واللسان ١١/٧٠٤، والهلال : الغبار، وقيل : الهلال : قطعة من الغبار .

[٢] شجر الدر ١١٤ ـ ١١٥، يقول أبو الطيب : النخل : الإخلاص. والإخلاص : التصفية ... إلخ .

[٣] شجر الدر ٩٩، والنخل : الإخلاص. والإخلاص : الإسلام .. إلخ .

(+ اسم + حرف + مصدر + موضع + منفذ) = تركيب مستقل + حذف المسند إليه .
حيث تتفق هذه العبارة في كثير من سماتهـا التركيبيـة التداوليـة، غير أنهـا تختص بكونها جملة، في حين جاءت كلمة : الهلال كلمة مفردة .

الفرع الرابع : والهلال : ما أطاف من اللحم بظفر الإصبع[١] .

السمات الانتقائية الدلالية للجملة السابقة وهي :

[+ قطعة من اللحـم + تحيط بظفر الإصـبع + في شكل قوسي، كتقوس علامـة الظفـر + محسوس + جماد – حي – عاقل] .

ونلاحظ بالمقارنة بين السمات الانتقائية السابقة، وبين سمات كلمـة الهـلال الانتقائيـة أن السمات المفارقة أكثر من نظيرتها المتقاربة، وتبقى سمة التقوس، التي تأخذها قطعة اللحم بسبب تطوقها حول ظفر الإصبع، لتكون هذه السمة هي الممثلة للعلاقة المجازيـة في إطار المشابهة الشكلية فيما بينها وبين الهلال .

كما نلاحظ أن العلاقات الدلالية في كلمات هذا الفـرع، لا تنقطع تماماً فـي الكلمـة الثانية كما هو الحال في معظم الفروع السابقة، حيث نجد ثمة بقية من علاقة وشـيجة في كلمة : الإصبع، ولكنها علاقة خافتة، لا تمثل علاقة مركزية بارزة، حيث تنحصر علاقـات الاشـتراك في معنى كلمـة : الإصبع فـي سمـات خاصـة أوردهـا أبـو الطيـب وهي : الأثر الحسن حيث يكنى به عن الأثر، حيث يقال: له إصبع في كذا، كما يقال: له يد في كذا[٢] ..

وقد كرر أبو الطيب كلمة : الضرب، في هذا الفرع، ولكنه يذكر لها معنـى آخـر، غير الذي أورده في الفرع الثالث من شجرة : الصحن، حيث يقول : الضرب : الخفيف[٣] .

أما السمات التركيبية التداولية للعبارة السابقة فهي :

(+ اسم + فعل + جار ومجرور + مركب إضافي + موضع + متأثر) = تركيب مستقل .

ونلاحظ أن ثمة اختلافاً واضحاً بين مكونات العبارة وسماتها التركيبية وبين سمـات كلمة : الهلال .

---

[١] شجر الدر ١١٧، واللسان ٧٠٤/١١، وهلال الإصبع : المطيف بالظفر .

[٢] انظر : شجر الدر ١١٧ حاشية، واللسان ١٩٣/٨ : الأثر الحسن، يقال : فلان مـنّ الله عليـه إصبع حسـنة، أي : أثر نعمة حسنة، وعليه منك إصبع حسنة، أي : أثر حسنة، وإنما قيل للأثر الحسن : إصبع لإشارة الناس إليه .

[٣] شجر الدر ١١٨، ويقول في شجرة الصحن في الفرع الثالث ٨٦، والضرب : سقوط الضريب .

الفرع الخامس : والهلال : قطعة من رحى[١] .

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : قطعة من رحى، وهي :

(+ جزء من الرحى + جماد + متقوسة الشكل + محسوس – حي – عاقل)

ومن الملاحظ أن السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة، لا تشترك مع كلمة : الهلال، إلا في سمة مركزية واحدة، وهي : التقوس، أي إن المشابهة فيما بينهما مشابهة شكلية، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما هي علاقة تشبيه في شكل : قطعة من رحى ! .

كما تحمل العبارة السابقة على السمات التركيبية والتداولية الآتية :

(+ جملة + اسمية + اسم + شبه جملة + مؤثر + منفذ) = تركيب مستقل + حذف المسند إليه ونلاحظ ثمة اختلاف تركيبي بينهما، يتمثل في كون الهلال مفرداً، والعبارة : جملة في حين يتفقان في السمات التداولية التي يحملها كل منهما، من حيث كونهما مؤثراً ومنفذاً ! .

الفرع السادس : والهلال : سلخ الحية[٢] :

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : سلخ الحية، وهي :

[+ جماد + رقيق + متقوس الشكل + محسوس – حي – عاقل] .

ونلاحظ أن السمات الانتقائية لهذه العبارة، تتفق مع سمات الهلال الانتقائية في سمة وحيدة مركزية، وهي سمة التقوس، يأخذ شكل سلخ الحية شكل الهلال، وتكون العلاقة المجازية فيما بينهما، هي علاقة المشابهة الشكلية .

أما السمات التركيبية والتداولية فهي : (+ مركب إضافي + اسم + مصدر + متأثر) .

الفرع السابع : والهلال : مقاولة الأجير على الشهور[٣] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ اتفاق بين طرفين + القيام بعمل نظير أجر + مال أو نحوه + يدفع في أول كل شهر قمري + معنوي – حي – عاقل] .

---

(١) شجر الدر ١١٩ واللسان ٧٠٤/١١، والهلال : نصف الرحى، والهلال : طرف الرحى إذا انكسر .

(٢) شجر الدر ١٢١ واللسان ٧٠٤/١١، والهلال : الحية ما كان، وقيل . الذكر من الحيات، والهلال : الحية إذا سلخت .

(٣) شجر الدر ١٢٤، واللسان ٧٠٣/١١، عن اللحياني : وهالل أجيرك .

ونلاحظ أن العلاقة بين هذه العبارة، وبين كلمة : الهلال، تنحصر في سمة مركزية واحدة، تتمثل في بزوغ الهلال ونشأته في أول كل شهر عربي (قمري) ودفع أجرة الأجير نظير المقاولة تكون في أول كل شهر قمري أيضاً، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما هي في إطار العلاقة الزمانية .

والسمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة هي :

(+ جملة + اسمية + مصدر + صيغة مبالغة + جار ومجرور + منفذ + متأثر) = تركيب مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع الثامن : والهلال : المباراة في رقة النسيج :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ إمعان في ترقيق الثوب وتخفيفه + غير متماسك النسج + قديم + سريع البلى والزوال + رديء + جماد + محسوس – حي – عاقل] .

وبالمقارنة بين السمات الانتقائية للعبارة السابقة وسمات كلمة الهلال، الدلالية، نجدهما يتفقان في سمتين مركزيتين وهما : الخفوت والضعف، وسرعة البلى والزوال، فهي علاقة زمانية من جهة، وعلاقة حالية من جهة أخرى .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهي :

(+جملة + اسمية + مصدر + جار ومجرور + متأثر) = تركيب مستقل .

الفرع التاسع : والهلال : المباراة في التهلل[1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ مبالغة + مفاعلة + إظهار الفرحة والبشر والسرور + نور وضياء + معنوي + يظهر أثره على وجه صاحبه – حي – عاقل] وبمقارنة السمات السابقة، بسمات الهلال الانتقائية، نجدهما يتفقان في سمة مركزية واحدة، وهي سمة الإضاء والنورانية المحسوسة في الهلال، والمعنوية في التهلل، وإن كانت تبرزها انفراج الأسارير في المتهلل . أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

(+ جملة + اسمية + مصدر + جار ومجرور + منفذ + مؤثر) .

---

[1] شجر الدر ١٢٨ واللسان ١١/٧٠٢، وتهلل السحاب بالبرق : تلألأ، وتهلل وجهه فرحاً : أشرق واستهلل. وفي حديث فاطمة عليها السلام فلما رآها استبشر وتهلل وجهه - أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور .

الفرع العاشر : والهلال : جمع هلّة، وهى المفرحة، ومنه يقال : قدم فما جاء بهلّة ولا بلّه [١] .

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهى :

[+ اشتقاق + مفرد + على وزن فعلة أو : فعلة + فرح وسرور + معنوى - حى - عاقل] .

وبالمقارنة بين السمات الانتقائية للعبارة السابقة، وبين كلمة : الهلال، فإننا لا نجد ثمة سمات مركزية تجمع بينهما، ويمكن التماس العلاقة بينهما من خلال ما يؤثره الهلال فى نفوس الناظرين إليه من بشر وسرور، وما يكون عليه الشخص السعيد المسرور من أمارات البشر والنور أيضاً، أى فى ضوء العلاقة المجازية السببية من ناحية، أو فى إطار العلاقة الاشتقاقية المتمثلة فى علاقة الجزء بالكل، فكلمة هلّة : مفرد، جمعها : هلال .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهى :

(+اشتقاق + مفرد (+ اسم مرة + اسم هيئة عند كراع) + مؤثر) = كلمة + جملة تفسيرية .

الفرع الحادى عشر : والهلال : الثعبان[٢] :

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الثعبان، وهى :

[+ حشرة + سام + يلتوى ويتلوس + حى - عاقل] .

وبمقارنة السمات السابقة بسمات كلمة : الهلال الانتقائية، لا نجد ثمة سمة مركزية سوى ما يتخذه الثعبان من شكل التقوس فى أثناء سيره، فيشبه الهلال فى تقويسه، فالعلاقة المجازية بينهما فى إطار المشابهة الشكلية، أى ما يكون عليه حال الثعبان وحال الهلال أيضاً، فهى علاقة حالية كذلك، وكذلك فى سرعة احتوائها حالة التقوس عند كليهما على السواء !

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهى :

(+ اسم + وصف + معرب + مؤثر) .

---

[١] شجر الدر ١٣٠ واللسان ٧٠٢/١١، وما جاء بهلّة ولا بلّة، والهلّ من الفرح والاستهلال، والبلّ : أدنى بلل من الخير، وحكاها كراع جميعاً، وبالفتح، ويقال : ما أصاب عنده هلّة، ولا بلّة : أى شئ !

[٢] شجر الدر ١٣٢ واللسان ٧٠٤/١١ والهلال : الحية ما كان، وقيل هى الذكر من الحيات، والهلال : الحية إذا سلخت !

الفرع الثاني عشر : والهلال : بقية الماء في الحوض[1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ حوض + ماء قليل في نواحيه + رائق + جماد + مقوس الشكل - حي - عاقل] بمقارنة السمات الانتقائية للعبارة السابقة، بالسمات الانتقائية لكلمة الهلال، فإننا نجد سمتي : النقاء والتقوس، من السمات المركزية في الهلال، تمثل ارتباطا بين العبارة وبين كلمة : الهلال، وتكون العلاقة المجازية بينهما هي علاقة : المشابهة الشكلية من جهة، والحالية من جهة أخرى .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

(+ جملة + اسمية + مصدر + جار ومجرور + متلقي) = تركيب مستقل .

---

[1] شجر الدر ١٣٣ واللسان ٧٠٤/١١ والهلال : ما يبقى في الحوض من الماء الصافي، وقال الأزهري : وقيل له هلالا . لأن الغدر عند امتلائه من الماء يستدير، وإذا قل ماؤه، ذهبت الاستدارة، وصار الماء في ناحية منه

الفصـــل الثــالـث

الشجرة الثالثة : الثــور
وجذرها : الثــور : ذكر البقــر[١]

وقد استهل أبو الطيب هذه الشجرة بكلمة : الثـور، وجعـل معناهـا : ذكـر البقـر، وتابع بـدوره في إطار منهجـه في توليـد الألفاظ والكلمات وتشـجيرها، مـن خـلال معانيها، على النحو الذى اتبعه في الشجرتين السابقتين . ونتقدم فيما يلي تحليلاً تطبيقياً لكلمات هذه الشجرة سواء في جذرها أو فروعها على النحو الآتي :

- السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الثور، جذر الشجرة الثالثة، وهي :

[+ حيـوان + ذو قـرنين + مستأنـس + ذكـر + قوى شديد المراس + يضـرب بقرنيـه + يفزع ويخيف + حي – عاقل] .

تمثل السمات السابقة السمات المركزية الرئيسـية للثـور، بالإضافـة إلى بعـض السـمات المشتركة بينه وبين أنواع أخرى من الحيوانات المستأنسة .

ويذكر أبو الطيب اللغوى في توليده وتشجيره، أن مـن معـاني كلمـة، الثـور : الفـزع، حيث ينتقي سمة دلالية واحدة، وهي ما يثيره الثـور مـن فـزع، ليواصـل بهـذا المعنـى تشجيره لكلماته ومفرداته، ويذكر أن الفـزع بمعنـى : الإغاثـة[٢] حيـث تفيـد كلمـة : الفزع باعتبارها مشتركاً لفظياً معنيين، الأول : الفزع والخوف من شدة الثور وهياجه، والثاني : النهوض للإغاثة والمساعدة .. وهكذا يتابع أبو الطيـب تشـجيره لكلمـات هـذه الشجرة المائة، وتتباعد العلاقات بين الكلمات، إلى أن تختفي تماماً بـين جـذر الشـجرة وما يتولد فيها من ألفاظ . لتبقى العلاقـات القويـة المتماسكة محصـورة بـين كلمتـين أو نحوهما من بضع كلمات تترابط مجازياً أو اشتقاقياً .

وقد تكررت بعض الألفاظ والكلمات التي أوردها أبو الطيب في هذه الشجرة، سـواء فـي جذرها وما يشتمل عليه من كلماته المائة، أو في فروعها، وما تشتمل عليـه مـن فروعـه العشرة، ومن أمثلة ذلك التكرار ما يلي :

---

[١] شجر الدر ١٣٥ وما بعدها، واللسان ١٠٩/٤ والثور الذى هو الذكـر مـن البقـر، لأن البقـر تتبعـه، فإذا عـاف المـاء عافته، فيضرب ليرد فترد معه .

وقال الجوهري : إن البقر إذا امتنعت عن شروعها في الماء، لا تضرب، لأنهـا ذات لبـن، وإنما يضـرب الثـور لتفـزع فتشرب .

[٢] شجر الدر ١٣٥ .

ـ في قوله : والطاقة : المقدرة[١]، فقد ذكرها من قبل في قوله : والطاقة : القوة من قوى الحبل[٢] . وكذلك في قوله : اليسار : خلال اليمين[٣] . ذكرها من قبل في قوله : واليسار : الميسر[٤] . مع خلاف في ذكر معناها . وكذلك في قوله : الحمار : واحد الحمارين، وهما حجران تنصب عليهما القلاة التي يجفف عليها الأقط[٥] . ذكرها من قبل في قوله : والحمار : صجيج حجر ينفذ على الجدف[٦] . وغيرها من الكلمات التي اتفقت معانيها تارة، وأوردها أبو الطيب في معان جديدة تارة أخرى . ومما ذكره على سبيل الاشتقاق في هذه الشجرة قوله : والأثر : مصدر أثرتُ الشئ بالشئ، أي استأثرت به[٧] .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمة الثور، فهي :
(+ اسم + جنس + معرب + مشتق + منفذ + متأثر) .

ونقدم فيما يلي الرسم الشجري لجذر الشجرة الثالثة وفروعها :

---

(١) شجر الدر ١٣٧ .
(٢) شجر الدر ٩٩ .
(٣) شجر الدر ١٣٧ .
(٤) شجر الدر ٧٨ .
(٥) شجر الدر ١٤١ .
(٦) شجر الدر ١٠٣ .
(٧) شجر الدر ١٤٢ .

الفرع الأول [1]	الفرع الثاني [2]
١ـ والثور : ارتفاع الغبرة .	١ـ والثور : ظهور الحصبة .
٢ـ والغبرة : جمع غابر [3] .	٢ـ والظهور : جمع ظهر [5] .
٣ـ والغابر : الباقي .	٣ـ والظهر : المتن، ما غلظ من الأرض .
٤ـ والباقي : الناظر .	٤ـ والأرض : الارتعاد .
٥ ـ والناظر : الحدقة .	٥ ـ والارتعاد : افتعال من الرعد .
٦ـ والحدقة : القوم المحيطون بالإنسان .	٦ـ والرعد : التهديد [9] .
٧ـ والمحيط : الذى يبنى حائطا .	٧ـ والتهديد : الصوت الشديد .
٨ـ والحائط : الحديقة [4] .	٨ـ والصوت : الذكر الجميل .
٩ـ والحديقة : البستان .	٩ـ والجميل : الودك .

الفرع الثالث	الفرع الرابع
١ـ والثور : هيجان الجراد .	١ـ والثور : الرجل الرقيع .
٢ـ والهيجان : يُبْس البقل .	٢ـ والرقيع : السماء .
٣ـ والبَقْل : الطَرّ .	٣ـ والسماء : السقيفة .
٤ـ والطرّ : خروج العذار .	٤ـ والسقيفة : المرأة السقفاء، في صدرها جنأ
٥ ـ والخروج : جمع خرج [7] .	٥ ـ والسقفاء : النعامة .
٦ـ والخرج : خراج السلطان .	٦ـ والنعامة : عمود من أعمدة الخباء .
٧ـ والخراج : الإتاوة .	٧ـ والخباء : جمع خبأة [8] .
٨ـ والإتاوة : الضريبة .	٨ـ والخبأة من النساء : المصونة .
٩ـ والضريبة : الجليدة .	٩ـ والمصونة : القوس في غلافها .
١٠ـ والجليدة : القوية .	١٠ـ والقوس : بقية التمر في الجلة .

---

(١) الفرع الأول يشتمل على تسع كلمات مشتركة فقط .

(٢) الفرع الثاني يشتمل على تسع كلمات مشتركة فقط .

(٣) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد .

(٤) اشتقاق صيغة فعيل من صيغة : فاعل .

(٥) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد .

(٦) استعمال صيغة : فعل في معنى : تفعيل .

(٧) استعمال صيغة الجمع من صيغة المفرد

(٨) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد

الفرع الخامس	الفرع السادس
١- والثور : اهتياج المرار .	١- والثور : جمجمة القوم، أو رئيسهم .
٢- والمرار : جمع مرارة .	٢- والجمجمة : مجمع قبائل الرأس .
٣- والمرارة : ضد الحلاوة[1] .	٣- والقبائل : الشئون .
٤- والحلاوة : فقرة القفا .	٤- والشئون : الأحوال .
٥ - والقفا : مؤخر الطريق .	٥ - والأحوال : الأزواج .
٦- والطريق : النخل ينال باليد .	٦- والأزواج : الأنماط .
٧- واليد : واحد الأيادى[2] .	٧- والأنماط : الأشكال .
٨- والأيادى : المرار .	٨- والأشكال : أشكال الحروف .
٩- والمرار : جمع مرير[3] .	٩- والحروف : من الحيل : المعاقل .
١٠- والمرير : القوى .	١٠- والمعاقل : الحصون .

الفرع السابع	الفرع الثامن
١- والثور : الصُّبة من الأقط .	١- والثور : ما ارتفع من الغثاء على وجه الماء
٢- والصُّبة : القطعة من الشاء .	٢- والوجه : القصد .
٣- والشاء : السرب من النعام .	٣- والقصد : الكسر .
٤- والسرب : النفس .	٤- والكسر : جانب البيت أو الخباء .
٥ - والنفس : ملء الكف من الدباغ .	٥ - والبيت : محل الشرف .
٦- والكف : الصرف .	٦- والمحل : الواجب .
٧- والصرف : الفرض .	٧- والواجب : الغارب من النجوم .
٨- والفرض : المفروض[4] .	٨ - والغارب : أعلى المتن[6] .
٩- والمفروض : الحزيز[5] .	
١٠- والحزيز : ما صلب من الأرض .	

---

[1] اشتقاق من طريق النفى بالضدية .

[2] الاشتقاق بالمفرد من صيغة الجمع .

[3] اشتقاق الجمع من صيغة المفرد .

[4] اشتقاق صيغة : فعل من صيغة : مفعول .

[5] اشتقاق صيغة : مفعول من صيغة : فعيل

[6] تنقص كلمات الفرع الثامن كلمتين بمشتركهما اللفظى، وعدد المشترك اللفظى لهذا الفرع هو ثمانى كلمات فقط !.

قال الكذاب الحرمازى :

كم خلفت من جدجد حزيزا   وأودعته نضا محفوزا

ويشرح كلمة : جدجد بقوله : والجدجد : ما استوى من الأرض وصلب[١] .

الفرع التاسع	الفرع العاشر
١ـ وثور : جبل شامخ .	١ـ وثور : قبيلة من العرب .
٢ـ والشامخ : الذى يظهر التيه .	٢ـ والقبيلة : دون العمارة .
٣ـ والتيه : الضلال .	٣ـ والعمارة : العصابة .
٤ـ والضلال : الهلال .	٤ـ والعصابة : الجماعة من جوارح الطير .
٥ ـ والهلال : المنيئة .	٥ ـ والجوارح : الكواسب .
٦ـ والمنيئة : سلخ الشاه ما دام في الدباغ وهذه مهموزة فى الأصل، وتليين الهمزة فيها لغة[٢] .	٦ـ والكواسب : كلاب الصيد .
٧ـ والسلخ : آخر انسلاخ الشهر .	٧ـ والكلاب : حدايد في قوايم السيوف .
٨ـ والإنسلاخ : التعرى .	٨ـ والحدايد : جمع حديدة .
٩ـ والتعرى : التكشف .	٩ـ والحديدة : الشفرة الماضية .
١٠ـ والتكشف : لمعان البرق .	١٠ـ والماضية : القاطعة .

[١] يزيد الفرع السابع كلمة مشتركة، ليصبح مجموع كلماته احدى عشرة كلمة .

[٢] اللسان ١/١٦٠ المنيئة، على فعلية : الجلد أول ما يدبغ، ثم هو أفيق ثم أديم . منأه يمنؤه منأ . إذا أنقعه في الدباغ .. والمنيئة : المدبغة، الجلد ما كان في الدباغ . ولم يذكر صاحب اللسان للمنيئة بهذا المعنى لغة تسهيل الهمزة وذكر : المنأة . الأرض السوداء . تهمز ولا تهمز

الشجرة الثالثة : الثور

الحقول والعلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثالثة وفروعها

دلالات حسية

(+ ثوران وهيجان)

١ـ هيجان الجراد

[+ حي + حشرات]

٢ـ اهتياج المرار . ٣ـ ظهور الحصبة وانتشارها .

[+ أمراض + أعضاء إنسان]

٤ـ ارتفاع الغبرة

[+ جماد + في الفضاء]

[+ يحجب الضوء والشمس]

٥ ـ ما ارتفع من الغثاء على وجه الماء

[+ جماد + في البحر + يحجب الماء]

٦ـ القِطْعة من الأقط ، أي القطعة منه

[+ جماد + مأكول + متحجر غليظ]

[+ صلابة]

٧ ـ جبل شامخ

[+ جماد + صخر + مرتفع]

[+ مخيف ووعر + قوة]

دلالات معنويـة

(أوصاف إنسانية)

١ـ الرجل الرقيع .

[+ صفة ذميمة + حمق + نزق]

[+ سوء تقدير + سوء تفكير]

٢ـ جمجمة القوم، أي رئيسهم

[+صفة محمودة + زعامة]

[+ قدرة على التفكير الثابت]

[+ حق الإدارة + تدبير محكم]

(أسمـاء)

١ـ قبيلة من العرب .

[+ اسم + قبيلة + أكبر من العمارة والبطن والفخذ]

[+ أصغر من الشعب + أبوهم : ثور بن عبد مناف]

[+ نسب إليهم : سفيان الثوري]

أولاً : المحسوسات :

١- انفردت العبارة الأولى : هيجان الجراد، بسمة مركزية تتفق مع كلمة الثور، وهي سمة الثوران والهياج، فيما يتمتعان بسمة دلالية موحدة وهي + حي .

٢- اشتركت العبارتان : ١- اهتياج المرار . ٢- ظهور الحصبة وانتشارها، في سمة مركزية مع كلمة : الثور . تتعلق بالعلاقة المجازية الأساسية (السببية) حيث يسبب احتقان المرارة وظهور الحصبة في حدوث الهياج لمن يصاب بهما .

٣- اشتركت العبارتان : ١- الصبة من الأقط . ٢- ما ارتفع من الغثاء على وجه الماء . في سمة مركزية مع كلمة الهلال، هي سمة الثورة والهياج أيضاً، في إطار العلاقة المجازية : الأداة بالفعل من ناحية، والعلاقة السببية من ناحية أخرى .

٤- كما اشتركت العبارتان : ١- الصبة من الأقط . ٢- الجبل الشامخ . في كونهما من الجمادات التي تشترك مع كلمة الثور في سمة مركزية وهي : سمة القوة والصلابة، وأن العلاقة المجازية التي تربط بينهما وبين كلمة الثور، هي العلاقة السببية .

ثانياً : المعنويات :

١- اشتركت العبارتان : ١- الرجع الرقيع . ٢- جمجمة القوم، أي رئيسهم، في سمة مركزية تجمع بينهما وهي سمة : + إنساني، لكنهما يختلفان كل الاختلاف، في ضوء علاقة الضدية ففي حين يتسم الأول بالنزق وقلة العقل والتفكير، يتميز الثاني بالتفكير والتعقل والتدبر وإذا كانت العبارة الأولى تتفق مع كلمة : الثور في سمات مشتركة تجمع بينهما كالرعونة والاندفاع وعدم التفكير والثورة، فإن الكلمة الثانية تأتي على النقيض من ذلك، حيث تتسم بالرجاحة والتفكير والعقل، وتأتي العلاقة المجازية التي تربط بينهما وبين الثور في إطار العلاقة المكانية : وهي موضع الرأس عند كل منهم، مع اختلاف استخدامها عندهم أيضاً . وتوظيفهم لها فيما ينفع أو يضر ! .

كما يمكن التماس العلاقة المجازية بين العبارتين وكلمة : الثور، في ضوء العلاقة : الأداة بالفعل، فرأس كل منهم يمثل : الأداة، والأفعال تختلف وتتباين فيما بينهم !

٢- اشتركت الكلمة الأخيرة : قبيلة من العرب، أي : اسم قبيلة من العرب، والأسماء لا تعلل في أغلب الأحيان، وإن كان العرب يفضلون تسمية أبنائهم على مسميات

البيئة والطبيعة، وما تحتويها من مخلوقات وحيوانات وجمادات وغيرها، على سبيل التيامن تارة، والخوف من الحسد تارة أخرى والتشاؤم والتفاخر وغير ذلك .

فالعلاقة بين : قبيلة من العرب، وكلمة : الثور، هي علاقة اعتباطية في أساس التسمية : لا ندري إن كان سببها يرجع بالفعل إلى اختيار صفة من صفات الثور أو أكثر على المولود : ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن نصير[١] أم لا ! .

العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثالثة وفروعها

الفرع الأول : الثور : ارتفاع الغبرة[٢] :

[+ تراب ونحوه مما على الأرض من أوراق شجر وغيرها + جماد + محسوس + تحمله الرياح عالياً في السماء من مكان - حي - عاقل] .

ونلاحظ أن ثمة سمتين مركزيتين ترتبطان بسمتين مماثلتين من سمات كلمة : الثور وهما سمتان مركزيتان، الأولى تتمثل في الإثارة والزوبعة التي تحدثها الغبرة بسبب شدة الرياح، وكذا : ما يثيره الثور من ذعر واضطراب في أثناء هياجه . والثانية تتمثل في ارتفاع الغبار عالياً في السماء، وكذا ما يفعله الثور عند غضبه من رفعه الأشياء فوق قرنيه عالياً، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما، هي في إطار التشبيه من جهة أو في إطار العلاقة السببية، من جهة أخرى حيث تتسبب شدة الرياح وهياجها في ارتفاع الغبرة وثورتها، كما هو الحال في هياج الثور، وهرولة وابتعاد من حوله مذعورين . وكذا في إطار العلاقة الأداة بالمنفذ . حيث تعد الرياح أداة لإثارة الغبار وتحريكه عالياً، وتمثل قرون الثور أداة للفتك والترهيب والفزع لمن حوله ! .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية فهي :

(+ مركب إضافي + مصدر + اسم + معرب + متأثر) = تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

ويبدو الاختلاف واضحاً في سمات العبارة عن نظائرها في كلمة الثور، سواء في السمات التركيبية أو في السمات التداولية .

---

[١] اللسان ٤/١٦٤ .

[٢] شجر الدر ١٤٧، واللسان ٤/١٠٨ وثار الدخان والغبار وغيرهما، يثور ثوراً، ظهر وسطع .

الفرع الثاني : والثور : ظهور الحصبة [1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة، وهي :

[+ بقع حمراء + تطفح على جلد المصاب + سريعة الانتشار + تصيب بعدواها الآخرين + تؤلم صاحبها + تثيره وتسبب حالات من الهرش والهياج + قد تفتك بصاحبها] .

وبالنظر إلى السمات الدلالية السابقة وسمات الثور، نجدهما يشتركان في سمة مركزية تتمثل في حالة الإثارة والهياج التي يكون عليها كل من المصاب بالحصبة والثور حيث يختلفان في سمات مركزية أخرى كثيرة ! وتكون من ثمة العلاقة المجازية التي تربط بينهما، هي في إطار العلاقة السببية، حيث تسبب بقع الحصبة هياجاً وألماً عند صاحبها المصاب بها، وتسبب عوامل أخرى مثيرة للثور، فتجعله هائجاً مثاراً .

أو في إطار العلاقة الحالية، وما يكون عليه المصاب من حالة هياج واضطراب وألم وما تكون عليه حالة الثور ـ دائماً ـ من هياج ونعر للآخرين ! .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

[+ مركب إضافي + مصدر + اسم + معرب + مشتق + مؤثر + منفذ] = تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع الثالث : والثور : هيجان الجراد [2] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ حشرة + تأتي على الأخضر واليابس + في الصحراء والحقول على السواء + تطير أسراباً كثيرة من مكان إلى مكان + تحجب الشمس لكثافتها وكثرتها + تثير الناس وتؤذيهم لعدوانها على زروعهم ! + حي + محسوس – عاقل]

ونلاحظ من المقارنة بين السمات الانتقائية للعبارة السابقة وسمات كلمة : الثور الدلالية أن ثمة اتفاقاً في سمة واحدة مركزية تتمثل في : الهياج والنمر، الذى يحدثه كل منهما، وأنهما يتفقان كذلك في بعض السمات المشتركة في حقول الموجودات الحية مثل اتفاقهما في سمة + حي + محسوس + صالح للطعام البشرى .. إلخ وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما هي في إطار علاقة السببية، حيث يسبب كل منهما

---

[1] شجر الدر ١٤٨ وفي الحديث : فرأيت الماء يثور من بين أصابعه، أي ينبع بقوة وبشدة، والحديث الآخر : بل هي حمى تثور أو تفور .. والثور : ثوران الحصبة، وثارت الحصبة بفلان ثوراً .. انتشرت، قال اللحياني : ثار الرجل ثوراناً : ظهرت فيه الحصبة ! .

[2] شجر الدر ١٥٠ والقاموس المحيط ٣٨٣/١ الهيجان والثور والسطوع ونهوض القطا والجراد ! .

بطريقته وبأسلوبه الذعر والضرر للناس، أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل، فالثور أداة لفعل الرعب والإثارة لمن حوله، والجراد أداة للقضاء على المزروعات ونحوها .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية فهي :

[+ مركب إضافي + اسم + مصدر + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر]

حيث نلاحظ اتفاقاً في كثير من السمات التركيبية والتداولية فيما بينهما، غير أن العبارة : هيجان الجراد، تختص بكونها مركباً إضافياً، وهي تركيب غير مستقل محذوف المسند إليه .

الفرع الرابع : والثور : الرجل الرقيع[١] :

السمات الانتقائية للعبارة السابقة وهي :

[+ إنسان + أحمق + غير متزن عقلياً + لا يجيد التفكير والتصرف في الأمور + غباء شديد + حي + محسوس – إعمال العقل]

وبمقارنة السمات الانتقائية السابقة بسمات كلمة الثور الدلالية، ونجدهما يتفقان في سمة مركزية أساسية، تتمثل في الغباء الشديد والحمق في التصرفات، ويختلفان في سمات أخرى هامشية فكلاهما ينتسب إلى حقل دلالي مختلف عن الآخر، فالثور من حقل الحيوانات المستأنسة، وما تتمتع به هذه الحيوانات من سمات، في حين الرجل الرقيع، ينتسب إلى حقل الإنسان، وما يتمتع به من سمات إنسانية، غير أنه يقترب من الحيوانية وبخاصة : الثور، في اندفاعه حمقاً بلا تفكير وبلا عقل ! وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة الحالية، المتمثلة في أحوال الرعونة والحمق وسوء التقدير والاندفاع نحوها عند الرجل الرقيع، وهي نفسها سمات تمثل حالة الثور وطبيعته الحيوانية ! .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

[+ مركب وصفي + اسم + وصف + مشتق + معرب + منفذ + مؤثر]

وتتفق العبارة السابقة في سماتها التركيبية والتداولية مع كلمة : الثور، غير أن العبارة تختص بكونها مركباً وصفياً، وهي تركيب غير مستقل + حذف المسند .

---

[١] شجر الدر ١٥١ واللسان ١١١/٤، والرقيع : هو الأحمق الذي يتمزق عقله ! والثور الأحمق البليد ما هو إلا ثور !

الفرع الخامس : والثور : اهتياج المرار[١] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ عضو المرارة + كيس الصفراء + حيوي لصحة الجسم + احتقانه أو انفجاره يودي بالمصاب + يغير لون الجسم والعين إلى الأصفر[٢] + مؤلم ومضعف وموهن لجسم الإنسان + محسوس + حي - عاقل] .

ونلاحظ أن هذه السمات السابقة، لا تتفق مع سمات الثور الدلالية إلا في سمة مركزية واحدة، تتمثل في الهياج وسرعة الانتشار لمادة الصفراء في جسم المريض، وما يحدث للثور من هياج وثوران فيمن حوله . وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما هي في إطار العلاقة الكبيرة : السببية، فاحتقان الصفراء أو انفجارها، تسبب انتشاراً وهياجاً للمصاب كما هو الحال في إثارة الثور وما يستتبعه من هياج ونعر لمن حوله . أو في إطار العلاقة الأداة بالفعل، فاحتقان المرارة أو انفجارها أداة تؤودى إلى انتشار الصفراء في جسم صاحبها أو تسبب له ألماً ونعراً ونحو ذلك . كذلك بالنسبة للثور، فهياجه وثورته أداة تؤدى إلى الإيذاء وإصابة من حوله ببطشه وفتكه ! .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة، فهي :

[+ مركب إضافي + اسم + مصدر + مشتق + معرب + مؤثر + منفذ]

وتتفق هذه السمات في معظمها مع سمات كلمة الثور، إلا أنها تختص بكونها : مركباً إضافياً + معرب وهي : تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع السادس : والثور جمجمة القوم، أي : رئيسهم[٣] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ رأس + عضو في مقدمة جسم الإنسان + تشمل على أهم الأعضاء الإنسانية + المخ والعقل + مركز التفكير والتدبير والاتزان + العينان ودورهما في الرؤية البصرية + الأذن ودورها في السماع وأهميته، وغيرها من الأعضاء الفاعلة والمؤثرة في حياة الإنسان] .

---

[١] شجر الدر ١٥٢ .

[٢] القاموس ٣٨٣/١ كيس الصفراء في الكبد، وهي مزاج من أمزجة البدن .

[٣] شجر الدر ١٥٤ واللسان ١٠٩/٤ والثور : السيد وبه كنى عمرو بن معد يكرب بالثور وقول علي (كرم الله وجهه)، إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، عنى به : عثمان بن عفان (رضي الله عنه) . لأنه كان سيدا .

وبمقارنة لكل السمات السابقة بالسمات الدلالية لكلمة : الثور، فإننا لا نجد سمة مركزية واحدة تتفق بينهما. سوى ما يلتمس من اشتمال رأس الثور على قرنين قويين يمثلان بالنسبة له موضع القوة والهيبة والنفر للآخرين، وما تشتمل عليه رأس زعيم القوم ورئيسهم من عقل أو مخ راجح، يدبر به أمور الناس ويقضي لهم حاجياتهم ويصرف لهم أمورهم. فرأس الزعيم وما تشتمل عليه من عقل راجح يميزه عن سائر الناس، هي مصدر قوته وسيادته. ورأس الثور وما تشتمل عليه من قرون قوية يستمد منها مصادر قوته الجسمية وتكون العلاقة المجازية التي تربط بين الثور وبين جمجمة القوم، أي : رئيسهم في إطار العلاقة : المكانية، وهي موضوع الرأس عند كليهما مع الفارق الشاسع بين توظيفها عند زعيم القوم وعند الثور ! .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

[+ مركب إضافي + اسم + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر] .

وتتفق السمات التركيبية والدلالية فيما بينهما. غير أن العبارة تختص بكونها مركبا إضافياً وهي تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه]

الفرع السابع : والثور : الصبة من الأقط[1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ قطعة جافة من الجبن + متحجرة صلبة + عصية على المضغ والقطع + محسوس + طعام - حي - عاقل]

ونلاحظ أن السمات الدلالية السابقة تختلف اختلافا كبيرا، وبخاصة في تلك السمات المركزية الأساسية، وتبقى سمة وحيدة تتمثل في القوة والصلابة التي تجمع بينهما .

وتكون العلاقة المجازية التي تربطهما، في إطار العلاقة الحالية المتمثلة في حالة الشدة والقوة التي يتسم بها الثور، والصلابة التي تمثل حالة قطعة الجبن عندما تتحجر أو في إطارة العلاقة السببية، وما تسببه قوة الثور وصياحه من إيذاء، وما تسببه صلابة قطعة الجبن من عدم مواتاة أو سهولة في الأكل. أو إيذاء - أحياناً - للأسنان !

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

---

[1] شجر الدر ٥٥، واللسان ١١١/٤ والثور : القطعة العظيمة من الأقط وفي الحديث أنه كل ثور أقط الأثوار : جمع ثور. وهي قطعة من الأقط وهو لبن جامد مستحجر ! .

(+ تركيب غير مستقل + اسم + جار ومجرور + معرب + مشتق + مؤثر) .
وتتفق العبارة السابقة في سماتها التركيبية والتداولية مع كلمة الثور، غير أن العبارة تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع الثامن : والثور : ما ارتفع من الغثاء على وجه الماء[1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ رغوات الماء وزبده من شدة الموج + تطفو على سطح الماء + تحجب الماء وتلوثه + كثيرة الانتشار والتوسع + جماد + محسوس - عاقل - حي]
ونلاحظ من خلال المقارنة بين السمات السابقة وسمات كلمة : الثور الدلالية، أنه ليس هناك ثمة سمات مركزية بارزة، تربط بينهما، سوى ما نلمسه من انتشار الزبد والرغاء وحجبه للماء من الظهور أو تلويثه، مما يثير الواردين على الماء ويؤذيهم، وما يحدثه الثور من هياج وثورة يعكر بها صفو المكان وما يحتويه من بشر ونحوهم ! فالعلاقة المجازية التي تربط بين العبارة السابقة، وكلمة الثور، هي في إطار العلاقة السببية، فكلاهما سبب في إفساد الماء وتعكيره بالنسبة للغبار وإرهاق الناس وإرهابهم بالنسبة للثور ! أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل أيضاً .

السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة وهي :

(+ تركيب غير مستقل + فعل + اسم + ضمير + جار ومجرور + معرب + مشتق + مؤثر + منفذ) .
وتشترك سمات العبارة السابقة تركيبياً وتداولياً مع كلمة الثور، غير أنها تختص بكونها تركيباً غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع التاسع : والثور : جبل شامخ[2] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ جبل عال + ضخم + شديد الصلابة + جماد + محسوس - حي - عاقل] .
ونلاحظ أن السمات الانتقائية السابقة للعبارة لا تتفق مع سمات كلمة : الثور إلا في سمة مركزية وحيدة، وهي سمة الصلابة والشدة، وإن اختلفا فيما بعد في سماتهما

---

[1] شجر الدر : ١٥٧ واللسان ٤/١٠٩، والثور : ما علا الماء من الطحلب والقرمص والغلفق ونحوه . وما علا الماء من الغماس !

[2] شجر الدر ١٥٨ واللسان ٤/١١٢ وثور : بناحية الحجاز، جبل قريب من مكة يسمى ثور طحل، غيره ثور جبل بمكة منه الغار، نسب إليه ثور بن عبد مناة لأنه نزله .

المتعلقة بكون الجبل من حقول الأماكن، والجبال والجمادات، في حين ينتسب الثور إلى حقل المخلوقات الحية والحيوانات المستأنسة منها على وجه الخصوص .
وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما، هى فـى إطار العلاقـة الحاليـة، فكلاهمـا يتسـم بحالة من الصلابة والشدة، مع الفارق فى مظاهر هذه الصلابة وآثارها .

السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهى :
[+ مركب وصفى + اسم + وصف + معرب + مشتق + مؤثر + متلقى]
وتتفق هذه السمات السابقة مع سمات كلمة الثور، غير أن العبارة تختص بكونها مركباً وصفياً، وهى : تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع العاشر : والثـور : قبيـلة من العـرب[1] :
السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهى :
[+ جماعـة من الناس + تنسب إلى العرب + رجال ونساء وأبناء + أحيـاء + بشـر + عقلاء + محسوس] .
وبالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة وسمـات كلمـة الثـور الدلاليـة، نلاحـظ أن ليـس بينهم واحدة من السمات المركزية أو الهامشية التـى تربـط بينهمـا البتـة ! وأن عبـارة قبيلة من العرب، سميت بهذا الاسم، بسبب تسمية جدها الأكبر به، فتلـك تكـون مـن الكلمات التى تولدت فى اللغة على سـبيل : التيـامن أو التفـاؤل أو الأمـانى للمولـود أن يكون صلبا قويا كجبل : ثور : كما ورد فى اللسان، أو جاءت التسـمية أيضـاً مـن أقـوام من البدو الغلاظ الجفاة، على سبيل المشابهة بين الوليـد وبـين الثـور الحيـوان فـى قـوة شكيمته وشدته وإفزاعه للآخريـن ! والعـرب قديمـا وحديثـا يؤثـرون تسـمية أبنـائهم مسميات من الطبيعة البدوية، وما تشتمل عليه من كائنات وموجـودات حيـة وجـامدة، كالصقور والفهود والأسود والثور والكلـب، والكعـب والـورد وغـير ذلـك مـن المسـميات تيامناً وتفاخراً أحياناً، أو تشاؤماً أحياناً أخرى ! وتكون العلاقة المجازيـة التـى تربـط بين العبارة وكلمة : الثور، فى إطار العلاقة السـببية فكمـا أن الثـور : سـبب الإزعـاج والإخافة، فإن تسمية القبيلة بهذا الاسم تكون سبباً فى إخافة القبائل الأخرى وتـأكيدا لقوتها وبأسها ! .

[1] شجر الدر ١٦٠ واللسان ١١٤/٤ وثور : بطن من الرباب، وإليهم نسب سفيان الثورى، ويقول أبـو قبيلـة مـن مضـر وهو، ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهم رهط سفيان الثورى .

الفصـــل الرابـــع

الشجـرة الرابـعـة
جذرها : العين، بمعنى : عيـن الوجـه[١]

اختار أبو الطيب لهذه الشجرة جذراً جديداً وهو كلمة : العين، ليدير مـن خلالهـا عملية توليد الألفاظ وتشجيرها، ويتألف جذر هذه الشـجرة مـن مائـة كلمـة، سـوى مـا يتضمنه كل فرع من فروعها الثمانية من عشر كلمات في كل فرع، وقد جعل أبـو الطيـب لكلمة العين معنى مركزياً هو : عين الوجه، ولم يشـأ أن يطلـق عليهـا العـين المبصـرة، لأنه عمد إلى ذلك، حيث يتخذ من كلمة الوجه مشتركاً لفظياً، يولـد مـن طريقـه عمليـة التشجير في الألفاظ والتحقيق في المعاني .

ويبدو أن أبا الطيب قد أسرف في التكرار لألفاظه ومفرداته، وقد أشرنا إلى شئ من هـذا في الأشجار والفروع السابقة، وهذا ما لاحظناه أيضاً في هذه الشجرة وفي فروعهـا، ولا بأس أن يلجأ أبو الطيب إلى تكـرار بعض الألفـاظ المشـتركة لفظيـا، فـي معـاني أخـرى جديدة، لم يسبق أن ذكرهـا مـن قبـل . أو ذكرهـا مـن قبـل مـع تغـيرات طفيفـة تجعـل المشترك اللفظي يتمتع بخصوصية أو ببعض منها، لكننـا نلحـظ أن أبـا الطيـب قـد كـرر كثيراً من ألفاظه المشتركة، دون أدنى اختلاف في عبارات وألفاظ المشترك الذى جـاء بـه من قبل ذلك مثلاً في قوله : والنفس : ملء الكف مـن دبـاغ[٢] . التـي ذكرهـا مـن قبـل مرتـين! وقوله كذلك: الزوج : النمط من فرش الديباج[٣]. حيث ذكرها من قبل بقوله : الأزواج : الأنماط[٤] ! وكذلك قولـه : والسـماء : سـقف البيـت[٥] . ذكرهـا مـن قبـل : والسماء : السقفية[٦] . بل إننا نجد كلمات مـن كلمـات المشـترك اللفظي التـي يولـدها ويشجرها في هـذه الشجرة، جاءت متتابعة في تكرارهـا، مـن ذلـك مثـلاً فـي قولـه : والطاقة : المقدرة، والمقدرة : اليسـار، واليسـار : خـلاف اليمـين، واليمـين : الآليـة،

---

[١] شجر الدر ١٦١ وما بعدها واللسان ٣٠١/١٣ حاسة البصر والرؤية .

[٢] شجر الدر ١٦٣ وكذا ١٤٤ في قوله: والنفس : كف من دباغ وكذا ١٥٥ في قوله : والنفس : ملء الكف من دباغ !

[٣] شجر الدر ١٦٣ .

[٤] شجر الدر ١٥٥ .

[٥] شجر الدر ١٦٣

[٦] شجر الدر ١٥١

والآلية : التقصير، والتقصير : قص الشعر[١] . جاءت هذه الكلمات متتابعة هنا في شجرة : العين، وكان قد ذكرها كما هي في الشجرة السابقة شجرة الثور[٢] .

ويبدو أن أبا الطيب قد أملى هذا الكتاب على كاتبه أكثر من مرة، أو أن الكاتب قد تشاكلت عليه الكلمات فكررها ولم يتمكن أبو الطيب من مراجعتها ! وربما تداخلت الأشجار في الفروع والفروع في الأشجار دون مراجعة أو فصل لما تداخل !

ونقدم فيما يلي تحليلا لجذر هذه الشجرة لتوضيح انتمائها إلى الحقل اللغوي الذي تنتسب إليه، والسمات الانتقائية الدلالية والتركيبية والتداولية، التي أهلتها لتكون هذه جذر هذه الشجرة المشترك دون سواها من مفردات اللغة العربية .

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : العين .

[+ عضو للبشر والحيوان والحشرات + للإبصار والرؤية + في مقدمة الوجه + اثنتان + ينعكس عليها الضوء فتبصر + حاسة من الحواس الخمس + نعمة غالية من نعم الله] .

وقد ذكرها أبو الطيب قاصداً بها العين المبصرة، لتكون هي المشترك اللفظي للألفاظ الثمانية التي أوردها في فروع هذه الشجرة، على الرغم من ورود مشتركات لفظية عديدة في كتب الاشتراك اللفظي ومؤلفاته لكلمة العين !

وقد عمد أبو الطيب أن يجعل المشترك اللفظي لها : عين الوجه، لأنه سيتخذ من كلمة : الوجه منطلقاً لتوليداته وتشجيراته .

وأما السمات التركيبية والتداولية لكلمة العين فهي :

[+ مفرد + اسم + مؤنث + معرب + منفذ + مؤثر + محور] .

في حين نجد أن المشترك اللفظي : عين الوجه، جاءت مركبة تركيباً إضافياً، فهي تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه، فبنيتها العميقة في جملة مستقلة هي : ـ هذه عين الوجه . أو أن يكون المحذوف هو المسند في تركيب مستقل هكذا : ـ أبصرت عين الوجه الأشياء .. ونحو ذلك .

---

[١] شجر الدر ١٦٦ .

[٢] شجر الدر ١٣٧ حيث قال والطاقة المتفرقة، والمتدرة : اليسار، واليسار : خلاف اليمين، واليمين : الحلف، والحلف : الآلية، والآلية : التقصير، والتقصير : قص الشعر !

ونتقدم فيما يلي الرسم الشجري لفروع شجرة العين على الوجه الآتي :

الفرع الأول	الفرع الثاني
١- والعين : عين الشمس .	١- والعين : النقد .
٢- والشمس : شماس الخيل .	٢- والنقد : ضربك أذن الرجل أو أنفه بأصبعك
٣- والخيل : الوهم .	٣- والأذن : الرجل القابل لما يسمع .
٤- والوهم : الجمل الكبير .	٤- والقابل : الذي يأخذ الدلو من الماتح .
٥- والجمل : دابة من دواب البحر .	٥- والدلو : السير الرفيق .
٦- والبحر : الماء الملح .	٦- والرفيق : الصاحب .
٧- والملح : الحرمة .	٧- والصاحب : السيف .
٨- والحرمة : ما كان للإنسان حراما على غيره	٨- والسيف : مصدر ساف ماله إذا أودى[1]
٩- وحرام : حي من العرب .	٩- وأودى الرجل : إذا خرج من احليلة الودى
١٠- والحي : ضد الميت .	١٠- والودى : الفسيل .

الفرع الثالث	الفرع الرابع
١- والعين : موضع انفجار الماء .	١- والعين : عين الميزان .
٢- والانفجار : انشقاق عمود الصبح .	٢- والميزان : برج في السماء .
٣- والصبح : جمع أصبح[2] وهو لون من ألوان الأسود	٣- والسماء : أعلى متن الفرس .
٤- واللون : الضرب (من الضروب)	٤- والمتن : الصلب من الأرض .
٥- والضرب : الرجل المهزول .	٥- والأرض : قوايم الدابة .
٦- والمهزول : الفقير .	٦- والقوايم : جمع قائمة، وهي السارية .
٧- والفقير : المكسور فقر الظهر .	٧- والسارية : المزنة تنشأ ليلا .
٨- والفقر : النوادر .	٨- والليل : فرخ الكروان .
٩- والنوادر : أنوف الجبال .	٩- والفرخ : ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدماغ .
١٠- والأنوف : الأوائل من كل شئ . والواحد : أنف بضم الهمزة .	١٠- والقبائل : بطون الأحياء .

---

(١) الاشتقاق، للمصدر من فعله : ساف .

(٢) اشتقاق الجمع من صيغة المفرد

الفرع الخامس	الفرع السادس
١ـ والعين : مطر لا يقلع أياما .	١ـ والعين : رئيس القوم .
٢ـ ومطر : حي من أحياء العرب .	٢ـ والرئيس : المصاب في رأسه .
٣ـ والأحياء : جمع حياء الناقة[1] .	٣ـ والرأس : زعيم القبيلة[3] .
٤ـ والحياء : الاستحياء .	٤ـ والزعيم : الصبير (الكفيل) .
٥ـ والاستحياء : الاستبقاء .	٥ـ والصبير : السحاب الأبيض المتراكم اعناقا في الهواء .
٦ـ والاستبقاء : التماس النظرة .	٦ـ والأعناق : جمع عنق[4] .
٧ـ والالتماس : الجماع .	٧ـ والعنق : الرجل من الجراد .
٨ـ والجماع : ضد الفراق[2] .	٨ـ والرجل : العهد .
٩ـ والفراق : جمع فرق وهو ظرف يسع ستين رطلا	٩ـ والعهد : المطر الأول في السنة .
١٠ـ والفرق : الفارق والفارق من النوق والأتن التي تذهب على وجهها عند الولادة !	١٠ـ والأول : يوم الأحد في لغة أهل الجاهلية[5] .

---

[1] اشتقاق الجمع من المفرد .

[2] استخدام الثاني في التوليد عن طريق علاقة الضدية .

[3] اشتقاق صيغة : فعل من صيغة : فعيل .

[4] اشتقاق الجمع من صيغة المفرد .

[5] وقد جاء بيتان من الشعر شاهدا على أسماء الأسبوع عند العرب في الجاهلية . يقول الشاعر :

أؤمل أن أعيش وإن يومي ... بأول أو بأهون أو جبار

أو التالي دبار أو فيومي ... بمؤنس أو عروبة أو شيار

وذكر ما رواه أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد كلهم، قالوا : حدثنا يونس عن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال : كانت العرب في الجاهلية تسمي الأحد الأول، والاثنين الأهون، وبعضهم يقول : الأهون، والثلاثاء : جبارا، والأربعاء : دبارا، والخميس : مؤنسا، والجمعة : العروبة، بعضهم يقول عروبة فلا يصرفها، والسبت : شيارا، وقال قوم (العرب تسمي العيد العروبة) وبه سميت الجمعة العروبة، وأنشدوا للطائي :

نفسي الفداء لأقوام هم خلطوا ... يوم العروبة أورادا بأوراد

شجر الدر ١٨٥ ـ ١٨٧ .

الفرع السابع	الفرع الثامن
١ـ والعين : نفس الشئ .	١ـ والعين : الذهب .
٢ـ والنفس : ملء الكف من الدباغ .	٢ـ والذهب : زوال العقل .
٣ـ والكف : الذئب .	٣ـ والعقل : الشد عقلت الناقة إذا شددت يدها
٤ـ والذئب : الثور الوحشي .	٤ـ والشد : الإحكام .
٥ـ والثور : قشور القصب .	٥ـ والإحكام : الكف والمنع .
٦ـ والقصب : رهان الخيل .	٦ـ والكف : قدم الطائر[2] .
٧ـ والرهان : المراهنة[1] .	٧ـ والقدم : الثبوت .
٨ـ المراهنة : المقاومة .	٨ـ والثبوت : جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع[3] .
٩ـ والمقاومة : أن تتذكر قومك ويذكر قومه	٩ـ والشجاع : الحية .
١٠ـ والقوم : القيام .	١٠ـ والحية : شجاع القبيلة .

---

[1] اشتقاق : فعال من صيغة ، مفاعلة ، ويشتق الرباعي من : فاعل على : فعال أو مفاعلة ، يقال : قاتل : قتالاً أو مقاتلة .

[2] التماس التوليد والتشجير بذكر التسمية للناظرة عند الإنسان في الحيوان . وقد تكررت هذه اللفظة بمشتركها اللفظي عدة مرات !

[3] اشتقاق الجمع من صيغة المفرد .

الشجرة الرابعة : العين

الحقول والعلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الرابعة وفروعها

دلالات محسوسة

(+ إنساني)

١ـ عين الوجه .

[+ عضو + إبصار + حي – عاقل]

٢ـ رئيس القوم

[+ شخص + زعيم + يقود القوم]

[+ يقوم على شئونهم + حي + عاقل]

[+ بصير بأمورهم وأحوالهم]

(+ مكان)

٣ـ موضع انفجار الماء

[+ بئر + ينبثق منه الماء + فتحة كالعين]

[+ جماد – حي – عاقل]

+ في الأرض .

٤ ـ عين الشمس

[+ مضيء + متوهج + شعاع لامع]

[+ كالعين شكلاً + جرم]

[– حي – عاقل]

+ في السماء

٥ ـ مطر لا يقلع أياماً

[+ ماء + متساقط + متتابع

+ قطرات كالعين الدامعة – حي – عاقل]

[+ في السماء + يسقط على الأرض]

(+ جماد)

٦ـ الذهب .

[+ معدن + ثمين + بريق + جماد – حي – عاقل]

٧ـ عين الميزان .

[+ معدن + حديد + يميل شمالاً ويميناً] [– حي – عاقل]

دلالات معنوية

(في صورة عملة مالية)

١ـ النقد : [+ دفع + ثمن + بيع + شراء]

[+ دينار + درهم أو نحوها + جماد]

[– حي – عاقل]

(في صورة مادة جامدة أو حية)

٢ـ نفس الشئ [+ تماثل + تطابق + بين شيئين]

[+ حي + عاقل + إنسان]

أولاً : المحسوسات :

١ـ تتفق العبارتان : ١ـ عين الوجه . ٢ـ رئيس القوم، فـي سمـة مركزيـة بينهمـا وهـي سمة + إنسان، وهما يتفقـان مع لفظـة : العـين فـي نفس هـذه السمة، ولن كـانت كلمة : العين تجمع بـين ± إنسـان، ويرتبطان مجازيـا مـع لفظـة العـين فـي إطـار العلاقة المجازية المكانية، فعين الوجه ورئيس القوم في مقدمة الجسم والقوم، وكذا كلمة العين، فهي مقدمة الجسم للإنسان وللحيوان وللحشـرات وللمخلوقـات الحيـة بوجه عام .

٢ـ وتتفق العبارات الثلاث : ١ـ موضع انفجار الماء . ٢ـ عين الشمس .

٣ـ مطر لا يقلع أياما ، مع كلمة العين في سمة مركزية وهي سمـة المكـان مـن جهـة، والعلاقة المجازية الأداة بالفعل من جهة أخرى : فالبئر والمطر أداتان لانبثاق المـاء مـن البئر وانهمار الماء من المطر، كما هو الحال بالنسـبة للعـين، فهـي أداة لانهمـار الدمـع فرحا وحزنا . أما عبارة عين الشمس فإنها أداة لإرسال الشعاع والبريق، كما هو الحـال بالنسبة للعين فهي أداة كذلك للبريق واللمعان ! .

٣ـ تتفق الكلمتان : ١ـ الذهب . ٢ـ عين الميزان ، في سمة مركزية تجمع بينهـما وهـي + جماد، وفي حين تكون العلاقـة المجازيـة بيـن الكلمـة الأولى : الذهـب وكلمـة العين في إطار العلاقة الحالية المتمثلـة فـي بريـق العـين ولمعانهـا، وبريـق الذهـب ولمعانه من جهة وكذلك في إطار القيمة الثمينة لكل منهما من ناحيـة أخـرى، وأمـا العلاقة المجازية بين عين الميزان والعين في إطار العلاقة الحالية أيضا المتمثلـة فـي قدرة العين على الانحراف يمينا ويسارا كما هو الحال بالنسبة للسان الميزان أيضا!.

ثـانيـاً : المعنـويـات :

١ـ تتفق الكلمة الأولى النقد، في مظهرها المتمثـل فـي صـورة عملـة معدنيـة كـالذهب أو الفضة أو نحوهما أو ورقية أيضا، وما لها من قيمة ثمينة في الحصول على حاجيات وأغراض الإنسان، وما تحققه من متع من المشتروات وغيرها، فهـي تتفق مـع كلمـة العين في سمة مركزية وهي : القيمة الثمينة، وما تحققه كل من العـين والنقـد مـن تلبية حاجيات الإنسـان، وتكـون العلاقـة المجازيـة التـي تربـط بينهمـا فـي إطـار العلاقة السببية من جهة، وعلاقة الأداة بالمنفذ من جهة أخرى .

٢ـ تتفق الكلمة الثانية : نفـس الشئ في مظاهرها المتنوعة ± حي ± إنسـان ± جماد ± عاقل .. إلخ من تماثل وتطابق، كما هو في العـين، فهمـا متمـاثلان، كمـا تتمـاثل نفس الأشياء .

العــلاقة الدلاليــة بين جـذر الشجرة الرابـعـة وفــروعها

الفرع الأول : والعين : عين الشمس[1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة :

[+ نجم الشمس + تتبعه مجموعة كواكـب + تـدور حولـه + مضـئ + كتلـة من المواد الملتهبة + ترسل أشعة تضئ الكون + جرم محسوس – حي – عاقل] .

بالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة لعين الشمس، وسمـات العـين المبصـرة الدلاليـة لا نجد ثمة سمات مركزية تربطهما، إلا ما نلتمسه بينهمـا مـن ناحيـة الهيكـل الشكلي المتمثل في شكل القرص، وكذلك ما نلتمسه بينهما من علاقة مجازيـة تتمثـل فـي إطـار العلاقة السببية، فالضوء والأشعة التي ترسلها الشمس، هي السـبب فـي إبصـار العـين الإنسانية والحيوانية وغيرها، عن طريـق انعكاسـها علـى شـبكية العـين فـترى العـين الصورة أمامها وتبصرها، كما يمكن أن تكون العلاقة المجازية بينهما في إطار العلاقـة المتمثلة في الأداة بالمنفذ، حيث تعد الشمس أداة للإشعاع والإضاءة، التي تمكـن العيـون البشرية والحيوانية من تنفيذ الإبصار وتحقيقه .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

(+ مركب إضافي + اسم + معرب + منفذ + مؤثر) = تركيب غير مستقل .

وتتفق تلك السمات التركيبية والتداولية مع سمـات : العـين المبصـرة إلا فـي اختصـاص عين الشمس بسمة : + المؤثر التداولية، في حين تكون السمة : + متـأثر، هـي السـمة التداولية للعين المبصرة الغالبة عليها .

---

[1] شجر الدر ١٧١ واللسان ٣٠٥/١٣ وعين الشمس : شعاعها الذي لا تثبت عليه، وقيل العين للشمس نفسها، يقـال : طلعت العين وغابت العين .

الفـرع الثاني : والعـين : النقد[١] :

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : النقد، وهي :

[+ عملة + بديل المقايضة في البيع والشراء + جماد + ذهب أو فضة أو نحوهـا مـن المعـادن + ورقـات مالية + قيمة محـدد + دينار ـ درهـم، ... إلخ + محســوس – حـي – عاقل] .

بالنظر إلى السمات السابقة للنقد، نجد أنها لا تشتمل على سمات مركزية تتفق فيها مع كلمة : العين، ولا نكاد نلتمس رابطاً يربط بينهما في إطار العلاقة المجازيـة، إلا فـي الشكل الهيكلي لبعض أشكال النقد المستديرة كالعين، أو مـن خـلال العلاقـة المجازيـة المكانية، حيث يكون النقد في نفس المكان الذى تباع فيه السـلع فـي الأسـواق ونحوهـا، فتبصره العين وتراه في ذات المكان، أو في إطار العلاقة الحالية حيث تكون العين شيئا ثمينا لدورهـا فـي الإبصـار، والنقـد حالـه حيوى وخطير فـي إنجـاز عمليـات البيـع والشراء !

أما السمات التركيبية والتداولية لكلمة : النقد ، فهي :

(+ اسم + معرب + مصدر + مؤثر + محور) = كلمة بسيطة .

وتتفق تلك السمات التركيبية والتداولية مع سمات العين السالف ذكرها .

الفـرع الثالث : والعين : موضع انفجار الماء[٢] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ مكان + عمـيق + محاط بصخر أو تراب أو نحـوه + ينبثق منه المـاء + محسـوس + مادة – حي – عاقل] .

بالنظر إلى السمات السابقة وسمات كلمة : العـين الدلاليـة، فإننـا لا نجـد ثمـة سمـات مركزية تجمع بينهما، ونلتمس الارتباط بينهما فـي المشابهة الشـكلية، حيـث تكـون العلاقة المجازية في إطار علاقة التشبيه من حيث اسـتدارة العـين، واسـتدارة البئر أو موضع انفجار الماء، أو تكون العلاقة المجازية في إطار علاقة ناتج منتج فـالموضع الـذى ينفجر منه الماء ناتج والماء منتج، وكذلك الحال بالنسبة للعين .

[١] شجر الدر ١٧٢ واللسان ٣٠٥/١٣ والعين : النقد، يقال اشتريت العبد بالدرهم وبالعين : الدرهم .

[٢] شجر الدر ١٧٤ واللسان ٣٠٣/١٣ والعين : الـذى يخـرج منـه المـاء . والعـين : ينبـوع المـاء الـذى ينبـع مـن الأرض ويجرى، ويقال : غارت عين الماء، وعين الركية ومفجر مائها ومنبعها، ويقال : عين ساهرة وعين نائمـة أراد : عـين الماء التى تجرى ولا تنقطع ليلا ونهارا، وعين صاحبها نائمة .

فالعين ناتج ودموع العين منتج من العين، كما يمكن إيجاد العلاقة المجازية بينهما في إطار العلاقة السببية كذلك .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية فهي :
(+ جملة + اسم مكان + مصدر + اسم + معرب + منفذ + مؤثر) .
تتفق السمات السابقة مع سمات كلمة العين، غير أنها تتألف من تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه . وتكون البنية العميقة مكتملة المركبات هكذا :
البئر موضع انفجار الماء   أو الصخر موضع انفجار الماء ..

الفــرع الرابــع : والعيــن : عيــن الميــزان[١] :

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : عين الميزان :
[+ انحـراف إحـدى كفتي الميزان + ميل في لسانه + محسـوس + جمـاد – حـي – عاقل] .
بالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة وسمات كلمة : العــين الدلاليــة، نجد تشابها أو اتفاقا في سمة مركزية تربط بينهما، وتتمثل في قدرة العين على التحرك يمنة ويسرة، وفي أي اتجاه، كما يحدث للسان الميزان مـن الميـل يمينـا أو يسارا، فـترجح دفـة علـى أخرى. وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما فـي إطـار العلاقـة الحاليـة . إذ مـن حال العين أنها تتحول وتنحرف. وكذلك من حال الميزان، أن ينحـرف كذلـك . أو فـي إطار العلاقة السببية كذلك حيث يكون انحراف العين سـببا فـي عـدم اتقـان الرؤيـة أو عدم سلامتها ودقتها، وكذلك فإن انحراف لسـان المـيزان يكـون سببا فـي عـدم تحقيـق القسط والعدل، في البيع والشراء، ويغلب عليه التطفيف والجور ! .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :
(+ مركب إضافي + اسم + معرب + مشتق + مؤثر + متلقي + محور) .
وتتفق هذه السمات التركيبية والتداولية مع سمـات كلمـة : العـين، إلا أن سمـات عـين الميزان، تختص بأنها مركب إضافي، يمثل ركنا من أركان تركيب مستقل محذوف منـه المسند أو المسند إليه، بحسب مكونات البنية العميقة، فإذا قلنا :

---

[١] شجر الدر ١٧٧ واللسان ٣٠٥/١٣ والعين في الميزان : الميل، وقيل : ترجح إحدى كفتيه على الأخرى، ويقال : ما في الميزان عين .

ـ عين الميزان ثابتة، فالمحذوف : المسند ـ وإذا قلنا : القسط عين الميزان، فالمحذوف هو المسند إليه ! .

الفرع الخامس : والعين : مطر لا يقلع أياما[1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ مطر + ينهمر + متتابع + محسوس + ينبت الزرع + يحيي الأرض – حي – عاقل]

بالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة، وسمات كلمة العين الدلالية، فإننا نجد ثمة ارتباطا بينهما في سمة مركزية وهي : سقوط الماء وانهماره في المطر، وسقوط الدمع وانسحاحه أيضاً . وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة : ناتج منتج، حيث ينتج عن المطر سقوط الماء، وكذلك الحال بالنسبة للعين، حيث ينتج عن العين سقوط الدمع، أو في ضوء العلاقة السببية، فالمطر سبب لنزول الماء والعين سبب لنزول الدمع .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

(+ تركيب غير مستقل + اسم + فعل + حرف + مؤثر + منفذ + محور) .

وتتفق تلك السمات السابقة مع سمات الكلمة : العين، إلا أن العبارة تركيب غير مستقل تمثل بنيته العميقة الجملة : في السحاب مطر لا يقلع أياما . ونحو ذلك !! .

الفرع السادس : والعين : رئيس القوم[2] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ إنسان = حي + راجح العقل + صاحب الحل والعقد في قومه + قائد + رؤية ثاقبة + محسوس + عقل ومفكر ومدبر] .

بالنظر إلى السمات الانتقائية للعبارة السابقة، وسمات العين الدلالية، نجد ثمة سمات مركزية تربط بينهما، تتمثل في النظر إلى الأمور، ورؤيتها رؤية عميقة وثاقبة، من معانيها بالعين المبصرة، فهو مدبر الأمور وإحكامها والفصل في حقائقها الصحيحة وغير الصحيحة تكون بالرؤية والمعاينة من سيد القوم ورئيسهم بصرا نافذا، ورؤية شاملة، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما هي في إطار العلاقة السببية،

---

[1] شجر الدر ١٨١ واللسان ٣٠٤/١٣ والعين : مطر لا يقلع، وقيل: هو المطر يدوم خمسة أيام أو ستة أو أكثر، لا يقلع.

[2] شجر الدر ١٨٣ واللسان ٣٠٣/١٣ وأعيان القوم : أشرافهم وأفاضلهم على الشرف، بمثل العين الحاسة .

فالعين سبب في رؤية حقيقة الأشياء، ورئيس القوم، سبب في تدبير وبصر الأمور وتصريفها على وجهها الصحيح، أو في إطار العلاقة : الأداة بالمنفذ، فالعين أداة تنفذ الإبصار للأشياء، ورئيس القوم أداة ينفذ لهم أمور حياتهم المستقرة والمطمئنة، بمعاينته لها معاينة عميقة .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

(+ مركب إضافي + اسم + مشتق + معرب + منفذ + مؤثر + محور) .

تتفق سمات هذه العبارة التركيبية والتداولية مع سمات كلمة : العين، إلا أنها تختص بأنها مركب إضافي .

الفرع السابع : والعين : نفس الشئ[1] :

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : نفس الشئ . وهي :

[+ مادة + جماد + محسوس + مساوية لها في جميع الصفات + معنوى + متساو لمعنوى مثله في جميع الصفات ± حي ± عاقل] .

وبمقارنة السمات الدلالية السابقة مع سمات كلمة العين، نجد اتفاقا فيما بينهما في سمة مركزية تتمثل في كون العين عبارة عن عضوين، ونفس الشئ، تقتضي وجود شيئين متماثلين، محسوسين أو معنويين، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة الحالية، فحال العين أنها تتألف من عضوين، وحال نفس الشئ، يستوجب وجود شيئين متماثلين كالعينين !

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

(+ مركب إضافي + اسم + معرب + متأثر) .

وتتفق سمات تلك العبارة التركيبية والتداولية، مع سمات كلمة : العين، غير أنها تختص بكونها مركبا إضافيا ! .

---

[1] شجر الدر ١٨٨ واللسان ١٣/٣٠٥ وعين الشئ، نفسه وشخصه، وأصله والجمع : أعيان، وعين الشئ، نفسه وحاضره وشاهده، وفي الحديث، أوة عين الربا، أي ذاته ونفسه ! وكذا اللسان ١٣/٣٠٩ العين : حقيقة الشئ، يقال : جاء الأمر عين صافية، أي : من فصله وحقيقته ! وكذا عين الشمس : نفسها ١٣/٣٠٥ .

الفرع الثـامن : والعيـن : الذهب[١] .

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الذهب .

[+ معدن + ثمين + بريق + محسـوس – حي – عاقل]

وبمقارنة السمات الدلالية للعبارة السابقة مع كلمة : العـين، نجـد اتفاقـا بينهمـا فـي سمة مركزية، تتمثل في بريق العين وجلائها، وكذلك الحال بالنسبة للذهب من ناحية وسمة أخرى مركزية تتمثل في قيمة العـين وقدرهـا الثمـين بالنسـبة للإنسـان، كذلك الحال بالنسبة للذهب إلى جانب المعادن الأخرى الثمينة، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة الحالية، حيث تمثل العـين حالـة ثمينـة لجسـم الإنسـان وحالة الذهب أيضـا ثمينـة بـين المعـادن الأخـرى الثمينـة . أو فـي إطـار العلاقـة الأداة بالفعل، فالعين أداة لفعل الإبصار، والذهب أداة أو عملة لتحقيق الثراء وشراء ما يريده الإنسان من متاع وحاجيات .

أما السـمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمة : الذهب، فهي :

(+ اسم + معرب + مشتق + مؤثر + منفذ + محور) .

وتتفق هذه السـمات مع سمات كلمة : العين كذلك وهي كلمة بسيطة = مركب اسمي ! .

---

[١] شجر الدر ١٩٠ واللسان ١٣/ ٣٠٥ والعين : الذهب عامة، والعين : الدينار

الفصل الخامس

الشجـرة الخـامســة

جـذرها : الروبـة : الحـاجـة[١] :

لقد بدأ أبو الطيب جذر هذه الشجرة الخامسة بكلمة : الروبة، التي جعلها محقق الكتاب مهموزة، كما وردت في نسخة : س، للسيوطي، وجعل لهذه الشجرة أربعة فروع فقط، قام بتوليد ألفاظها المشتركة وتشجيرها، وكذا الحال في فروعها على نفس المنوال الذى أسلفناه في الأشجار السابقة .

ومن الملاحظ على هذه الشجرة وفروعها، كثرة التكرار - أيضا - لكنه يستدرك في بعض الأحيان بعض المشتركات، اتي لم يكملها في مكانها، ومن ذلك مثلا، ذكره لما قد تبقى من لفظة العين في الشجرة السابقة، فيذكر لها هنا في هذه الشجرة ثلاثة مشتركات أخرى وهي : والعين : تصيب الإنسان، والعين : وهو يكون في السقاء فيرشح، يقال منه سقاء عين[٢]؛ وكذلك قوله : والعين : خالص الشئ[٣] .

وهو إذ يكرر كعادته كثيرا من الألفاظ المشتركة، بمعانيها كما هي تارة، وبمعان جديدة تارة أخرى، فإن ذلك يرجع كما أسلفنا إلى تداخل المشتركات اللفظية، وعدم مراجعة أبي الطيب لها، أو أن تكون من تصرف الكاتب الذى خط الكتاب، ومن أمثلة هذا التكرار في هذه الشجرة وفروعها ما ورد في جذر الشجرة وتكراره لفقرات كاملة بألفاظها المشتركة وما تولد عنها متطابقة تماما مع ما سبق كما في قوله : والكاسر : العقاب، والعقاب : راية الجيش، والجيش: جيشان النفس، والنفس: العين تصيب

---

[١] شجر الدر ١٩٢، وقد ذكرها محقق الكتاب مهموزة، سواء في جذرها أو في فروعها، وذكر أنها وردت بدون همز في المخطوطة المرموز لها : س، وهي نسخة السيوطي .
واللسان ٤٤٨/١ وقد وردت في مادة : (روب ٤٤١/١) بالتسهيل، والروبة، الحاجة وما يقوم فلان بروبة أهله، أي بحاجتهم وصلاحهم، وقيل : بما أسندوا إليه من حوائجهم، وقيل : لا يقوم بقوتهم .
ولم ترد بالهمزة كلمة : روبة بالهمز، في أي معنى من معاني المشترك اللفظي للكلمة، سواء في جذرها أو في فروعها، فقد وردت جميع المشتركات اللفظية في فروع الشجرة الأربعة في مادة : روب بالتسهيل، وليس بالهمز - وقد جاءت الكلمة : الروبة، بالهمز لتكون على معنى - القطعة تدخل في الإناء ليراب، أو القطعة التي يرقع بها الرجل إذا كسر، أو ما تسميه الثلة، أو القطعة من الخشب يشعب بها الاناء، أو القطعة من الحجر تراب بها البرمة . وتصلح بها، اللسان (رأب) ٣٩٩/١ .

[٢] شجر الدر ١٩٣

[٣] شجر الدر ١٩٥

الإنسان[١] . وكان قد ذكرها في مؤخرة الشجرة الرابعة هكذا؛ والكاسر : العقاب، والعقاب : راية الجيش، والجيش : جيشان النفس، والنفس : ملء كف من دباغ[٢] ! ومن ذلك أيضا قوله في الشجرة الخامسة : والثعابين : مجارى المياه إلى شعوب الأودية[٣] . ذكرها من قبل في الشجرة الثالثة : الهلال : الثعبان، والثعبان : مسايل الماء إلى الوادى[٤] . باختلاف في صيغة الكلمة من جمع إلى مفرد ! بل نجده وقد ذكرها من قبل للمرة الثالثة في قوله : والثعبان : مجارى المياه في الأودية[٥] .

ومن الفقرات الكاملة التي تكررت كذلك ما ورد في قوله : والملك إحكام العجن، والعجن : اعتماد الشيخ بيده على الأرض إذا نهض للقيام، والشيخ : نبت[٦] ! . نجده وقد ذكرها من قبل في قوله : والملك : العجين الناعم، والعجين : أن يعتمد الشيخ بباطن كفه على الأرض إذا قام، والشيخ : نبت من البقل[٧] ! باختلاف يسير جدا في بعض الكلمات .

وفي حين نجده وهو يكرر كلمة : النخل، ويذكر لها معنى اشتقاقيا في قوله : والنخل : مصدر نخلت الدقيق[٨] . وكان قد ذكرها من قبل بقوله : والنخل : الإخلاص[٩] .

حيث خصص الاشتراك بينهما في العبارة الأولى بين محسوس ومحسوس . في حين جعل الاشتقاق في العبارة الأخيرة بين معنوى ومعنوى .

لكننا نجده وهو يكرر بعض ألفاظه على وعى بالغرض من تكرارها لإفادة مدلولات جديدة، كما في قوله : والعدو : الجور، والجور : المدينة البعيدة[١٠] . وكان قد

---

[١] شجر الدر ١٩٣ .
[٢] شجر الدر ١٩٥ .
[٣] شجر الدر ١٩٨ .
[٤] شجر الدر ١٣٢ .
[٥] شجر الدر ١٢٠ .
[٦] شجر الدر ٢٠٣ .
[٧] شجر الدر ٧٥ .
[٨] شجر الدر ١٩٧ .
[٩] شجر الدر ١١٥ .
[١٠] شجر الدر ٢٠٢ .

ذكرها من قبل في قوله : العدو : الظلم، والظلم : شرب اللبن قبل أن يـروب[١] . وكـان قد ذكرها من قبل ـ كذلك ـ في قوله : والعدو : البغي[٢] ..

ونقدم فيما يلي تحليلا تطبيقيـا للشجرة الخامسـة، لنقف من خلالـه على العلاقـات الدلالية التي تربط بين كلمتي : الروية والحاجة، ونتعرف السمات الانتقائيـة الدلاليـة والتركيبية والتداولية الخاصة بهما، ومدى انتسابهما إلى حقل لغـوي معـين . وتحديـد العلاقات المجازية التي تربط بينهما، وتسوغ لنـا القول بانتمائهمـا إلى حقـل المشـترك اللفظي في اللغة العربية :

كلمة : الروية : الحاجـة[٣] :

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة الروية :

[+ معنوى + عمل + يقوم به كفيل أو قائم على الجماعة + ضـرورى هـام + أمـور تتعلق بالحياة واستمرارها + مأكل ومشرب + أمن وسلام واطمئنان ± محسوس ± حـي ± عاقل] .

وقد جعل أبو الطيب المشترك اللفظي المركزى لكلمة : الروية، كلمـة : الحاجـة، التـي تعد واحدة من معاني كلمة : الروية الأربعـة، التـي تمثـل فـروع هـذه الشـجرة، وهـو يجعل كلمة : الحاجة، التي تمثل بداية الاشتراك اللفظي، لمـا لهـا مـن سمـات دلاليـة رئيسية، تؤهلها لأن تكون أول المشتركات لكلمة : الروية .

وفي إطار طريقته التي يتبعها في توليد الألفاظ وتشجيرها من خلال معانيها المشتركة، يجعل أبو الطيب كلمة : الحاجة، مشتركا لفظيا في الدلالة على المعنى المـألوف؛ الـذى سبق ذكره، ويجعل معناها الثاني الذى يولد عن طريقه الألفاظ ويشـجرها هـو عبـارة : القوم المختلون، أى : الفقراء .

ويتابع فيما بعد توليده وتشجيره للكلمات، من خلال تشقيقه لمعانيها ! المتفقة مع جذر هذه الشجرة ! التي يصل عدد كلماتها إلى مائـة كلمـة، تعـد كـل واحـدة منهـا مشـتركا لفظيا، تفيد معنى لكلمة سابقة، ومعنى آخـر لكلمـة لاحقـة، وعلـى الرغـم مـن وجـود علاقة خافتة بين معنى كلمة : الحاجة، وهم : القوم المختلون، أى الفقـراء، فـإن هـذه

---

[١] شجر الدر ١٠١ .

[٢] شجر الدر ٧٣ .

[٣] شجر الدر ١٩٢ واللسان ١/١٤٨، الروية : الحاجة، وما يقوم فلان بروية أهله : أى بشـأنهم وصلاحهـم، وقيـل : بما أسند إليه من حوائجهم، وقيل : لا يقوم بقوتهم، والروية : اصلاح الشأن والأمر، والروية : قوام العيش .

العلاقة الخافتة لا تكاد تنمحي تماما في معنى كلمة : المحقق : وهو الصائد الذى يرمز فلا يصب، وإنما تبقى منها بقية تربطها بالمعنى السابق، ولكن العلاقات تتلاشى شيئا فشيئا إلى أن تزول تماما، وتنحصر في مجرد العلاقة بين كلمتين أو أكثر متجاورتين وهكذا تتباعد أواصر العلاقات المركزية، ثم تتبعها ابتعاد العلاقات الهامشية بين جذر الكلمة، وبين بقية كلمات الشجرة المائة، أو بين بدايات كل فروع من فروعها الأربعة ونهايتها .

وقبل أن نشرع في تحليل العلاقات الدلالية والتركيبية والتداولية بين فروع هذه الشجرة، تقدم فيما يلي تشجيراً لكلمات كل فرع ومحتوياته :

الفرع الأول	الفرع الثاني
١ـ الروبة : خباة شجرة تسمى الزعرور .	١ـ والروبة : الجمام من الفحل .
٢ـ والخباة : الرطبة الجنية، وهي الجريمة يجنيها الإنسان .	٢ـ والفحل : الشاعر المفلق .
٣ـ والجريمة : الجارحة من الطير .	٣ـ والمفلق : العالم .
٤ـ والجارحة : الارب من الأراب أى العضو .	٤ـ والعالم : الشاق شقة الأعلم، وهو المشقوق الشفة العليا .
٥ـ والأراب : حوائج الرجال من أزواجهم .	٥ـ والأعلم : الجمل .
٦ـ والأزواج : أنماط الديباج .	٦ـ والجمل : سمكة في البحر .
٧ـ والأنماط : الضروب من كل شئ .	٧ـ والسمكة : برج في السماء .
٨ـ الضروب : الأشكال .	٨ـ والبرج : الغرفة .
٩ـ الأشكال : جمع شكل وهو الدل من النساء[1]	٩ـ والغرفة : القصر في الجنة .
	١٠ـ والجنة : البستان الذى فيه نخل وغيره
	١١ـ والنخل : الإخلاص[2] .

---

(١) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد .

(٢) تكررت هذه اللفظة بمعناها أكثر من مرة، ويلاحظ أن عدد كلمات هذا الفرع الثاني تصل إلى إحدى عشرة كلمة بزيادة كلمة، في حين يقل عدد كلمات الفرع الأول لتصل إلى تسع كلمات وربما حدث خلط بين كلمات الفرعين فأدى إلى نقص في أحدهما وزيادة تساوى النقص في الآخر .

الفرع الثالث	الفرع الرابع
١- والروبة : القطعة من اللبن الحامض يروب به الحليب .	١- والروبة : قطعة من الليل .
٢- واللبن : وجع العنق من الوساد .	٢- والليل : فرخ الحبارى .
٣- والعنق : الجمّ الغفير من الناس .	٣- والفرخ : ولد الحنث .
٤- والغفير : المستور المغطّى[١] .	٤- والحنث : ضد البر[٤] .
٥- والمغطى : المغلوب عليه[٢] .	٥- والبر : ستر العورة .
٦- والمغلوب : المصاب بعقله .	٦- والعورة : موضع المخافة من الثغر .
٧- والعقل : الشد بالعقال .	٧- والثغر : الأسنان .
٨- والعقال : صدقة حول .	٨- والأسنان : الأعمار .
٩- والحول : الانتصاب على ظهور الخيل .	٩- والأعمار : جمع عمر ، وهو مصلى النصارى
١٠- والخيل : الظن، يقال : خلت الشئ اخاله خيلا ومخيلة[٣] . أي ظننته .	١٠- والمصلي : موقف المصلي من الخيل، وهو الذى يجئ بعد السابق في الرهان .

---

[١] اشتقاق صيغة : فعيل من صيغة : مفعول الثلاثية أو المبني للمفعول من غير الثلاثي، مُفعّل

[٢] اشتقاق صيغة المبني للمفعول من غير الثلاثي، من صيغة المبني للمفعول الثلاثي .

[٣] وواضح أن أبا الطيب هنا يرى اشتقاق الخيل بمفهومه المعنوي في معنى : الظن مأخوذ من الخيل : الحيوان المعروف في مدلوله الحسي، اتفاقا مع آراء جمهور اللغويين العرب القدامى والمحدثين وكذا مع وجهة نظر علم اللغة الحديث .

غير أن بعض اللغويين العرب القدامى من أمثال أبي عمرو بن العلاء، يقولون بعكس ذلك ؛ فقد سئل - أبو عمرو بن العلاء - عن اشتقاق الخيل، فلم يعرف، فمر أعرابي مُحْرم فأراد السائل سؤال الأعرابي . فقال له : أبو عمرو : دعني فأنا ألطف بسؤاله وأعرف، فسأله، فقال الأعرابي : استفاد الاسم من فعل المسمى، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي، فسألوا أبا عمرو عن ذلك، فقال : ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والعجب، ألا تراها تمشي العرضنة خيلاء وتكبرا، طبقات الزبيدي ٦٧ والمزهر ٣٤٦/١ .

لكن أبا الطيب جعل : الخيل، المحسوسة، هي الأصل، واشتق منها الخيل المعنوي، بمعنى الظن، كما هو واضح في توليده وتشجيره، تمشيا مع ما ينبغي أن تكون عليه الكلمات من علاقات، تبدأ محسوسة، ثم يشتق منها المعنوي ونحوه في إطار العلاقات المجازية !

* لتوليد من طريق علاقة الضدية

الشجـرة الخـامسـة : الرُّوبـة
الحـقـول والعلاقات الدلالية بني جذر الشجرة الخامسة وفروعها

دلالات محسوسة	دلالات معنوية
(+ طعام)	(+ زمان)
١ـ خبأة شجرة تسمى الزعرور .	١ـ قطعة من الليل
[+ ثمار +شجر صحراوى + للأكل أو للأدواء]	[+ زمن + ظلام + للنوم والراحة
[+ جماد] [– حى – عاقل]	[+ لمضاجعة النساء] [– حى – عاقل]
	(تمثل الجمادات وغيرها)
٢ـ قطعة من اللبن الحامض .	٢ـ الحاجـة
[+ مادة + جماد + فى حجم الكف + صلب + لبن]	[± جماد ± حى ± عاقل ± إنسان]
[+ متجمد + للأكل] [– حى ـ عاقل]	
(+ سائل منوى)	
٣ـ الجمام من الفحل .	
[+ ماء الفحل + منوى + لقاح للإبل ونحوها + رغبة جنسية + حفاظ للنوع]	
[+ حى – عاقل]	

أولاً : المحسوسات :

١ـ اتفقت العبارتان الأولى والثانية فى اشتراكهما فى سمة مركزية تجمع بينهمـا وهـى + طعـام، فـالأولى ثمـرة شجرة صحراويـة، والثانيـة نتـاج لـبن الإبـل والحيوانـات الأخرى كالشاء وغيرها . وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهمـا وبـين كلمـة : الرّوبة فى إطار العلاقة : ناتج ومنتج، فثمار الشجرة وقطعة اللبن ناتجة مـن منتج يتمثل فى شجرة الزعرور ويتمثل فـى اللـبن الحامـض، كمـا هـو الحـال بالنسـبة لكلمة : الرّوبة : الحاجة، التىهى ناتج ينتج مـن عمـل أو جهـد أو بـذل يقـوم بـه الإنسان لتحقيقها .

٢ـ تتفق العبارة الثالثة مع كلمة : الحاجة فى سمـة مركزيـة تتمثـل فـى أهميـة تلبيـة الرغبة الجنسية وحاجة الفحل للإبل ونحوهـا، بقـاء للنـوع، وأن الحاجـة للإنسـان والحيوان والمخلوقات ضرورية أيضا لبقاء نوع كـل منهـا وحياتـه ورغباتـه، وتكـون

العلاقة المجازية فيما بينهما في إطار العلاقة الرئيسية السببية، من ناحية أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل من ناحية أخرى .

ثانياً : المعنويات :

١- اتفقت العبارة : قطعة من الليل في اشتراكها مع كلمة : الرَّوبة في سمة مركزية تتمثل في كونها جزءا من الزمن في الليل، الذى تحقق من خلال سكونه وظلامه كثير من حاجيات الإنسان من نوم وراحة ومضاجعة للنساء ونحوها، وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما، هي في إطار العلاقة السببية من جهة، فظلمة الليل سبب في قضاء أنماط معينة من الحاجات، لا يتم قضاؤها في النهار ! أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل، حيث يكون الليل في أوقاته المتنوعة أداة، لتأدية أفعال وتنفيذ حاجات ملحة للإنسان .

٢- اتفقت الكلمتان : الحاجة والرَّوبة في سمات دلالية تكاد تكون متطابقة، فكلمة الحاجة هي أقرب الكلمات في مدلولها لكلمة : الرَّوبة، فهي أقرب الدلالات اشتراكا مع لفظة الروبة في معانيها المركزية والهامشية، ويمكن أن تكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما الروبة في إطار العلاقة الحالية، فحال كل منهما يدل على حال الآخر .

العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الخامسة وفروعها

الفرع الأول : والرَّوبة : جناة شجر تسمى الزعرور .

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة فهى :

[+ ثمار + نبات + صحراوى + للطعام والدواء ونحوها + محسوس + جماد]

[– حي – عاقل]

وبمقارنة هذه العبارة، وما تشتمل عليها من سمات انتقائية مع كلمة الرَّوبة، نجد ثمة سمات مركزية، تربط بينهما، تتمثل في أنها تمثل واحدة من حاجيات البدوى في الصحراء، باعتبارها طعاماً أو دواء له أو لحيوانه، يفيد منها وينتفع، فسمة الانتفاع، التى تمثل سمة مركزية في كلمة : الرَّوبة، تعدُّ هي الأخرى سمة مركزية للعبارة السابقة، حيث ينتفع البدوى بنتاج هذه الشجرة من ثمار في الطعام والأدواء ونحوه لنفسه ولحيواناته .

وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة السببية من جهة أو في إطار العلاقة بين الناتج والمنتج من جهة أخرى، فالحاجة وإن جاءت لفظة معنوية، إلا أنها مظاهرها محسوسة وملموسة، تمثل أشياء منتجة تفيد الإنسان هي ناتجة عن مزوع أو مصنوع أو نحو ذلك، كذلك الحال بالنسبة لثمار شجرة الزعرور، التي تعدُّ منتوجا نتج عن زراعة هذه الشجرة .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهي :

(+ جملة + اسم + فعل + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر + محور) .

وتتفق السمات السابقة مع سمات كلمة الحاجة، إلا أن العبارة تختص بكونها جملة تمثل تركيباً غير مستقل + حذف المسند إليه، فتركيبها العميق يمكن أن يكون – هذه الثمار جناة شجرة تسمى الزعرور . أو نحو ذلك !

الفرع الثاني : الرّوبة : الجمام من الفحل[1] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ سائل + منوى + لتلقيح الناقة ونحوها + رغبة جنسية للفحل أو للناقة + حاجة للبقاء النوعي + محسوس + جماد][+ حي – عاقل]

وبمقارنة السمات الانتقائية السابقة للعبارة، بالسمات الانتقائية لكلمة : الرّوبة، نجد اتفاقاً بينهما في سمة مركزية تتمثل في تحقيق الحاجة، بوجه عام في الكلمة : الرّوبة. وتحقيق الرغبة بوجه خاص في عبارة : الجمام، ويمكن أن تكون العلاقة المجازية التي تربط بين العبارة وكلمة : الحاجة، في إطار العلاقة السببية، فكلاهما سبب في تحقيق الحاجة، مع اختلاف نوعها، أو أن تكون في إطار العلاقة الكل بالجزء، فالحاجة مطلب عام يشتمل على جزئيات كثيرة متعددة، والرغبة للفحل والناقة نوع من أنواع الحاجة أو شكل من أشكالها .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة، فهي :

(+ تركيب + اسم + جار ومجرور + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر + محور) وتتفق السمات السابقة مع سمات كلمة : الرُّوبة، إلا أن العبارة تختص بكونها تركيباً غير مستقل، حيث تكون البنية العميقة له هكذا :

---

[1] شجر الدر ٢٠٩ واللسان ٢٤١/٦ يقال : الرُّوبة والرّوبة : جمام ماء الفحل، وقيل : هو جماعه، وقيل : هو ماؤه في رحم الناقة . وهو أغلظ من المهاة، وروبه الفرس : ماء جماعه .

- رغبة الناقة الجمام من الفحل، بحذف المسند إليه. أو نحو ذلك .

الفرع الثالث : الروبة : القطعة من اللبن الحامض، يروب بها الحليب[١] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ قطعة جافة + لبن متجمد + حامض + يحول اللبن الحليب إلى لبن رائب + محسوس + جامد + هام في حياة البدو والفلاح] [– حي – عاقل]

بالنظر إلى السمات السابقة وسمات كلمة : الروبة الانتقائية، نجد اتفاقاً في سمة مركزية تتمثل في أهمية قطعة من اللبن الحامض للبدو وللفلاح، وكذا في أهمية الحاجة بوجه عام، وما تظهر فيه من أشياء مادية متنوعة . ويمكن أن تكون العلاقة المجازية بينهما في إطار العلاقة : الأداة بالمنفذ، فالقطعة من اللبن الحامض، أداة تنفذ عملية التحويل والتغيير للبن من كونه حليبا إلى أن يصبح رائبا، وكذلك الحال للمظاهر التي تكون محسوسة في كلمة : الروبة، فهي عبارة عن أدوات تحقق وتنفذ احتياجات أصحابها .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهي :

(+ جملة غير مستقلة + وصف جملة فعلية + اسم + فعل + ضمير + جار ومجرور + مؤثر + منفذ + محور) .

وتتفق السمات الانتقائية السابقة للعبارة، مع سمات كلمة الروبة، إلا أن العبارة تشتمل على تركيبين، أحدهما غير مستقل، والآخر مستقل، وتكون البنية العميقة لهما على الوجه الآتي :

- هذه القطعة من اللبن الحامض، يروب بها الحليب .

الفرع الرابع : الروبة : قطعة من الليل[٢] :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة، فهي :

[+ زمن + جزء من قياساته + فترة أو ساعة أو نحوهما + للسنة أو للنوم + للراحة من كدّ النهار + لمعاشرة النساء وجماعها + معنوى] [– حي – عاقل]

---

[١] شجر الدر ٢١٠ واللسان ١/٤٤١، الرّوبة : خميرة اللبن، خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب .

[٢] شجر الدر ٢١٣ واللسان ١/٤٤١، الروبة : الطائفة من الليل، وقيل : الساعة من الليل، وقيل : مضت روبة من الليل : أي ساعة، وبقيت روبة من الليل كذلك، وقطع اللحم روبة روبة : أي : قطعة قطعة .

وبمقارنة السمات السابقة للعبارة. مع سمات كلمة : الرّوية الدلالية. نجد ارتباطا في سمة هامشية، تتمثل في البعضية أو الجزئية بالنسبة إلى سمة الكلية التي تتسم بها كلمة : الروية : وهي تعني تعدد وتنوع من الحاجات، وتكون العلاقة المجازية في إطار العلاقة بين الجزء والكل من ناحية أو أن تكون العلاقة السببية، هي العلاقة التي تربط بينهما، حيث تكون قطعة الليل سبباً في الراحة والنوم والمضاجعة وغيرها، كما تكون الرّوية تحقيقا لحاجيات الإنسان على اختلاف أنواعها ! .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

(+ تركيب غير مستقل + اسم + جار ومجرور + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر + محور) وتتفق السمات السابقة مع سمات كلمة الروية، فيما عدا كون العبارة تختص بكونها تركيبا غير مستقل في بنية عميقة هكذا : ـ المساء قطعة من الليل، أو نحو ذلك ! .

الفصـــل الســادس

الشجرة السادسة
الصِّنَّبْر

وجذرها : الصنبر : البرد[1] .

[+ برد + شديد + في الشتاء + ريح باردة + أحد الأيام الخمسة شديد البرودة + أحد الأيام السبعة كما وردت في أبيات الشعر. لأبي شبل الأعرابي ! + معنوى – حي – عاقل] .

وقد ذكر أبو الطيب لكلمة : الصَّنَّبْر ، وتحمل نفس السمات الانتقائية المذكورة، غير أن كلمة الصَّنَّبْر ، تعني تخصيصاً في يوم من الأيام المعروفة بشدة البرد عند العرب، أى أن كلمة الصَّنَّبْر : تدل على برد يوم واحد شديد، في حين تعني كلمة : برد عموم الزمن في يوم أو شهر أو أكثر من ذلك . ويمكن أن تكون العلاقة المجازية بينهما في إطار العلاقة الزمانية أى : فصل الشتاء، وما يتسم به هذا الفصل من البرد الشديد، أو في إطار العلاقة الكل بالجزء : فالبرد لفظ كلي يدل على البرد في أيام الشتاء وفي غيرها . أما الصَّنَّبْر : فهو برد قارس في يوم معلوم عند العرب !

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للكلمة السابقة فهي :

(+ صيغة صرفية قليلة الاستعمال + اسم + وصف + مشتق + معرب + مؤثر + محور) .

وتتفق سمات الكلمة السابقة مع سمات كلمة : البرد، إلا أن كلمة : البرد على وزن فَعْل من الصيغ الصرفية ذات الشيوع الاستعمالي، وهي من الكلمات ذات المدلول الواحد،

---

[1] شجر الدر ٢١٥ وما بعدها واللسان ٤٧٠/٤ الصِّنَّبْر : من الأضداد . يكون : الحار ويكون : البارد . وصنابر الشتاء : شدة برده، و الصِّنَّبْر : البرد، وقيل : الريح الباردة في غيم .. وكذا : الصِّنَّبْر بتسكين الباء : اليوم الثاني من أيام العجوز ٤٧١/٤ .

واللسان ٣٧١/٥، وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام : صِنّ وصِنَّبْر وأُخَيُّهما وبِرٌّ ومطفئ الجمر، ومكفئ الظعن ..

وقال أبو الغوث : هي سبعة أيام، وأنشد لابن أحمر :

كسع الشتاء السبعة غُبْر   أيام شهلتنا من الشهر
فإذا انقضت أيامها ومضت   صِنّ وصِنَّبْر مع الوَبْر
وبآمر وأخيه مؤتمر   ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء موليا عجلا   وأتتك واقدة من النجر

وقال ابن بري : هذه الأبيات ليست لابن أحمر، وإنما هي لأبي شبل الأعرابي .

في حين ذكرت المعاجم لكلمة : الصَّنَبْر معنى آخر مضاد، للدلالة على شدة الحر، فهي إذن من ألفاظ الأضداد[1] .

وتشتمل هذه الشجرة على ستمائة كلمة، قام أبو الطيب بتوليدها وتشجيرها انطلاقا من جذرها السابق، ولم يشأ أن يفرع من هذه الشجرة فروعا، كما هو الحال في الشجرات الخمس السابقات .

وقد التزم أبو الطيب طريقته في التوليد والتشجير مع هذه الشجرة وما ورد فيها من مشتركات لفظية، وما أفادته المشتركات من معاني مختلفة، حيث تفيد الكلمة معنى مرتبطا بالكلمة السابقة وآخر مرتبطا بالكلمة اللاحقة، ففي كلمة : البرد، يجعل لها معنى آخر يولد من خلاله لفظة جديدة، وهذه اللفظة هي : السحل في معنى : الجر، والسحب على الأرض عقاباً أو تعذيباً، وكما هو الحال في الشجرات السابقات وفروعها، فإن العلاقة بين المشتركات اللفظية ومعانيها تتباعد شيئا فشيئا إلى أن تتلاشى تماما، وتنحصر في الكلمة وما يسبقها مباشرة وما لحق بها مباشرة من كلمات !

وقد تكررت في هذه الشجرة، شأنها في ذلك شأن الشجرات السابقة، كلمات وألفاظ، سبق أن ذكرها أبو الطيب في أشجاره السابقة وفروعها، كما تكررت عبارات كاملة كذلك، نذكر منها قوله : والذكر : القضيب، والقضيب : الناقة التي لم تذل طماحها، والطماح : الإشطاط في السوم[2] .

سبق أن ذكرها بألفاظها دون خلاف يذكر[3] ، وكذلك في قوله : الكف : قدم الطائر، والقدم : التمهر في العمل، والتمهر : تشبه الحجر بالمهارة، والحجر : اسم الأرض[4] ! ذكرها من قبل باختلاف يسير[5] ! كما تكررت كلمات بمعانيها مع

---

(1) انظر : اللسان ٤/٤٧٠ والصَّنَبْر : من الأضداد، يكون الحار، ويكون البارد ..

(2) شجر الدر ٢٤٠ .

(3) شجر الدر ٩٧ - ٩٨ في جذر الشجرة الثانية، يقول : والذكر : القضيب، والقضيب الناقة التي لم يذل طماحها بعد، الطماح الزيادة !

(4) شجر الدر ٢٤٠ - ٢٤١ .

(5) شجر الدر ٦٥ في جذر الشجرة الأولى : يقول : الكف : قدم الطائر، والقدم : التمهر في العمل، والتمهر : مصدر تمهرت الحجر إذا أشبهت المهارة، والحجر : الحرام !

اختلافات يسيرة مثال ذلك قوله : والنعل : الصلب من الأرض[1] . ذكرها من قبل في قوله : والنعل : العتب من الأرض، الغليظ[2] .

وكذا في قوله : اليسار ضد اليمين من اليدين[3] . ذكرها من قبل : اليسار خلاف اليمين[4] ! وكذلك في قوله : والضرب : الناحل[5] . ذكرها من قبل : والضروب الخفيف النحيف[6] ! باختلاف يسير .

ثمة كلمات كررها مع اختلاف في معانيها، من ذلك قوله : الميلة ضد اليسار[7] ذكرها من قبل في قوله : والميلة : الخصاصة[8] . حيث اعتمد في الأولى على علاقة الضدية، في حين اعتمد في الثانية على لفظة جديدة تفيد اشتراكا في معناها مع الكلمة الأولى ! كما وردت ألفاظ وكلمات كثيرة اعتمد في اشتراكها اللفظي على الاشتقاق اللغوي، في تحديد معناها، من ذلك قوله : والرئيس : الذي رأسه غيره، فعيل بمعنى مفعول[9] . وكذلك في قوله : الإقحاط، ويقال رجل إقطاحي، منسوب إلى قطحان، على غير القياس[10] . وكذلك في قوله: والمنوى : النوى، الرميُّ: أي المرمي، بمعنى مفعول[11] .

وقد استشهد أبو الطيب في كتابه : شجر الدر بشواهد شعرية، تمثل الواقع اللغوي في صورته المستعملة الموزونة شعراً تارة، وبآيات الذكر الحكيم؛ القرآن الكريم، وقد اتسمت شواهده الشعرية بنظام ثابت، لا يكاد يخلفه، إلا في الشجرة السادسة، فقد جاءت هذه الشواهد في صورة منظمة من حيث شكلها وعددها، حيث حرص أبو الطيب على توحيد شواهده في جذور الأشجار أو في فروعها، فقد استشهد في جذور أشجاره بعشرة أبيات في كل شجرة، باستثناء الشجرة السادسة، التي خصص لها شاهدا

(1) شجر الدر ٢١٦ .
(2) شجر الدر ٨٤ .
(3) شجر الدر ٢١٦ .
(4) شجر الدر ١٣٧ .
(5) شجر الدر ٢١٥ .
(6) شجر الدر ٢١٨ .
(7) شجر الدر ٢١٦ .
(8) شجر الدر ٩٤ .
(9) شجر الدر ٢١٦ وذكرها بمعنى آخر في قوله : الرئيس : المصاب في رأسه، انظر : شجر الدر ٢٣٢ . وذكرها من قبل في ذات المعنى الرئيس : المصاب في رأسه ١٤١ .
(10) شجر الدر ٢١٨ .
(11) شجر الدر ٢٣٦ .

واحدا . أما بالنسبة لفروع الأشجار، فقد خصص لكل فرع منها شاهدين، وقد التزم بذلك التزاما صارما دقيقا، ويأتي هذا الالتزام منسجما مع ثباته والتزامه العام الذى تمسك به في كتابه وجعله منهجا وطريقة في توليده وتشجيره وتسلسله لألفاظه وكلماته، إلا في النذر اليسير من الاستثناءات التي نوهنا عنها، التى كانت تستعصى عليه في عملية التواصل والتتابع، وجعله ذلك يطلق لنفسه الحرية في التصرف باللجوء إلى استخدام علاقات الضدية تارة والاشتقاقية تارة أخرى .

وعلى الرغم من أن علاقات الاشتراك اللفظى في جذور الأشجار، لم تكن تتجاوز حدود كلمتين، إلا أنه كان يجعل من فروع أشجاره متسعا لأفاق الاشتراك اللفظى، حيث وصلت كلمة : الهلال مثلا إلى اثنى عشر مشتركا لفظيا ووصلت كلمة : الثور، إلى عشر كلمات مشتركة، ووصلت كلمة العين إلى ثماني كلمات، ووصلت كلمة : الصحن إلى خمس كلمات مشتركة، ووصلت كلمة : الروبة إلى أربع كلمات مشتركة !

وبعد .. فإن هذا التصنيف المعجمى، وهذا التأليف الطريف في بابه، وإن كان مسبوقاً بتأليف لأستاذه : أبو عمرو المطرز (ت ٣٤٥ هـ) صاحب كتاب : المداخل، إلا أنه يمثل مرحلةمن مراحل النضج والاستواء .

صحيح أن أبا الطيب اللغوى، لم يبتكر منهجا علميا في تصنيفه لهذا الكتاب، وإنما رجع الفضل إليه في تطوير طريقة أستاذه، على النحو الذى تم عرضه في أثناء الدراسة .

لقد نوع أبو الطيب اللغوى من استخدامه للعلاقات المجازية، التى تربط بين ألفاظ المشترك اللفظى بمعانيها التي قام بتوليدها وتشجيرها، سواء في جذور الأشجار أو في فروعها .

صحيح أنه لم يذكر هذه العلاقات ولم يشر إليها، شأنه في ذلك شأن التأليف المعجمى الذى كان سائدا فى ذلك الزمان، وأن توظيف مثل هذه العلاقات الدلالية وتصنيفها في حقول موحدة، لم يكن قد تنبهت إليه البحوث اللغوية في هذه العهود المتقدمة، وكان الأمر في دراسة تلك العلاقات المجازية، مقصورا على الدراسات البلاغية، وصورها البيانية فحسب .

لكن المتتبع لترتيب الكلمات وكيفية توليدها وتشجيرها، لا يعدم إدراك أبى الطيب لتلك العلاقات، وأن فكرة الكتاب في أساسها قائمة على تلك العلاقات المتمثلة في كلمات حقل لغوى واحد، وهو حقل المشترك اللفظى، وما تكون عليه كلمات مثل هذا

الحقل من وشائج قربى وعلاقات نسب رئيسية مركزية تارة أو هامشية ثانوية تارة أخرى، على الرغم من أن أبا الطيب لم يلتزم بعرض كتابه من خلال هذا الحقل المشترك وحده، وإنما كانت تعوزه بعض الصعوبات، وعدم القدرة على متابعة التوليد والتشجير أن يلجأ إلى حقل لغوى ذى صلة بحقل المشترك اللفظى، وهو حقل التضاد تارة أو حقل النفي بالضدية تارة أخرى[١] .

كما أجاد أبو الطيب استخدام الاشتقاق بصنوفه وضروبه وأوزانه استخداما جيدا في توليد الألفاظ وتشجيرها . عندما كانت تستعصى عليه عمليات المتابعة بالتوليد عن طريق المشترك اللفظي . وقد كان أبو الطيب حريصا على أن يشتق المعنوى من الحسى تمشيا مع طبيعة الاشتقاق اللغوى الصحيح، وما كان عليه العلماء العرب في هذا الشأن، وما أثبتته الدراسات اللغوية الحديثة، من أسبقية الموجودات الحسية، واشتقاق المعنويات منها فيما بعد .. وقد وردت أمثلة عديدة من أمثلة التوليد والتشجير التى ذكرها أبو الطيب تتوافق وتتناسب مع هذه الطبيعة الصحيحة من الاشتقاق .

أسلفنا الحديث عن بعضها، وبخاصة في المثال الذى ذكره من اشتقاق الخيل بمعنى الظن، من لفظة الخيل المعروف .

لكنه كانت تند عليه بعض الكلمات، ويأتى اشتقاقها معكوسا، على غير ما عهدناه في معظم اشتقاقاته وتوليداته، من ذلك قوله : والنفس : كفُّ من دباغ[٢] ! .

وكذلك في قوله : والزيادة : خِلْبُ الكبد[٣] ، فجعل أصل المشترك اللفظى أمرا معنويا وهو : النفس، صحيح أن معناها الأول، هو : الروح، التى هى سر الحياة في الإنسان، وهو أمر خفى لطيف على أفهام البشر وعقولهم، أما معناها الثانى، فقد جعله شيئا محسوسا . وكذلك الحال في كلمة : الزيادة، وهو أمر معنوى، في مقابل النقصان، جعل دلالتها الثانية المشتركة في لفظ محسوس أيضا .

لكن هذه الأمثلة اليسيرة، لا تمثل اطرادا في القاعدة الأساسية التى نلمسها وندركها من أمثلة الكتاب العديدة، في حرص أبى الطيب على توليد ألفاظه وتشجيرها وفقا

---

[١] انظر : شجر الدر ٦٨، ١٣٤، ١٦٦، ٢٤١، ٢٤٣ وغيرها من الأمثلة .

[٢] شجر الدر ٦٥ .

[٣] شجر الدر ٨٠ وخِلْبُ الكبد : عبارة عن غشاء أبيض رقيق لازق بها، وهو المعروف بالغشاء البريتوني وهناك غشاء القلب يسمى خِلْب القلب، وهو الغشاء التيمورى ! .

للمألوف اللغوي والمتمثل في اشتقاق المعنوي من الحسي، وليس كما فعل أحمد بن فارس عندما قال :

" فإن الذي أوقفنا على أن الاجتنان : التستر، هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه[1] " .

" أو كما فعل أبو عمرو بن العلاء، حينما سئل عن اشتقاق الخيل، فلم يعرف، فمر أعرابي مُحرم : فأراد السائل سؤال الأعرابي، فقال له أبو عمرو : دعني فأنا ألطف بسؤاله وأعرف، فسأله : فقال الأعرابي : استفاد الاسم من فعل المسمى، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي، فسألوا أبا عمرو من ذلك، فقال : ذهب إلى الخيلاء، التي في الخيل والعُجب، ألا تراها تمشي العرضنة خيلا وتكبرا[2] " .

---

[1] الصاحبي ٦٧ والمزهر ٣٤٩/١ .

[2] طبقات الزبيدي ٢٩ والمزهر ٣٥٢/١ .

الخـاتمـة

وبعد .. فهذه الدراسة التطبيقية التحليلية لكتاب شجر الدر، لأبي الطيب اللغوى الحلبي (ت ٣٥١ هـ) في ضوء معطيات المناهج الدلالية الحديثة : تؤكد لنا أن التراث اللغوى العربي، يتضمن بين جواهره وتآليفه العلمية أعمالا قيمة، تتسم بالمنهجية والدقة ووضوح الهدف، وتقف على قدم المساواة مع أحدث ما توصلت إليه البحوث اللغوية الحديثة . وأن العلماء العرب كانوا يمتلكون الرؤية العلمية الثاقبة؛ التي تؤهلهم بالنهوض بالأعمال العلمية المنظمة والدقيقة، في حدود ما تيسر لهم من إمكانات متاحة في هذا الزمان المتقدم .

- فقد جاء كتاب شجر الدر، ضمن تنظيم حقلي من الحقول الدلالية، وهو : حقل المشترك اللفظي، الذى اتخذه أبو الطيب طريقا وسبيلا لتوليده وتشجيره، لألفاظ الكتاب ومفرداته، على الرغم من وجود بعض العثرات؛ التي كانت تحول دون استمرار التتابع التوليدى والتشجيرى في إطار طريقة المشترك اللفظى !

- فقد استعصت عليه قريحته في بعض المواضع، في مواصلة التتابع في ألفاظ المشترك اللفظي، وكان يستعيض عنها بالإفادة من علاقات الضدية أحيانا، أو بالانتقال إلى حقل الاشتقاقات الصرفية تارة أخرى .

ومن أمثلة لجوءه إلى علاقة الضدية قوله : واليسار خلاف اليمين[١] .

وكقوله : والحديث ضد العتيق[٢] .

- كما كان يستروح إلى علاقة النفي أحياناً، ذلك في مثل قوله : والجدار غير الوتد[٣] .

وكقوله : والخالي الذى لا زوج له[٤] .

- أما اعتماده على الاشتقاق، فقد شاع كثيرا في توليداته وتشجيراته، وأمثلة ذلك كثيرة، نذكر منها قوله : والأثر : مصدر أثرتُ الشئ بالشئ، أى استأثرت به[٥] .

وكقوله : والخبء : مصدر خبأت الرجل إذا خبأت له خبئا يستخرجه[٦] .

---

[١] شجر الدر ١٣٧ .

[٢] شجر الدر ٦٨ .

[٣] شجر الدر ١٠٠ - ١٠١ .

[٤] شجر الدر ١١١ .

[٥] شجر الدر ١٤٢ .

[٦] شجر الدر ١٣٢ .

وكذلك في قوله : والأزوار : جمع زور: وهم الزائرون[١]، وكذلك في قوله: والنخيل : الدقيق المنخول (فعيل بمعنى مفعول)[٢] وكذلك في قوله : والرئيس : الذى رأسه غيره : فعيل بمعنى : مفعول[٣] . وكذلك قوله : الإقحاط، ويقال إقحاطي : منسوب إلى قحطان، على غير القياس[٤]، وكذلك قوله : والمنوى النوى، الرميّ، أى المرمي، فعيل بمعنى مفعول[٥] .

ـ كما كان يلجأ إلى التكرار، الذى أفرط فيه في كثير من المواضع، وفي جميع الأشجار وفي جميع فروعها على السواء، وكان يكرر في بعض الأحيان عبارات طويلة دون أدنى تغيير، أو بتغيير طفيف جدا في كلمة من كلماته، ومن أمثلة تكراره للجمل الكثيرة والعبارات المتتابعة، في قوله : والذكر : القضيب، والقضيب : الناقة، التى لم تذل طماحها، والطماح : الإشطاط في السوم[٦] ، ذكرها بتمامها، باختلاف يسير في كلمة : الطماح ذكرها : الزيادة[٧] .

وكذلك في قوله : والكف : قدم الطائر، والقدم : التمهر في العمل، والتمهر : تشبه الحجر بالمهارة، والحجر : اسم الأرض[٨] ، ذكرها بتمامها مع اختلاف يسير جدا[٩] .

ـ أما أمثلة التكرار في الألفاظ المفردة، فهي كثيرة جداً، نذكر منها على سبيل المثال : قوله : القدرة[١٠] ذكرها من قبل باختلاف يسير، والطاقة : القوة، من قوى

---

[١] شجر الدر ١٢٣ .

[٢] شجر الدر ٩٧ .

[٣] شجر الدر ٢١٩ .

[٤] شجر الدر ٢١٨ .

[٥] شجر الدر ٢٣٦ .

[٦] شجر الدر ٢٤٠ .

[٧] شجر الدر ٩٧ ـ ٩٨ .

[٨] شجر الدر ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

[٩] شجر الدر ٦٥ .

[١٠] شجر الدر ١٣٧ .

الجبل[١] ، وكذلك في قوله : والزوج : النمط من فرش الديباج[٢] ، ذكرها بقوله : والأزواج : الأنماط[٣] ! وغيرها من الأمثلة العديدة .

ـ أكدت الدراسة عمق إدراك أبي الطيب، لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات الدلالية، بين الكلمات بعضها ببعض، وأنه ينبغي أن تسبق الدلالات المحسوسة نظائرها من الدلالات المعنوية، فلا ينبغي أن نشتق أو أن نولد محسوسا من معنوى ! وأن العكس هو الصحيح، وعلى الرغم من التزام أبي الطيب وحرصه على مراعاة هذا التوليد والتشجير الصحيح، إلا أنه وقع في بعض الهنات اليسيرة، التي قدم فيها المعنوى وشجّر منه مولدا محسوسا ! ومثال ذلك قوله : والنفس : كفٌ من دباغ[٤] ! وقوله : والزيادة : خلب الكبد[٥] !

ـ لقد أجاد أبو الطيب في إدارة توليداته وتشجيراته، لإفادة معان جديدة، تحقق الهدف العلمي من تأليفه، باعتبارها وسيلة من وسائل إثراء اللغة وإغنائها، باستخدام الطرائق المختلفة لحصر ألفاظ اللغة ومعانيها المتعددة، بجعل المعنى الأول للكلمة المشتركة لفظيا في كلمة سابقة، والمعنى الثاني في كلمة لاحقة . وهكذا ..
أجاد أبو الطيب في الاستشهاد بالواقع اللغوى المستعمل، وتمثل ذلك في اقتباسه من القرآن الكريم والحديث الشريف، كما استشهد بالشعر العربي وأقوال العرب، وقد كان دقيقا منظما في جميع صور الاقتباس والاستشهاد، بحيث وزع هذه الشواهد على أشجار الكتاب وفروعه في دقة حسابية لم يتجاوزها .
فقد خصص لجذر كل شجرة عشرة أبيات، وخصص لفروع كل شجرة شاهدين، باستثناء الشجرة السادسة التي اختصها بشاهد وحيد، في آخرها .

ـ أثبتت الدراسة من خلال التطبيقات والتحليلات بين جذور الأشجار وتشجيراتها الخاصة بها من ناحية، وبين جذور الأشجار وفروعها من ناحية أخرى، وبين كل فرع ومحتوياته من ناحية ثالثة، من خلال معطيات وقواعد النظريات الحديثة، كالنظرية التحليلية ونظرية العلاقات الدلالية، أكدت على وجود علاقات دلالية متوالية في

---

[١] شجر الدر ٩٩ .
[٢] شجر الدر ١٦٣ .
[٣] شجر الدر ١٥٥ .
[٤] شجر الدر ٩٥ .
[٥] شجر الدر ٨٠

حدود العلاقة بين كلمتين، ومن خلال ما يربطهما من محددات وعلاقات مجازية، سواء أكانت تلك العلاقة سببية أو مكانية أو زمانية أو حالية، أو في إطار العلاقات المنبثقة عن العلاقة السببية الكبرى مثل : علاقات : الأداة بالمنفذ، أو الأداة بالفعل وغيرها من علاقات المشابهة الشكلية ونحوها .

ـ أفادت الدراسة من معطيات الدرس الدلالي الحديث وبخاصة فيما طورته نظرية العلاقات الدلالية من تدعيمات، تمكن الباحثين من القدرة على رصد العلاقات بين كلمات الحقول الدلالية المفردة وكذلك الجمل والتراكيب، بما أدخلته من قواعد انتقائية تمثل : السمات الانتقائية الدلالية، والتركيبية والصوتية والتداولية وما تؤديها من أدوار محورية .

ـ صححت الدراسة بعض ما وقع من تصحيف وتحريف في بعض الكلمات، وذلك في مثل : كلمة : الصفيج[1] ! وصحتها : الصخيخ[2] .

ـ كما صححت الدراسة بعض الهنات اليسيرة التي وقع فيها محقق الكتاب، والتي لا تقلل بحال من الأحوال من جهده الكبير وإخلاصه للغة العربية وحرصه على سلامتها . فقد ذكر بأن الشجرة السادسة بعنوان : النعل[3] ! في رسمه التخطيطي للأشجار، وقد جاءت على الصواب في موضعها وهي : الصَّنْبر[4] .

ـ ذكر محقق الكتاب أن كلمة : الرُّوية : الحاجة، صحتها أن تكون مهموزة : الروية، كما وردت في نسخة : س، للسيوطي[5] والحق، فإن المعاجم التي رجعنا إليها تذكر الكلمة في مشتركاتها التي وردت عند أبي الطيب مسهلة بدون همز[6] !

ـ وبعد .. فإن الاهتمام بتراثنا اللغوي العربي بعامة، والمعجمي بخاصة، يعد من الضرورات العلمية، التي ينبغي أن يوليها الدارسون والباحثون اهتمامهم، في قراءة جديدة متفحصة، في ضوء معطيات الدرس اللغوي الحديث ومناهجه، لإبراز قيمة هذا

---

(١) شجر الدر ١٠٣ .

(٢) اللسان ٣٥٣/٣ .

(٣) شجر الدر ٣٩ .

(٤) شجر الدر ٢١٥ .

(٥) شجر الدر ١٩٢ .

(٦) اللسان ٤٤٦/١ ـ ٤٤٨ .

التراث وتجليته، ولإلقاء الضوء على مواضع إجادته وامتيازه، ومعالجة ما قد تكون فيه من قصور أو ضعف .

وإنني إذ أقدم هذا العمل، في هذا الإطار الذى أنجز من خلاله، فأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت مخلصا في إتمامه على الوجه الذى يتناسب مع قيمة هذا الكتاب، وأصول البحث العلمي الدقيق .

والله الموفق إلى سواء السبيل،
والحمد لله أولا وآخرا .

فهرست المراجع العربية

١- الإبدال، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي دمشق ١٩٦٠م

٢- الإبدال، للأصمعي (ضمن كتاب : الكنز اللغوي في اللسن العربي) تحقيق هفنر ليبزج ١٩٠٥م

٣- الإتباع، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي دمشق ١٩٦١م

٤- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي - تحقيق د/ عبد الله شحاته القاهرة ١٩٧٥م

٥- الإشتقاق، لابن دريد الأزدي - تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٨م

٦- الإشتقاق، لابن السراج - تحقيق محمد صالح التكريتي بغداد ١٩٧٣م

٧- الإشتقاق والتعريب، لعبد القادر المغربي القاهرة ١٩٤٧م

٨- الأصول، د/ تمام حسان المغرب ١٩٨١م

٩- الألفاظ الكتابية، للهمذاني القاهرة ١٩٢٢م

١٠- إنباه الرواة على أنباه النحاه، للقفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣م

١١- الأيام والليالي والشهور، للفراء - تحقيق إبراهيم الإبياري القاهرة ١٩٥٦م

١٢- التذكرة في فقه اللغة، لمحمد عبد الجواد القاهرة ١٩٧٥م

١٣- تصحيح الفصيح، لابن درستويه - تحقيق عبد الله الجبوري بغداد ١٩٧٥م

١٤- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، لمحمد غاليم المغرب ١٩٨٧م

١٥- جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٣٢م

١٦- خلق الإنسان، للأصمعي (ضمن كتاب : الكنز اللغوي في اللسن العربي) نشر هفنر ليبزج ١٩٠٥م

١٧- خلق الإنسان، لثابت بن أبي ثابت - تحقيق عبد الستار فراج الكويت ١٩٦٥م

١٨- خلق الإنسان، للزجاج، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي بغداد ١٩٦٣م

١٩- الخيل، للأصمعي - نشر هفنر في مجلة : SBWA فينا ١٨٩٥م

٢٠- الخيل، لأبي عبيدة معمر بن المثنى - حيدر أبا الدكن الهند ١٣٥٨م

٢١- دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس ط ٣ القاهرة ١٩٧٢م

٢٢- دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس ط ٤ القاهرة ١٩٨٠م

٢٣- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان - ترجمة د/ كمال بشر — القاهرة ١٩٦٢م
٢٤- ديوان القطامي، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي وأحمد المطلوب — بيروت ١٩٦٠م
٢٥- الشاء، للأصمعي - نشر هفنر في مجلة SBWA — فينا ١٨٩٦م
٢٦- شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق محمد عبد الجواد — القاهرة ١٩٨٥م
٢٧- شرح التصريف الملوكي، لابن يعيش - تحقيق د/ فخر الدين قباوة — حلب ١٩٧٣م
٢٨- شرح المعلقات السبع، للزوزني — بيروت ١٩٨٠م
٢٩- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي — القاهرة ١٣٢٥م
٣٠- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر — القاهرة ١٩٧٧م
٣١- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس - تحقيق مصطفى الشويمي — بيروت ١٩٦٣م
٣٢- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤م
٣٣- العامية الفصحى، لمحمود تيمور - بحث بمجلة مجمع اللغة العربية — القاهرة
٣٤- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر — القاهرة ١٩٩٨م
٣٥- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق د/ عبد الله درويش — بغداد ١٩٦٧م
٣٦- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام - تحقيق د/ رمضان عبد التواب — القاهرة
٣٧- الفرق، للأصمعي - نشر موللر في مجلة SBWA - فينا ١٨٧٦م
٣٨- فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٨٣م
٣٩- الفهرست، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨م
٤٠- في بنية الحقول الدلالية، محمد غاليم - مجلة أبحاث لسانية م ١ ع ١ — المغرب ١٩٩٦م

٤١ـ في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس — القاهرة بدون تاريخ
٤٢ـ في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس ط ٣ — القاهرة ١٩٦٥م
٤٣ـ القاموس المحيط، للفيروز أبادي — القاهرة ١٩١٣م
٤٤ـ كفاية المتلفظ ونهاية المتحفظ من اللغة وغريب الكلام، لابن الأجدابي — حلب ١٣٤٥م
٤٥ـ الكتاب لسيبويه ـ تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧م
٤٦ـ اللبأ واللبن، لأبي زيد الأنصاري (ضمن كتاب : البلغة في شذور اللغة) نشره الأب لويس شيخو — بيروت ١٩١٤م
٤٧ـ لسان العرب، لابن منظور ـ الإفريقي — بيروت
٤٨ـ اللغة، لفندريس ـ ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص — القاهرة ١٩٥٠م
٤٩ـ ما خالف فيه الإنسان البهيمة في أسماء الوحوش وصفاتها، لقطرب ـ نشر جاير في مجلة SBWA — فينا ١٨٨٧م
٥٠ـ مبادئ اللغة، للإسكافي — القاهرة ١٣٢٥هـ
٥١ـ متخير الألفاظ لأحمد بن فارس ـ تحقيق هلال ناجي — بغداد ١٩٧٠ م
٥٢ـ المثنى، لأبي الطيب اللغوي ـ نشر عز الدين التنوخي — دمشق ١٩٦٠م
٥٣ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيدة الأندلسي تحقيق د/ عزة حسن — دمشق ١٩٦٠م
٥٤ـ المخصص في اللغة، لابن سيدة الأندلسي — بولاق ١٣١٦ ـ ١٣٢١م
٥٥ـ المداخل في غريب اللغة، لأبي عمر الزاهد ـ تحقيق محمد عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٨م
٥٦ـ المذكر والمؤنث، للفراء تحقيق د/ رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٥٧م
٥٧ـ المذكر والمؤنث، للفراء نشر مصطفى الزرقا — بيروت ١٣٤٥م
٥٨ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨م
٥٩ـ المسلسل في غريب العرب، لأبي الطاهر التميمي ـ تحقيق محمد عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٧م
٦٠ـ المصطلح : البنية والتمثيل، د/ خالد الأشهب، ضمن مجلة

أبحاث لسانية جـ ٢، ع ١ — المغرب ١٩٩٧م

٦١- المطر : لأبي زيد الأنصاري، نشر الأب لويس شيخو اليسوعي (ضمن البلغة في شذور اللغة) — بيروت ١٩٧٤م

٦٢- المعتمد في اصول الفقه، لأبي الحسن البصري - تحقيق محمد حميد الله وآخرين — دمشق ١٩٦٤م

٦٣- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، للعدناني — بيروت ١٩٨٦م

٦٤- معجم الشعراء : للمرزباني - تحقيق عبد السلام فراج — القاهرة ١٩٦٠م

٦٥- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي — نشر الشيخ أحمد شاكر — القاهرة ١٣٦١م

٦٦- مفتاح العلوم للسكاكي — القاهرة ١٣٢٣هـ

٦٧- من قضايا اللغة والنحو، د/ أحمد مختار عمر — القاهرة ١٩٧٤م

٦٨- المنقوص والممدود، للفراء - تحقيق عبد العزيز الميمني — القاهرة ١٩٦٧م

٦٩- النبات، لأبي حنيف الدنيوري - نشر لومين - ليدن ١٩٥٣م — فيسباون ١٩٧٤م

٧٠- النبات والشجر، للأصمعي، نشر هفنر والأب لويس شيخو (ضمن البلغة في شذور اللغة) — بيروت ١٩١٤م

٧١- النثر الفني في القرن الرابع - د/ زكي مبارك — القاهرة ١٩٥٧م

٧٢- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري - نشر سعيد الشرتوني — بيروت ١٨٩٤م

٧٣- الهمز، لأبي الأنصار - نشر الأب لويس شيخو اليسوعي — بيروت ١٩١١م

٧٤- الوحش، للأصمعي، نشر جاير في مجلة SBWA — فينا ١٨٨٨م

المراجـع الأجنبيـــة

1- B. Berlin. and : P. Kay : Componetial analysis of meaning, USA. 1968.

2- G. Bery Rogghe ; The Scope of Semantics in linguistics, 1973.

3- D. Bolinger : The Atomization of meaning, in Language, vol, 41, No. 4, 1975.

4- U. Eco. Peiree et la Semantique, dans, langages, 58, 1980.

5- R. Jakendoff :Grammer as evidence of Conceptual, Structure, M. I. T. press 1978.

6. R. Jakendoff : Regularities morphalgiques et Semantique dans la lexique 1975.

7. R. Jakendoff : Semantics Interpretation in generative grammer, M, L, T, press 1972.

8- J. C. Jorgensen : The Psychological reality of Senses, 1990.

9- J. Katz. J. Fodor : The Structure of Semantic theory, vol 39, No. 2, p 188, 1963.

10- J. Lakoff and M. Johnson; Metaphore we live by, 1980.

11- G. Leech : Semantics, 1981.

12- A. Lehrer : Meaning in linguistics, USA, 1970.

13- A. Lehrer : Semantic Fields and lexical Structure, London, 1974.

14- G. Leret : le langues, Specialisees, 1995.

15- S-R. levin : The Semantics of metaphor USA, 1977.

16- J-Lyones Semantics; vol, I, Campridge University 1977.

17- G-A- Miller : Semantic relation among wards, 1978.

18- E-A- Nida : Compontial analysis of meaning 1975.

19- N-R. Norick : Semantics princples in Semantic theory, 1981.

20- W- Porzig : The Theary of Semantic field .

21- N. Ruwet : A propose d,une classe de verbs, 1972.

22- F- C- Stork and D. Widdowson ; linguistics and language, 1974.

23- S- Ullmann . Meaning and Style, Oxford, 1973.

24- S- Ullmann . The Princples. of Semantics 1967.

فهرست الموضوعات